
هل يمكن أن يتعرض الإخوان في مصر لما تعرضوا له على يد عبدالناصر؟
الثلاثاء ٤ محرم ١٤١٥هـ الموافق ١٤ يونيو ١٩٩٤م العدد ١١٠٣ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الكندري والدويلة وعبدالصمد يشاركون في ندوة المجتمع حول قانون الجنسية
الحرب القادمة في الشرق الأوسط؟

العنوان: الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٧ ـ ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٤ محرم ١٤١٥هـ - ١٤ يونيو ١٩٩٤م - العدد ١١٠٣ السنة ٢٥

باختصار — نادي الصيد والفروسية.. والحفلات الغنائية؟

جاء الصيف وبدأت معه دعوات صرف الناس إلى الحفلات والملاهي والمعاصي، وكأنما أيام الصيف في بلادنا هي أيام اللهو والانصراف عن دين الله، ومن العجيب أن نرى ذلك عبر بعض الأماكن الرسمية والأماكن العامة التي ينبغي أن تكون حفظا للعائلات وأن تستثمر أوقات الناس بما ينفعهم وليس إلى اللهو والفجور، وإننا نتعجب لاستهلال نادي الصيد والفروسية نشاطه الصيفي بالدعوة لإقامة حفلات غنائية بصالة الاجتماعات الكبرى بالنادي تضم لفيفا من المغنين والمغنيات من بعض الدول العربية ممن اشتهر عنهم قلة الحياء والإفساد، ولا ندري ما هي صلة الفروسية التي تعتمد على الرجولة والشجاعة والبطولة بحفلات الفجور والدعوة إلى الفساد، إن مهمة نادي الصيد والفروسية كما تبدو من مسماه يجب أن تنصب على ذلك المسمى النبيل للنادي فكلا العملين الصيد والفروسية أعمال تُربي أصحابها على الصبر والنبل والرجولة والشهامة، أما هذه الحفلات فإنها تدخل في باب بطر نعمة الله علينا بعد أن منّ علينا بالتحرير بعدما غزا ديارنا طاغية العراق.

إن شكر الله على نعمه يقتضي منا أن نقوم بعمل ما يرضيه وأن نبتعد عن كل ما يسخطه، وهذا من الأعمال التي لا يرضى عنها الله، لذلك فإننا نطالب المسؤولين الكبار بإيقاف كل حفلات الفساد التي تقيمها النوادي أو المشروعات السياحية أو غيرها، وليكن رضا الله هو هدفنا الأول والأخير حتى يدفع الله عنا البلاء وتدوم علينا نعمه، وإن إقامة الحفلات الغنائية الساقطة هذه تعتبر من الكفر بنعم الله فلا تعرضوا الكويت بهذه الأعمال إلى سخط الله وغضبه، واتعظوا من دروس الماضي وصدق الله العظيم القائل: «لُعنَ الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون».■

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

مدير التحرير
أحمد منصور

المسئولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
اسلام أباد : رأفت يحيى
زغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : هشام العوضي
فيينا : النذير المصمودي
واشنطن : د. أحمد يوسف

المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

الإخراج الفني : حسام تاسم

في هذا العدد









الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانـات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٣٠٣٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة. الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٣١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

الهجرة النبوية.. والصراع بين الحق والباطل

بزغت انوار البعثة النبوية قبل ما يزيد على اربعة عشر قرنا ليُخْرج الله سبحانه وتعالى البشرية بها من الكفر إلى الإيمان وارسل محمدا ﷺ «لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد» (إبراهيم :١) ومع تبليغ الرسول ﷺ لأمر ربه بدأ الصراع بين الحق والباطل ليؤكد حقيقة ازلية وسنة كونية «فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» (الرعد:١٧) لكن دفع الحق للباطل يحتاج إلى رجال لهم صفات خاصة يُثْقلُها إيمان قوي بالله ودعوته، وعزم اكيد وصبر على المحن والشدائد لمنازلة الكفر والتمكين للحق، وقد صاغ الله سبحانه وتعالى الرعيل الأول لهذه الأمة صياغة قوية حتى يتمكنوا من تحمل هذه الأمانة التي القاها الله سبحانه وتعالى على الإنسان ووكل هذه الأمة بنشرها بين الناس وتحمل الأذى في سبيل ذلك «لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور» (آل عمران:١٨٦) وقد اقبل الجيل الرباني الأول على هذه الدعوة متحملا تربص الكافرين وبغي المشركين وعنفوان الجاهلية، واثقا بدينه وبوعد ربه وصدق رسوله ﷺ، فكان بلال وخباب وسمية وعمار وابوبكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة الأكرمين، شخصيات صاغها هذا الدين فاصبحت منارات للإنسانية كلها ودليلا على خيرية هذه الأمة التي اخرجها الله سبحانه وتعالى للناس حتى تقودهم إلى الحق وتصرفهم عن الباطل، وكان صبر الأولين ورسوخ عقيدتهم وإيمانهم بوعد ربهم هو اللبنة الأولى لترسيخ دعائم هذا الدين.

ثم جاءت الهجرة التي أدار الرسول ﷺ الصراع فيها بين الحق والباطل بحنكة وروية وصبر واناة افقد المجتمع الجاهلي صوابه وكانت له في ذلك استراتيجيات مبهرة حيث قابل الجهل بالحلم والبغي بالصبر والافتراء بالحجة والضلال العقدي بالمنطق والحكمة، واستثار ﷺ كل نخوة في الناس واستثمر كل مكرمة، فكان متواصل الجهد قوي الصلة بالله متقد العزيمة محيطا بما حوله ومن حوله لا يشغله ولا يثنيه شيء عن غايته، وحينما تهيأت المدينة لاستقبال المسلمين بعدما اخذ الرسول ﷺ على اهلها العهد بالنصرة والمنعة والجهاد وتحمل التبعة امر ﷺ المسلمين بأن يهاجروا إليها فرادى، فخرج المهاجرون متجردون من كل شيء تاركين الوطن والمال والدور والمتاع حتى لحقهم الرسول ﷺ وصاحبه أبوبكر، وبدأت لبنة الدولة الإسلامية في المدينة.

ثم جاءت غزوة بدر لترسخ حقيقة هامة لدى هؤلاء الذين صبروا واوذوا ليعلموا ان وعد الله حق وقوله صدق وان صبرهم له نتائجه وان الجهاد هو ذروة سنام هذا الدين وهو الطريق إلى استرداد الحقوق السليبة والتمكين لدين الله «اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير. الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق إلا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» (الحج: ٣٩ ، ٤٠).

وكانت غزوة بدر هي بداية التمكين لانتشار هذا الدين حتى بلغ الخافقين شرقا وغربا، ثم شهدت الأمة عصورا من الضعف والقوة بعد ذلك حتى سقطت الخلافة قبل سبعين عاما وتمزقت الأمة إلى اشلاء وغابت معاني الهجرة وما بعدها عن المسلمين، لذلك ما احوج المسلمون اليوم أن يفقهوا دروس الهجرة، وان ياخذوا منها الزاد اللازم للكفاح والنصر، فإن عليهم ان يعدوا انفسهم لكفاح طويل عنيف وصراع قوي شديد، بين الحق والباطل، وبين المخلصين الغيورين والأدعياء المزيفين، وأن عليهم أن يعلموا أن الجهد من الجهاد وليس للأمة من عُدة في هذه السبيل إلا النفس المؤمنة والعزيمة القوية الصادقة، والسخاء بالتضحيات والإقدام في الملمات، وكم كان للمسلمين كبوات على مدار تاريخهم فاخرجهم الله منها بعزائم الصابرين وجهد المجاهدين فاعادوا رفع راية الدين مرة أخرى عالية خفاقة فلتكن الهجرة بمعانيها نصب اعيننا وليكن قوله تعالى: «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» (آل عمران: ١٧٣) «ونريد ان نَمُنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض» (القصص: ٥، ٦) «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون» (يوسف:٢١)■



المجتمع المحلي

أثناء زيارة الوزير الدخيل للجنة تطبيق الشريعة

يشيد بعمل اللجنة المتأني والجاد في مجال البحوث والدراسات

كتب: محمد الكندري

استقبل الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية معالي وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير التخطيط عبدالعزيز الدخيل.

وقد حضر اللقاء الدكتور عادل الفلاح نائب رئيس اللجنة الاستشارية العليا، والسيد عبدالله العيسى رئيس اللجنة التشريعية، والسيد راشد الحماد عضو اللجنة الاستشارية العليا، والدكتور أيوب الأيوب - الأمين العام، والاستاذ عصام الفليج - مدير إدارة العلاقات العامة.

وبعد الترحيب بالضيف قدم الدكتور خالد المذكور ملخصا عن آخر إنجازات اللجنة وما تم التوصل إليه، كما دار حوار عام عن عمل اللجنة خلال الفترة الماضية.



■ الوزير الدخيل ود.خالد المذكور أثناء الزيارة

هذا وقد أشاد الوزير الدخيل بعمل اللجنة وسيرها العلمي المتأني والجاد فيما يتعلق بالبحوث والدراسات.

عقب ذلك قام الضيف برفقة الأعضاء بجولة في مركز البحوث والمعلومات واطلع على ما يحتويه المركز من مراجع ضخمة في سائر مجالات العلوم والمعرفة، وفي نهاية الزيارة سجل الوزير كلمة في السجل الذهبي للجنة وتسلم هدية تذكارية من الدكتور المذكور.■

رئيس لجنة العالم الإسلامي في رحلة إلى النرويج

غادر المهندس عبدالرحمن العجمي رئيس لجنة العالم الإسلامي بالكويت إلى أوسلو لتلبية دعوة رسمية من المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة والذي سيفتتح تحت رعاية رئيسة وزراء النرويج.

وسيرأس المؤتمر الذي يسعى لايجاد قرارات دائمة لتنظيم العلاقة ما بين لجان الإغاثة العالمية والأمم المتحدة رئيسة المفوضية السامية السيدة مدام أوغاتا.

ويعتبر هذا المؤتمر الرئيسي والختامي لسلسلة من المؤتمرات التي عقدت في أوقات سابقة لإقرار هذا النظام الذي سيعتبر في حالة اقراره دستورا معترفا به لدى الأمم المتحدة للتعامل مع هيئات الإغاثة العالمية.

ويسعى المؤتمر لإقرار ثلاثة مواضيع رئيسية يتعلق أولها بوضع وتحديد الضمانات اللازمة والكافية للعاملين في الهيئات الخيرية في مناطق الإغاثة المختلفة وخاصة المناطق التي تشهد أحداث عنف واضطرابات بالإضافة إلى حماية اللاجئين انفسهم، أما القضية الثانية فستناقش أسس الشراكة وآفاق التعاون والتنظيم البروتوكولي للعمل الإغاثي بين المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة وهيئات الإغاثة العالمية التي تتعاون معها.



■ م.عبد الرحمن العجمي

أما القضية الثالثة التي سيناقشها المؤتمر ويسعى لاقرارها فهي مشاريع التنمية المختلفة للاجئين والمتضررين والتي من المتوقع أن يشهد حولها المؤتمر نقاشا مستفيضا.

ويذكر أن آخر لقاء جامع بين المفوضية السامية للاجئين وهيئات الإغاثة العالمية كان قد عقد في تونس وقد مثل لجنة العالم الإسلامي في هذا اللقاء المهندس عبدالرحمن العجمي الذي قدم اقتراحات وتوصيات هامة أهمها ضرورة الزام الهيئات العاملة في أوساط المهاجرين عدم استغلال أحوال وظروف المهاجرين واللاجئين، ومحاولة تغيير عاداتهم أو تقاليدهم أو ديانتهم، وفي حال اقرار هذه التوصية فستكون لجنة العالم الإسلامي قد حققت نصرا كبيرا لصالح العمل الإسلامي والخيري وخدمت كثيرا من لجان الإغاثة العاملة في مناطق الكوارث والنكبات وخاصة في المناطق الإسلامية.■

«ومنا .. إلى»

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح: يقوم تلفزيون الكويت وخاصة من خلال البرنامج الثاني بعرض بعض الأفلام والبرامج التي لا يتماشى محتواها مع أخلاقنا الإسلامية.

■ وزير الإعلام

ومن الأمثلة على ذلك فيلم عُرض بتاريخ ١٧/ ٥/ ١٩٩٤م على البرنامج الثاني كان يحتوي على كثير من المناظر والإيحاءات غير اللائقة، فنرجو منكم التوصية لمسؤولي البرامج بتلافي ذلك.



● اللواء عبد الحميد الحجي مدير إدارة المرور.. تمتم مشكورين بتقوية أجهزة الرقابة المرورية على متجاوزي حدود السرعة، ولكن ما زال يلاحظ ردود أعداد كبيرة إصابات الحوادث المرورية القاتلة إلى أقسام الطوارئ يوميا في مستشفيات الكويت، وهذا يستدعي سعادة اللواء مضاعفة الرقابة خصوصا على الطرق السريعة لحماية الشباب من استهتارهم.

■ اللواء الحجي

● الأخوة في المشروعات السياحية: لوحظ في فترة العيد أن الكثير من مرافقكم السياحية لم تراع مواقيت الصلاة، بل إن الموسيقى كانت ترتفع من مكبرات الصوت في الوقت الذي كان صوت الأذان يأتي من المساجد القريبة، مما أثار حفيظة العديد من مرتادي مرافقكم .. فنرجو منكم العمل على تلافي هذا الأمر مراعاة لمشاعرنا كمسلمين أولا وأخيرا.

● أمين عام لجنة مسلمي أفريقيا د.عبدالرحمن السميط: لقاؤكم التلفزيوني الأخير من خلال البرنامج الناجح «ضيف على الهواء» أوضح عمل الشباب الكويتي في اللجان الخيرية، وأبرز دور هذه اللجان في أضفاء سمعة طيبة للكويت في الخارج، وفَنّد كل المزاعم التي كانت تُثار حول عمل هذه اللجان بغية التشويش على عملها، نتمنى لكم ولجميع العاملين في مجال العمل الخيري كل نجاح وتوفيق.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

في الصميم

«كلينتون» يدعو للحوار !!

أثناء توقفه في زيارته الأخيرة لفرنسا بمناسبة انتصار الحلفاء في الحرب العالمية على النازية دعا الرئيس الأمريكي «كلينتون» الحكومة الجزائرية إلى فتح صفحة جديدة مع الإسلاميين ومشاركتهم في الحكم ليسود الوئام ربوع الجزائر وتتجنب البلاد أنهار الدماء والدمار!!

وحث «كلينتون» فرنسا والرئيس الفرنسي «ميتران» إلى مساندة الحوار مع الإسلاميين.

ليت من قائل كلمة الرئيس الأمريكي أي حاكم أو زعيم عربي مسلم فخلافاتنا ونزاعاتنا تحل دائما من الخارج وليس من الداخل!! وذلك في كل قطر وبلد عربي أو مسلم!!

ها هي حرب «دكتاتور» العراق على إيران المسلمة طحن فيها الأخضر واليابس ولمدة ثماني سنوات متتالية ولم تتوقف إلا بمجهود دولي وبقرار من مجلس الأمن!!

وها هو الطاغية نفسه يقدم على جريمة العصر ويحتل دولة الكويت ويذيق شعبها العذاب والهوان ولا يخرج مذموماً مطروداً من الكويت إلا بجيوش أجنبية تجبره على الخضوع والخنوع!!

واليوم في اليمن «التعيس» والذي قتل فيه من الضحايا وفي خلال أقل من شهر أكثر من ٦٠ ألف قتيل دون أي ذنب سوى صراع الحكام على السلطة.

إن الحوار هو أساس حل كل الخلافات بين الشعوب والدول.

وإن الغرب لا يلجأ لاستخدام القوة إلا في آخر مرحلة عندما يكون الحوار معدوما، وكما حصل أثناء حرب تحرير الكويت عندما أعطى حاكم وطاغية بغداد فترة كافية كي ينسحب من الكويت، وأُعْطِيَ سبعة أشهر كاملة ولكنه مغرور أشر!!

فماذا كانت النتيجة؟!!

كل «اللاءات» التي كان يطلقها أصبحت «نعم» كبيرة!!

حتى أصبح اسمه عند العراقيين أبو «بصام»!!

نقول : افتحوا أبواب الحوار مع الدعاة الإسلاميين.. لا تضيقوا عليهم ففي نجاحهم نجاح البلاد والأمة.. وفي تضافر جهودهم مع الحكومات تتقدم الأمة العربية والإسلامية.. وتصبح قوة العزيمة والباس..

أما إذا انعدم الحوار فإن البديل هو التطرف والعنف والخوف.

وكما هو حال المواطن العربي الذي يعبر عنه صاحب اللافتة الشاعر أحمد مطر:

الملايين على الجوع تنام !!
والملايين على الخوف تنام !!
والملايين على الصمت تنام !!

فهل هناك منا من لا ينام على الصمت في عالمنا العربي الفسيح؟!

وهل لهذا الليل من آخر؟!!

نسأل الله ذلك.. والله الموفق!!■

عبد الرزاق شمس الدين

ندوة المجتمع حول قانون الجنسية (١ من ٢)



* جمال الكندري: نخشى أن يؤدي تعديل القانون للصدام بين السلطتين وحل المجلس!

* مبارك الدويلة : أهداف سياسية خلف عملية التجنيس

* عدنان عبدالصمد: لوزير الداخلية سلطة تقديرية لمنع أو سحب أو إسقاط الجنسية.. والقضاء أكثر عدالة في موضوع منع الجنسية أو سحبها

أدار النـدوة : محمـد البـصيـري

إعداد : خالد بو رسلي ـ مرزوق الحربي

قضية الجنسية من القضايا الساخنة والحساسة التي تشغل المجتمع الكويتي رسميا وشعبيا وتحظى باهتمام بارز من قبل الجميع لما لها من آثار سلبية متراكمة طوال (٣٥) عاما من صدور قانون الجنسية في عام ١٩٥٩، ونظرا لأهمية التجنيس في تحديد معنى الولاء للوطن.. تسلط «المجتمع» الأضواء على هذه القضية وابعادها ودور مجالس الأمة المتلاحقة في بحثها وعلاجها والحلول المطروحة للحل خلال المستقبل المنظور حيث تستضيف بعض نواب مجلس الأمة الذين لبوا الدعوة مشكورين للمشاركة في (ندوة الجنسية) وهم:

النائب جمال الكندري ـ النائب مبارك الدويلة ـ النائب عدنان عبدالصمد .

المجتمع: ما هي الظروف التي صدر بها قانون الجنسية رقم (٥٩/١٥)؟

الكندري: أشكر لمجلة «المجتمع» دعوتها واهتمامها بطرح القضايا المحلية والدولية على صفحاتها وهذه من مزايا المجلة فنسجل الشكر للقائمين عليها، أما بالنسبة لقانون الجنسية (٥٩/١٥) فقد صدر في ظل ظروف غياب السلطة التشريعية وعدم وجود مجلس الأمة، وقانون انفردت به السلطة التنفيذية.

والملاحظة الثانية أن مجلس الأمة لم يستطع إصدار قانون خاص للجنسية أو ان يجري تعديلات على قانون (٥٩/١٥) وذلك بسبب حساسية موضوع الجنسية ووجود عدة أطراف بين مؤيد ومعارض، وهذه الحساسية تركت عند السلطة التشريعية تخوف بان يؤدي تعديل هذا القانون إلى صدام بين السلطتين وبالتالي حل مجلس الأمة.

الملاحظة الثالثة على قانون الجنسية هي أن القضاء ليس له دور في هذا القانون، واستبعاد السلطة القضائية واضح من خلال مواد القانون ومن المذكرة الإيضاحية، وحتى التعديلات التي تمت على القانون لم يتم ذكر السلطة القضائية، ومن وجهة نظري لابد من أن يكون للسلطة القضائية دور بارز في موضوع الجنسية، والذي أريد ان أؤكد عليه أن السلطة التنفيذية قد انفردت بصياغة قانون الجنسية وسوء تطبيقه ونتائجه السلبية.

● الدويلة: لو افترضنا أن القانون صدر من أطراف عديدة أو صدر بعد دراسة وانا أشك في ذلك، فإن مسألة تطبيقه سيئة جدا، فكل أهل الكويت يعرفون بانه تم تجنيس اناس لا تنطبق عليهم شروط الجنسية، وإنما تم تجنيسهم من أجل أهداف سياسية واجتماعية احيانا، وبغض النظر عن مدى استحقاق الشخص المجنس المهم ان القانون لا ينطبق عليهم.

والأمر الأخر ومما يدل على أن القانون تم وضعه بدون دراسة وافية وكثرة التعديلات التي طرأت على القانون عدة مرات تؤكد ان هناك استعجال في صدور القانون في ذلك الوقت، ومع الأسف أن التعديلات كانت تتجنب مفهوم معني الكويتي وكل المجالس المتلاحقة لم توضح معنى الكويتي،وانا اعتقد ان الأهداف السياسية كما انها كانت سببا لتجنيس عدد ممن لا يستحق الجنسية، فقد كانت أيضا سببا في عدم تجنيس آخرين ممن



الكندري: قانون الجنسية صدر في ظل غياب السلطة التشريعية فانفردت به السلطة التنفيذية

تنطبق عليهم شروط الجنسية وخاصة فيما يتعلق بالمادة الثانية، ومع الأسف ان سوء التطبيق هو السمة الغالبة مع قانون الجنسية (٥٩/١٥) وقد استمر هذا الحال طوال فترة ٣٥ سنة.

● عدنان عبدالصمد: بداية أشكر مجلة «المجتمع» على استضافتي لهذه الندوة التي يتسم موضوعها بالأهمية والحيوية لقطاع كبير من الشعب الكويتي والمشكلة اصبحت تتجذر يوما بعد يوم مع الأسف وبحاجة إلى حسم، ولكن البعض ولعدم القدرة في اتخاذ قرار حاسم إزاء هذه القضية الحساسة يتركها للزمن في حين نحن نرى بأن الزمن كثيرا ما يعقد المشاكل، وموضوع الجنسية ابرز مثال على ذلك، هناك حقيقة أن قانون (٥٩/١٥) ليس أول قانون عن الجنسية، ولكن هناك قانون (٤٨/٢) خاص بالجنسية وينظم الحصول على الجنسية ولكن لعدم اهمية اكتساب الجنسية في ذلك الوقت فإن كثيرين

الكندري: استبعاد السلطة القضائية واضح من خلال القانون ومذكرته التفسيرية

لم يتجاوبوا مع السلطة بخصوص هذا الموضوع، وبذلك نقول لم يكن له تطبيق حقيقي من الجانب العملي على الرغم أن فيه موادا كثيرة تتشابه مع قانون (٥٩/١٥) الذي أساسه قانون (٤٨/٢).

وفي نهاية الخمسينات ومع زيادة الثروة النفطية وبداية جني ثمرة الجنسية من تثمين وتوظيف وغيره أصبح الكويتي له ميزة في ذلك الوقت، وبالتالي الكل كان متحمسا للحصول على الجنسية، عندما وضع قانون (٥٩/١٥) لينظم الحصول على الجنسية، وفي دراسات لمتخصصين في جامعة الكويت ثبت ان قانون الجنسية له تشابه مع بعض الدول العربية (مصر، لبنان، العراق) فالذي وضع قانون الجنسية كان مُطّلع على القوانين الموجودة في الدول العربية الأخرى، هذا ما يفسر تشابه قوانين الجنسية في تلك الدول العربية، وهكذا صدر قانون الجنسية وكان هذا طبيعيا لأن دولة الكويت كانت مقبلة على فترة دولة المؤسسات، وطبعا قبل مجلس الأمة، كان المجلس التاسيسي وكان طبيعيا أن يصدر قانون الجنسية قبل الدستور وقبل مجلس الأمة على اعتبار أن الكويتيين هم الذين سيضعون الدستور وهم الذين سيدخلون مجلس الأمة، وعندما سنذكر القانون بالتفصيل سنلاحظ الاضطراب لأنه وضع قبل الدستور، والدستور يحاول أن يعدل ما جاء في قانون الجنسية بمادة دستورية، وهي المادة (٨٢) والبعض يحتج الآن في مادة (٨٢) الدستورية تطبيقا لأمر معين سنذكره لاحقا وهو حق الترشيح والانتخاب للمتجنس.

ومن المعروف أن هذه المادة تحرم المتجنس من الترشيح، ومن وجهة نظري أن هذا الكلام مشكوك فيه بان الدستور يمنع حق المتجنس من الترشيح استنادا ليس للمادة (٨٢) ولكن للمذكرة التفسيرية لهذه المادة، وصار اضطراب بين الدستور والقانون نتيجة أن الدستور اتى لاحقا لقانون الجنسية، وأيضا في قضية ملفتة للنظر في قانون الجنسية وبعد صدور قانون الجنسية والعمل به صارت له الصفة التشريعية يأتي هامش في قانون الجنسية يتعلق بالمواد الثلاث يبدو على حسب تحليل الدارسين، بأن هذا الهامش من مسؤولين في وزارة الداخلية بأن المادة الأولى، والثانية، والثالثة تتعلق بالصفة الأصلية في حين أن هذا ليس من صلب القانون جاء ذلك

في هامش تفسيري فأصبح المسئولون في الداخلية، أو وزير الداخلية، أو الجهة القانونية في الوزارة يعطون تفسير لقانون الجنسية الأساسي، وهذا أيضا سبب نوع من الاضطراب لقانون (٥٩/١٥)، ولوجود كل هذه الاضطرابات في قانون الجنسية ما كان يطبق التطبيق الحقيقي، أيضا كان هناك أناس مستحقين بموجب هذا القانون للجنسية الكويتية سواء بالتجنس أو الجنسية الأولى كثير من المشاكل التي نواجهها الآن بأن أناسا كانوا يعتقدون بأنهم مستحقون للجنسية الأولى تطبيقا لهذا القانون، ولما اللجان لم تعطهم المادة الأولى امتنعوا عن أخذ الجنسية ومع مرور الزمن أصبحوا هؤلاء «بدون جنسية» على الرغم أنهم يملكون صكوكا من لجنة الجنسية بأنهم يستحقون الجنسية طبقا للمادة الثانية أو الخامسة، أو السابعة، وفعلا كان هناك مع الأسف سوء تطبيق، بالإضافة إلى الثغرات الموجودة في نفس القانون من الناحية التشريعية الذي ما كان يأخذ في اعتباره كثير من الحالات التي اكتشفت بعد التطبيق وهذه التعديلات المتلاحقة كانت دليلا على القصور في القانون وكذلك في الممارسة، ومن أبرز القصور بالممارسة هو ما يتعلق بالمادة الثانية من القانون.

وقد راجعت دراسات مجردة قديمة تتعلق بهذه المادة على عكس ما أخذت به وزارة الداخلية والسلطة التنفيذية، بل حتى الرأي المطروح حاليا ليس جديدا بخصوص المادة الثانية من قانون الجنسية «أن ابن المتجنس يكون كويتيا بالأصالة» إنما هو استناد إلى رأي أكاديمي موضوعي تم بحثه من قبل، وهذا يدل فعلا على ظروف تأسيس قانون الجنسية (٥٩/١٥) وأن هناك ثغرات في التشريع وثغرات في التطبيق.

● **المجتمع: هل تعتقدون أن قانون (٥٩/١٥) ليس فيه من السوء سوى المادة الثانية التي أدت إلى كل هذه المشاكل المتراكمة؟ أم أن هناك جوانب أخرى من القانون الذي جرى عليه تسع تعديلات طوال السنوات الماضية، ونتائج سوء تطبيقه خلال هذه السنوات المتراكمة.**

- الكندري: سأبني إجابتي على آراء المتخصصين ولابد من إلقاء نظرة على مواد القانون، ومن ثم نطبق هذه المواد على واقعنا الحالي ونعرف مدى الخلل - وكما ذكرت أن القانون صدر في غياب السلطة التشريعية والتعديلات التي جرت على القانون وقد ساهم مجلس الأمة في تعديل بعض البنود وليس في جميع البنود، أما البنود الأخرى والمهمة انفردت فيها السلطة التنفيذية، وقد أحجمت السلطة التشريعية أن تبدي رأيها بصورة واضحة وقوية لتعديل هذا القانون خوفا من أن يؤدي ذلك إلى حل مجلس الأمة.



الدويلة: القانون تم وضعه بدون دراسة وافية

وأعتقد أن من أسباب حل المجلس في ١٩٨٦ مطالبة المجلس بإعادة النظر في ملفات من مُنِحَتْ لهم الجنسية، وإعادة النظر فيّ الملفات قد يؤدي إلى ظهور كثير من التجاوزات التي سببها سوء تطبيق قانون الجنسية، وغياب الرقابة الصارمة وحياد القضاء وعدم تدخله في موضوع الجنسية مما أدى إلى تكريس مبدأ الفوضى في تطبيق القانون، ولعل المادة الثانية أحد جوانب سوء التطبيق، وحتى التعديل الأخير الذي يخص أبناء المتجنسين جانبه الصواب وخلق مشاكل اجتماعية داخل المجتمع، وهذا واقع حيث نلاحظ داخل الأسرة الواحدة من هو كويتي بالتأسيس ومن هو متجنس ومن هو بدون، وذلك في البيت الواحد كيف حدث هذا؟ ما هو القانون الذي استندوا عليه بالنسبة للأخ الأول، والأخ الثاني، والأخ الثالث؟ وهذا دليل واضح على سوء تطبيق في قانون الجنسية ليس فقط المادة الثانية، وإنما في جوانب كثيرة.

الدويلة: حل المجلس في ١٩٨٦ بسبب مطالبته بإعادة النظر في ملفات من مُنِحَتْ لهم الجنسية

- الدويلة: لعل المثال الذي ذكره الأخ جمال الكندري، وهو أن يكون في البيت الواحد الأب كويتي بالتجنس، الأخ الأكبر بدون، الأخوة الصغار منهم من يكون كويتي بالتجنس ومنهم من يكون كويتي بالأصالة، إذا ما تم تطبيق التعديل الأخير الذي أقره مجلس الوزراء فعلى ماذا يدل هذا؟.

إن الولاء لا يتجزأ.. وليس من المعقول أن يكون ولاء الأب غير ولاء الأبناء، فهم وثقوا في الأب فأخذ الجنسية ولكن شكوا في ولاء الأبناء، بأي حق يتم ذلك، أصلا الابن لم يأت إلا بعد وجود الأب، فعملية عنصر الوقت والزمن كتاريخ معين للتواجد مع توفر الأب، ومن باب أولى توفر الابن لأنه وجد بعده، وإن كان الولاء للأقدم فمن باب أولى الولاء للأحدث إذا افترضنا الولاء مرتبط بالأرض والانتماء.. إلخ.

وبالتطبيق العملي تبين أن هناك خللا في وضع القانون، أما القضية الأخرى إنه جاء بعد عشر سنوات واعتبرها فترة كافية لإثبات الولاء، ويحق للمتجنس بعد مرور عشر سنوات من منحه الجنسية حق الانتخاب.. بالإضافة إلى أنه تم وقف التجنيس من ١٩٧٥ باستثناء (٨٢) حالة في سنة ١٩٨١، لماذا تم تمديد الفترة من عشر إلى عشرين سنة؟ فإذا كان في الفترة السابقة اكتفى بالعشر سنوات من باب أولى مع مرور الوقت تقل هذه المدة لا أن تزيد.

الملاحظة الأخرى اعتبار ١٩٢٠ أساس منح الكويتي الجنسية بالتأسيس والقانون صدر في ١٩٥٩، بمعنى (٣٩) سنة فترة كافية لمنح المتجنس الجنسية بصفة أصلية، وهناك أناس موجودون بالكويت من سنة ١٩٤٥ وغيرهم منذ ١٩٥٥ و ١٩٦٠ و١٩٦٥ حسب أول إحصاء تم رسمي فلهم من (٤٠ - ٤٥) سنة ومازالوا بدون، فما هو المفهوم للولاء والانتماء؟

فإن القانون الحالي غير واضح فيه هذا ولو كان واضحا ومرتبطا بفترة زمنية

محددة كما أسس للتجنيس ١٩٢٠، ١٩٤٥ لكان هذا المبدأ يطبق على الجميع، ويعتبر من ثبت ولاؤه للكويت منذ ١٩٤٥ وحتى اليوم يأخذ الجنسية الأولى أو بعد ١٥ سنة يأخذ الجنسية الثانية، وأنا لا ادعو إلى ذلك، ولكن هذا دليل واضح على الخلل في القانون الحالي، وناهيك عن شل يد القضاء في موضوع الجنسية، فأصبح الإنسان يستحق الجنسية، ولكن يدخل على لجنة من اللجان ويسألونه بعض الأسئلة السخيفة مثل : «من هو الخبل الذي بالفريج» وإذا لم يجاوب على هذه الأسئلة تطلع النتيجة انت غير كويتي!! وأصبح حق الحصول على الجنسية محصور في هذه اللجنة والإجابة على اسئلتها غير الطبيعية وصار الموضوع «حظك نصيبك» ومن نتائج التطبيق السيئ أخوة اثنين، الأخ الأول جنسيته أولى، والأخ الثاني بدون وإذا جاء الشخص يشتكي لا يعرف إلى من يتقدم بالشكوى، فلا يستطيع أن يشتكي لأمير ولا لوزير ولا يستطيع أن يطعن في قرار اللجنة، ويبقى الشخص على حاله.

- عدنان عبدالصمد: في الحقيقة ان القانون فيه بعض الإيجابيات وخاصة في موضوع التدرج وبالتالي صهر المتواجدون في الكويت وضمهم للجنسية الكويتية مثل المادة الثانية بالمفهوم الصحيح للتطبيق، وأيضا إعطاء القُصَّر حق الجنسية بموجب تجنيس أبيهم، والقصر والزوجة يتجنسون بالتبعية، ولكن المشكلة الرئيسية في القانون أن السلطة التقديرية واضحة في سياق القانون، فمثلا كثير من الأمور نلاحظ كلمة يجوز للوزير فكل الأمر جوازي لوزير الداخلية، وحتى في مجلس ٨١ و ٨٥ تم تحديد ٥٠ فردا سنويا، القانون ليس كذلك، القانون يجب أن يكون حازما فيما تنطبق عليه الشروط ام لا تنطبق، للمشرع أن يتشدد بالقانون كيفما يريد، وهذا يؤكد أن القضية غير واضحة، وأيضا المسألة الجوازية يجوز لوزير الداخلية - الصورة العكسية فيما يخص سحب الجنسية - «يجوز لوزير الداخلية سحب الجنسية» لاحظ لدى وزير الداخلية سلطة تقديرية لسحب أو إسقاط الجنسية وهذا يعني قط حظر الانتماء لأي سبب من الأسباب يراه وزير الداخلية، وحتى في بعض الأمور مثل ارتكاب جريمة أو الإخلال بأمن الدولة أو الارتباط بدولة أخرى لا يكون السحب عن طريق وزير الداخلية ولكن



عبدالصمد: هناك (بدون) رغم امتلاكهم صكوكا من لجنة الجنسية إلا أنهم يريدون الدرجة الأولى

عن طريق القضاء، لأن القضاء أكثر عدالة في موضوع منح الجنسية أو سحبها.

أيضا من سلبيات القانون المادة السابعة قلنا إيجابياتها إن القُصَّر يأخذون الجنسية، لكن غير القُصَّر، سينطبق عليهم المثال الذي ذكره الأخ: جمال الكندري، والأخ: مبارك الدويلة، فإذا أخذت الجنسية وعندي ولد بالغ فوق (٢١) سنة فلن ينال الجنسية.. هذه سلبية! السلبية الأخرى أيضا بالنسبة للمادة الثامنة نتيجة لانتهاء العلاقة الزوجية ويأخذ الولد الجنسية تبعا لأمه إذا كان الأب مجهولا أو مجهول الجنسية.. أو إذا كان انتهاء الزوجية قبل انقضاء المدة المشار إليها في الفترة السابقة في المادة ٨ بسبب الوفاة أو الطلاق..

وأنا أعرف كثيرا من الأسر عمدت إلى الطلاق - لاحظ أن هذا القانون تسبب في إحداث شرخ للعائلات الكويتية على أساس أن

عبدالصمد: كثير من الأُسَر عَمَدَتْ إلى الطلاق كي يضمن أبناؤها الجنسية

الأم تطلق زوجها - حتى تضمن لولدها الجنسية، وفعلا صار طلاق حقيقي كانت الأم تفضل أن أولادها ينالون الجنسية على حساب استمرارها في الحياة الزوجية، وهذا من سلبيات القانون الذي شتت عائلات بسبب المادة الثامنة، كذلك مثل الخدمات الجليلة التي لم يتم تحديد ضوابط للخدمات لها، ولارتباط الموضوع بالسلطة التنفيذية لوزير الداخلية فَيُعْطِي من يرضى عنه ويمنع من يغضب عليه، وكلها سلطات تقديرية في ثنايا القانون حتى اللجنة لم يوضع لها معايير حاسمة وهي تبحث حالات منح الجنسية، فأصبح السائد هي (السلطة التقديرية) التي ظلمت أناس كثيرين نتيجة، سوء تطبيق قانون الجنسية وما يحتويه هذا القانون من سلبيات عديدة.

- جمال الكندري: لاشك أن التعديل الأخير الذي رفعه مجلس الوزراء لمجلس الأمة فيما يخص المادة السابعة بإضافة الفقرة الثالثة على المادة السابعة لقانون الجنسية «أما أولاد المتجنسين الذين يولدون بعد كسبه الجنسية الكويتية يعتبرون كويتيين بصفة أصلية ويسري هذا الحكم على المولدين منهم قبل العمل بهذا القانون» وهذا الكلام بحاجة إلى وقفة:

فأولا ماجاء هذا التعديل إلا لخلل بالقانون أو سوء بالتطبيق، فالظاهر أنهم طرحوا هذا التعديل وأرادوا «أن يطببونها فعموها»، وأنا اعتقد أن هذا التعديل لم يراع كيان الأسرة الكويتية فلذلك فهم الآن ومن خلال هذا الأمر مستمرون في شرخ الأسرة الكويتية ولا يعرفون الأبعاد النفسية والاجتماعية والأمنية على المجتمع الكويتي، وليس فيها نظرة إنسانية أو شرعية، والمفروض على المشرع أن يأخذ بالنظرة الشرعية في كل الأمور ولكن للأسف نرى هذه النظرة غائبة في كثير من القوانين وحتى قانون الجنسية الذين نحن في صدد الحديث عنه، لدرجة أنهم وضعوا تفرقة داخل البيت الواحد، ونحن لمسنا ذلك خلال احتكاكنا بالناس وبالذات تلك الأسر التي تعاني من موضوع الجنسية تجد أن هناك سخطا عاما داخل الأسر حتى من الناس الذين يخدمهم هذا التعديل وذلك تجاوبا وتضامنا مع إخوانهم الذين يسكنون معهم في البيت، ولا يمكن أن تكون نظرتنا قاصرة على جانب واحد فقط دون النظر لباقي الجوانب. ■

رئيس لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح لـ «المجتمع»

نتصل بالمدمنين مباشرة وقد تاب بعضهم وترك الإدمان

اجرى الحوار: د. عادل الزايد

لا يخلو مجتمع من المجتمعات من وجود بعض الظواهر المرضية وهكذا هو الحال بالنسبة لمجتمعنا في الكويت، وخصوصا في فترة ما بعد الأزمة، حيث أفرزت أشهر الاحتلال بعضا من التأثيرات السلبية التي أدت إلى تفاقم ظواهر مرضية موجودة سابقا، أو إلى ظهور بعض الأمراض الاجتماعية الجديدة.

ويتميز مجتمعنا في الكويت بوجود نخبة من أهل هذا البلد تأبى أن تقف موقف المراقب المتحسر على وجود هذه الأمراض، وإنما تحاول أن تساهم وتشارك بل وفي الغالب الأعم أن تبادر في رفع تلك الظواهر غير المرغوب فيها عن المجتمع ومن أولئك لجنة التوعية الاجتماعية «بجمعية الإصلاح الاجتماعي».

فكان لمجلة «المجتمع» هذا اللقاء مع رئيس اللجنة الشيخ عبدالحميد البلالي لنقف على أنشطة اللجنة ودورها في هذا المجال.

المجتمع: هل لكم أن تطلعونا على آخر أنشطتكم في مجال التوعية الاجتماعية؟!

البلالي: في الحقيقة اهتمت اللجنة بعد إنشائها في فترة ما بعد التحرير بالقضايا الاجتماعية مساهمة منا في رفع بعض من معاناة عدد من الأسر الكويتية من هذه الظواهر الشاذة في مجتمعنا.

ولهذا اهتمت اللجنة بقضيتين أساسيتين بجانب اهتماماتها الأخرى.

١ ـ القضايا الأخلاقية وخصوصا فيما يتعلق بقضية العفة والحماية من الأمراض الجنسية.

٢ ـ وقضية المخدرات، والإدمان بكافة أشكاله وهذا الاهتمام يعتبر أحدث المجالات التي عملت بها اللجنة.

المجتمع: هل أوضحتم لنا لماذا كان هناك تركيز من جانبكم على قضية المخدرات والإدمان بشكل عام؟!

البلالي: بينت الإحصائيات الرسمية التي أجريت بعد الأزمة ارتفاع نسبة الإدمان في الكويت وذلك نتيجة تعمد جنود الطاغية صدام إلى ترك كميات كبيرة من المخدرات في الكويت بعد الانسحاب بجانب ما يقوم به هذا النظام اليوم من تشجيع أذنابه على تهريب كميات أخرى إلى داخل الكويت، وهذا في حد ذاته يمثل تحديا جديدا لنا كشعب كويتي في مقاومة هذا الطاغية، بجانب حماية أبنائنا من السقوط في شرك المخدرات المهلك، فعكفت اللجنة على التصدي لهذا الخطر، وحماية مجتمعنا ـ بإذن الله ـ منه.

المجتمع: ما هي وسائلكم في تحقيق هذا الهدف؟!

البلالي: لنا وسائل عده في تحقيق هذا المراد ألا وهي:

١ ـ نشر رسائل التوعية عبر المدارس والأندية والتجمعات الشبابية.

٢ ـ عمل أشرطة كاسيت توعية.

٣ ـ عمل محاضرات طيلة أيام السنة والدعوة إلى ندوات يلقيها مختصون في هذا الجانب.

٤ ـ معارض متنقلة في المدارس والمجمعات التجارية.

٥ ـ الزيارات الميدانية ما بين مستشفى الطب النفسي ـ قسم الإدمان ـ والمدمن نفسه.

المجتمع: هل لمستم تعاون من الجهات المختصة في هذا الجانب من شأنه أن يُسَهِّلَ عليكم تأدية مهمتكم؟

البلالي: عند بداية عملنا كنا ندرك بأن جهات الاختصاص سترحب بعملنا هذا، ولكن لم نكن نتخيل بأنها ستكون على هذه الدرجة وهنا لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الخاص للدكتور: عبدالرحمن العصفور مدير مستشفى الطب النفسي لما يقدمه لنا من تعاون وإسهام في إنجاح برنامجنا، فقد خصص لنا طاقم طبي مختص ليسهل لنا الاتصال بالمدمنين من خلال زياراتنا الأسبوعية التي تكون في كل يوم خميس، ونجتمع مع الأخوة الأطباء من فترة إلى فترة لتقييم هذه الزيارات، ولإدخال التغيير على وسائل الاتصال إذا تطلب الأمر ذلك.

المجتمع: هل لمستم تجاوب من قبل المدمنين ذاتهم لما تقومون به، وهل هناك حالات لترك الإدمان؟!

البلالي: تجارب المبتلين بإدمان المخدرات لمسناه من خلال إقبالهم على جلساتنا وأحاديثنا الأسبوعية.

وهكذا وعلى الرغم من قصر المدة ـ بفضل الله ـ استطعنا أن نسجل بعض حالات الإقلاع عن الإدمان والتوبه بفضل الله.



■ الشيخ : عبد الحميد البلالي

المجتمع: وماذا عن تعاون الأهالي معكم؟!

البلالي: بفضل الله هناك بعض العوائل التي تم الاتصال بها مباشرة وتم التنسيق بيننا وبين أفراد العائلة كي نساهم معهم في معالجة الفرد المدمن وهذا في حد ذاته، كان دافعا لنا في الاستمرار.

كما أننا نتمنى من جميع العوائل التي ابتليت بوجود شخص مدمن ضمن أحد أفرادها، أن تقوم بالاتصال بنا على هاتف رقم ٢٥٤٣٤٧٩ ونحن سنقوم ومن خلال التعاون مع الأخوة في الطب النفسي في وضع الأساليب العلاجية المناسبة لهذا الشخص، حتى يتمكن بإذن الله من التخلص من الإدمان.

المجتمع: هل هناك مشاريع جديدة في هذا المجال؟!

البلالي: نحن حاليا نعد (إسبوع المخدرات) والذي سيقام إن شاء الله ـ في أكتوبر حتى نُوَعِيَ الناس بمضار هذه الآفة ومغبة الوقوع فيها.

المجتمع : لا يسعنا في الختام إلا أن نتوجه للأخوة العاملين في لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي كافة ولرئيس اللجنة الشيخ عبدالحميد البلالي خاصة بالشكر لما يقومون به من إسهامات في مجال التوعية الاجتماعية وما هذا إلا تأكيد جديد على الدور الريادي الذي تلعبه الجمعيات الخيرية في المجتمع الكويتي.■











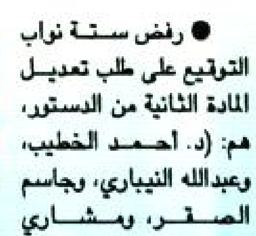
القرآن • الأخلاق
الحاسب الآلي
الخط • الحرف اليدوية
الكاراتيه • السباحة
التسالي



أهلا بك في الصيف

٢٥٤٩١٩٧

المجلس في أسبوع



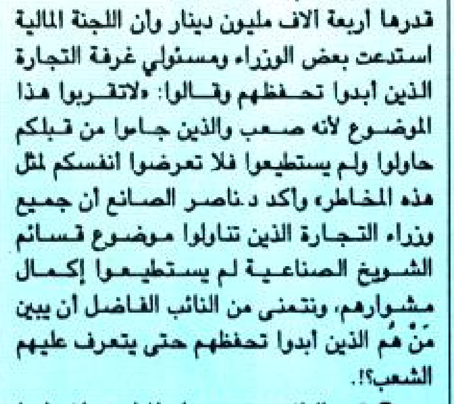


■ جاسم الصقر

● رفض ستة نواب التوقيع على طلب تعديل المادة الثانية من الدستور، هم: (د. احمد الخطيب، وعبدالله النيباري، وجاسم الصقر، ومشاري العصيمي، وعلي البغلي، وحمد الجوعان) ليصبح دين الدولة الإسلام والشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع وهذا ليس غريبا عليهم لأن مصالحهم وانتماءاتهم تمنعهم من التوقيع.

● أعلن مقرر لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد النائب جمال الكندري أن اللجنة استقرت على رفع العقوبات في بعض احكام قانون المطبوعات والتشهير لمن يتجاوز الحدود وينشر ما يسيء للآخرين إلى ثلاثة آلاف دينار غرامة أو السجن لستة شهور وفي حالة العودة بالخروج على الآداب العامة ترفع العقوبة إلى ستة آلاف دينار أو السجن لمدة سنة، وإذ نشكر اللجنة على هذه الموافقة فإننا نتساءل إذا كانت هذه الغرامة لمن يسيء للآخرين، فما هي العقوبات لمن يسيء للدين الإسلامي ويتعدى على حدود الشرع؟!.





■ د. ناصر الصانع

● أكد مقرر لجنة الشئون الخارجية بمجلس الأمة د.ناصر الصانع أن هناك مشروعا أعده النواب لبيع القسائم لمستغليها مؤكدا أن البيع بأسعار تجارية سيعود بأرقام مالية خيالية قدرها أربعة آلاف مليون دينار وأن اللجنة المالية استدعت بعض الوزراء ومسئولي غرفة التجارة الذين ابدوا تحفظهم وقالوا: «لاتقربوا هذا الموضوع لانه صعب والذين جاءوا من قبلكم حاولوا ولم يستطيعوا فلا تعرضوا انفسكم لمثل هذه المخاطر» وأكد د.ناصر الصانع أن جميع وزراء التجارة الذين تناولوا موضوع قسائم الشويخ الصناعية لم يستطيعوا إكمال مشوارهم، ونتمنى من النائب الفاضل أن يبين مَنْ هُم الذين ابدوا تحفظهم حتى يتعرف عليهم الشعب؟!.

● قدم النائب مفرج نهار المطيري اقتراحا بمنح مكافأة شهرية للمؤذنين الشرعيين الكويتيين وغير الكويتيين الذين يقومون بتحديد عقود الزواج على سبيل التطوع تحقيقا للعدالة والمساواة بين الجميع، كما صرح النائب بأن لجنة الشئون المالية والاقتصادية وافقت على المشروع بقانون الذي تقدمت به الحكومة لتنظير دخول الشريك الأجنبي في البنوك والشركات الكويتية.

■ مفرج نهار

● توجه النائب عدنان عبد الصمد بسؤال إلى وزير المواصلات عن حجم التكلفة الاستشارية والقدرة الاستيعابية لعملية مناولة سفن الحاويات في كل من مينائي الشعيبة والشويخ؟ وكم يبلغ نسبة الاستفادة من هذه العملية في كلا الميناءين في الوقت الحاضر؟ ومن هو المقاول المشرف على أعمال مناولة الحاويات في كلا الميناءين؟ مع تزويده بالمبررات في حالة ظهور فروقات في إعداد الخطوط الملاحية المستخدمة لكل من الميناءين.■

هشام الكندري



من مصادر المجتمع

● مجلة عربية أسبوعية تصدر من لندن دأبت على مهاجمة الحركات الإسلامية وتشويه صورتها قام أحد الدعاة المسلمين المعروفين المقيمين في لندن برفع قضية عليها مؤخرا بعدما نشرت معلومات غير دقيقة عنه، المجلة سارعت بتقديم اعتذار خاص إلى الداعية المعروف ودفعت تعويضا له يقدر بثلاثين الف جنيه استرليني، وتقول مصادر «المجتمع» بان الداعية قد قَبِلَ الاعتذار وقام بالتبرع بالمبلغ لإحدى الهيئات الخيرية الإسلامية في بريطانيا، لكن العَجيب ان المجلة المذكورة لم ترتدع ولا زالت تواصل نشر اخبار مكذوبة عن دعاة إسلاميين آخرين ربما لم يعرفوا طريق القضاء البريطاني بعد وحقهم في مقاضاة المجلة المذكورة بدعوى التشهير واختلاق الأكاذيب.

● قامت سلطات نظام بوليسي يقع في شمال افريقيا مؤخرا بطرد حوالي ٧٠٠ مواطن مغربي كانوا يقيمون على ارضها واقتياد عدد منهم وإلقائهم على الحدود، وذلك بسبب وقوف الصحافة المغاربية إلى جوار احد زعماء المعارضة المناهضين لذلك النظام والذي كان قد رشح نفسه للرئاسة في الانتخابات الماضية وعوقب بالاعتقال ولا زال رهين السجن إلى الآن.
منظمات حقوق الإنسان ضمت هذا التصرف الأخير إلى الملفات السوداء لذلك النظام في مجال حقوق الإنسان.


■ ياسر عرفات

● اكدت مصادر مطلعة تدهور صحة ياسر عرفات وقالت إن مرضه الأخير له علاقة بالقلب وليس مجرد عارض صحي كما زعمت زوجته والمحيطون به، وقد لوحظ تضارب التقارير التي تحدثت عن صحة ياسر عرفات وروجها المقربون منه للتقليل من اهمية مرضه الاخير، وهو ما دفع المراقبين للتشكيك في صحة تلك التقارير.

● بحث شيمون شيريت وزير التخطيط والاقتصاد الصهيوني مع المسئولين الاتراك اثناء زيارته لتركيا - الشهر الحالي - مشروعا يقضي باستخدام العمالة التركية بجانب الرومانية واليوغسلافية لتكون بديلا عن العمالة الفلسطينية التي اصبحت تشكل خطرا امنيا على الكيان الصهيوني، وذلك بشرط خضوعها لفحص امني مشترك قبل قدومها!!

● ابلغ رجال السياحة الصهاينة نظرائهم الأتراك استياءهم الشديد من فشل الاتحاد السياحي لشرق البحر المتوسط الذي يضم تركيا ومصر والكيان الصهيوني في جلب سياحا أتراكًا ومصريين إلى الكيان الصهيوني، بهدف تطبيع العلاقات الشعبية والذي من أجله اقيم الاتحاد والذي لم يتجاوب معه سوى الصهاينة والأوروبيين.


■ محمد عبد الرحمن خليفة

● من المنتظر أن تجري أواخر الشهر الحالي في الأردن انتخابات لاختيار قيادة جديدة لجماعة الإخوان المسلمين، حيث سيتم انتخاب أعضاء مجلس الشورى والمكتب التنفيذي بعد انتهاء فترة المكتب والمجلس السابقين والتي استمرت أربع سنوات، ويتوقع أن تشهد الانتخابات القادمة بروز عدد كبير من الرموز الجديدة في صفوف الجماعة.

المجتمع الإسلامي

موجز أنباء العالم الإسلامي

فلسطين المحتلة

حماس تحذر من التعرض لمجاهديها وتستبعد تشكيل حزب سياسي خاص بها

عمان: عاطف الجولاني

حذرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في بيان أصدرته في ٤ يونيو (حزيران) الحالي من محاولات التعرض لمجاهديها وحملت من يفعل ذلك كامل المسئولية عن نتائج أعماله، وأكدت الحركة مجددا على موقفها الواضح والحاسم في رفض تسليم أي من مجاهديها أو تسليم أسلحتهم، وكذلك رفض وقف المقاومة والعمليات الجهادية ضد الاحتلال وأهدافه.



مجاهدو حماس

وقد جاءت تحذيرات حماس الأخيرة ردا على تهديدات مدير الأمن العام في سلطة الحكم الذاتي نصر يوسف الذي وصفه بيان الحركة بالجنرال والذي كان قد هدد بملاحقة من أسماهم بالعصابات والقتلة في حركة حماس وطالب الحركة بتسليم قتلة العميلين الفلسطينيين إلى قوات الأمن الفلسطينية.

وقد اتهمت حركة حماس نصر يوسف ومن وراءه بالعمل على استفزاز الشعب الفلسطيني وفتح أبواب الفتنة، واستنكرت تصريحات مدير الأمن التي أعرب فيها عن استعداده للتضحية بمائة عنصر من عناصر الشرطة الفلسطينية في سبيل إلقاء القبض على قتلة العميلين، وقالت حماس في بيانها: «لقد استعصى مجاهدونا الأبطال على جيش الاحتلال الصهيوني ودوخوا جنرالاته ووحداته الخاصة، فهل يظن هذا ومن وراءه أن مجاهدينا سيكونون لقمة سائغة لهم؟!.

■ نصر يوسف

وعلى صعيد آخر ذكرت وكالة «قدس برس» نقلا عن مصدر فلسطيني وثيق الاطلاع أن حركة المقاومة الإسلامية التي تتزعم نشاط المعارضين الفلسطينيين استبعدت من خياراتها تشكيل حزب سياسي خاص بها في منطقة الحكم الذاتي والضفة الغربية في الوقت الراهن، وأضاف المصدر - الذي رفض الكشف عن اسمه - أن زعامة الحركة تدرس حاليا خططا لعرضها على فصائل المعارضة تقضي بتشكيل جبهة سياسية تضم جميع المعارضين لعملية السلام الحالية، واتفاق الحكم الذاتي الذي جرى التوقيع عليه في القاهرة قبل شهر من الآن.

وأضافت الوكالة أن مسئولين بارزين في «حماس» أشاروا في وقت سابق إلى أن الحركة قد تسعى لتشكيل حزب سياسي خاص بها عقب التطورات التي شهدتها الأراضي الفلسطينية، وانتقال السلطة إلى منظمة التحرير في قطاع غزة ومنطقة أريحا، غير أن المصدر الوثيق الصلة بالمشاورات التي جرت بخصوص ذلك قال إن الرأي استقر حاليا باتجاه عدم تكوين حزب سياسي، غير أنه نفى صدور قرار نهائي بهذا الشأن، واكتفى بالقول أن موقف الحركة النهائي سيتحدد في غضون الأسابيع الثلاثة القادمة.■

البوسنة والهرسك

القوات الدولية ترفض إدراج مخطوفين من هيئة إغاثية في قوائم تبادل الأسرى مع الصرب

سراييفو: مراسل المجتمع: علمت «المجتمع» من مصدر في القوات الدولية في العاصمة البوسنية سراييفو أن مسئولا في قيادة القوات الدولية رفض العرض البوسني بإدراج اسمي عاملين في هيئة إغاثية إسلامية اعتقلتهما المليشيات الصربية قبل شهر على قوائم تبادل الأسرى مع الصرب، بدعوى أنه يجب إطلاق سراحهما دون أية شروط وللحيلولة دون اعتماد المليشيات الصربية على اختطاف بعض العاملين في هذا المجال الإنساني وإملاء الشروط والإفراج عنهم، غير أن جهود المسئولين الدوليين لم تسفر حتى اللحظة عن أي نجاح.

وكانت المليشيات الصربية قد اعتقلت شفيق عبادي مدير هيئة موفق الخيرية في البوسنة ونائبه نبيل مخلوف عندما ضلا طريقهما عند مرتفعات إيجمان المطلة على سراييفو، وتردد أن الصرب صادروا مبالغ طائلة كانت بحوزتهما ومخصصة للأعمال الإغاثية.

أذربيجان

وزير الدفاع الأرميني يطلب المساندة من أرمن الشتات

دعا وزير الدفاع الأرميني ديفيد شخنازريان أرمن الشتات إلى دعم إقليم ناغورنو كاراباغ بكافة السبل، وأكد على ضرورة إرسال متطوعين لتعزيز صفوف الأرمن الذين يشاركون في القتال ضد القوات الأذربيجانية، واعترف شخنازريان في تصريح لوكالة الأنباء الروسية ايتار تاس بوجود «الكثير من المتطوعين الأرمن الذين يقاتلون إلى جانب القوات الانفصالية في كاراباغ».

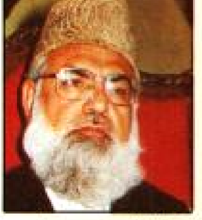
ولكنه قال: «إن الأمر يتطلب المزيد من المتطوعين من جميع أنحاء العالم التي يوجد فيها الأرمن».

يذكر أن أعدادا كبيرة من المتطوعين كانت انتقلت بالفعل إلى كاراباغ منذ بداية النزاع حول ذلك الإقليم، وخصوصا من بعض الدول الأوروبية ولبنان، حيث توجد جاليات أرمينية

أفغانستان
القاضي حسين أحمد يرد على رسالة عبدالله علي المطوع و د. مانع الجهني بخصوص قضية أفغانستان

في رد على رسالة وجهها إليه كل من السيد عبدالله علي المطوع - رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، والدكتور مانع بن حماد الجهني - الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالمملكة العربية السعودية، ونشرتها «المجتمع» في عددها الماضي، وطالباه فيها بالضغط على المهندس حكمتيار للتوقف عن قصف كابول حقنا لدماء المسلمين.. بعث القاضي حسين احمد امير الجماعة الإسلامية بباكستان برسالة جوابية جاء فيها:

استلمنا رسالتكم الكريمة حول القضية الأفغانية ووافقتكم في الرأي أن الأمة الإسلامية اصيبت بإحباط وخيبة أمل بما حدث ويحدث بعد انسحاب الجيش السوفيتي من افغانستان، ولكن لا اعتقد أن مسئولية كل هذا تقع على عاتق فرد أو حزب واحد دون الآخرين بل هناك أسباب كثيرة وراء هذا وسوف نتحدث عن هذا إذا سنحت لنا فرصة.


■ القاضي حسين احمد

أما ما تفضلتم عن اقتراحات لجنة المصالحة بقيادة الشيخ حقاني فاعلنا ونعلن تاييدها وسوف نبذل كل ما في وسعنا لإقناع المهندس قلب الدين حكمتيار بهذه المقترحات ونرجو من حضراتكم أن تحاولوا إقناع باقي الجهات المعنية بأن لا تقبل أية ضغوط تمارس وأن لا تسمح باية شكوك تزرع بذورها لإفشال جهود المصالحة بينهم، ونسأل الله أن يوفقنا لما فيه خير هذه الأمة.■

تركيا
رئيس مجلس الشعب التركي يشيد بحزب الرفاه

اسطنبول: محمد العباسي

وسط الحملة الإعلامية القذرة التي تشنها وسائل الإعلام والأحزاب العلمانية التركية ضد حزب الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين اربكان، أشاد حسام الدين جندروق رئيس مجلس الشعب التركي باداء حزب الرفاه.

وقال في حوار أجرته معه صحيفة تركيا يوم ٥/٦/١٩٩٤م، أن حزب الرفاه جزء من النظام القائم ويعمل وفق القوانين القائمة مشيرا بأن الرفاه ليس حزبا دينيا، وانه يراه حزبا مسلما وديمقراطيا.

واضاف بأن الرفاه شارك ٣ مرات في حكومات تركية - يقصد فترة السبعينات عندما كان اسم الرفاه حزب السلامة.

وقال بأن حزب الرفاه نجح في إخراج قيادات شابة في رئاسة بلديات المدن الكبرى واصفا ذلك بأنها جهودا جيدة.

ونفى وجود اية مخاطر من حزب الرفاه - كما يصور الغرب.

وعلى صعيد آخر أصدر ناهد منتشه وزير الداخلية التركي تعليمات تقضي بإجراء تحقيقات في البلاغات التي تقدم بها مليح جوشكن رئيس بلدية انقرة عضو حزب الرفاه ضد مراد قرة يلتشين مساعد رئيس الوزراء وزعيم الحزب الاجتماعي ورئيس بلدية انقرة السابق حيث ارتكبت اثناء رئاسته مخالفات مالية جسيمة في مشروعات المترو والغاز الطبيعي وتنظيم الحدائق... وغيرها من المشروعات، وكذلك تمت تجاوزات في نسبة المساكن التي تمنح لرئيس البلدية.

■ نجم الدين اربكان

وكان جوشكن قد اكتشف عقب توليه رئاسة البلدية التجاوزات والمخالفات التي تمت في عهد رئاسة مراد قرة يلتشين للبلدية، والتي يبلغ حجمها مئات الملايين من الدولارات، واعد ملفات بها وطالب بالتحقيق فيها، وهو الأمر الذي رحب به وزير الداخلية الذي يريد تصفية حساباته مع مراد قرة يلتشين الذي مارس ضغوطا لإقالة مدير أمن انقرة.

ومن ناحيته صرح مراد قرة يلتشين انه لن يخضع لأي تحقيقات، رغم أن المادة ١٣ من القانون تعطي لوزير الداخلية حق التحقيق مع رؤساء البلديات وقد أرسل بالفعل ٣ مفتشين لإجراء التحقيقات الأولية.■

مصر
أساتذة الجامعات في مصر يحتجون بعدما أصبح منصب عمداء الكليات بالتعيين وليس بالانتخاب

القاهرة:
بدر محمد بدر

■ وزير التعليم

اعرب اساتذة الجامعات المصرية عن غضبهم واستنكارهم ورفضهم للقانون الذي اقره مجلس الشعب في الأسبوع الماضي، والذي يقضي بأحقية وزير التعليم أو رئيس الجامعة في تعيين وعزل عمداء الكليات وأساتذة الجامعة، اكد اعضاء هيئة التدريس أن هذا القانون صدر في تغييب كامل للمؤسسات الجامعية التي لم يعرض عليها مشروع القانون ولم توافق عليه، وقد تم إقراره في المجلس في دقائق معدودة مما أصاب اعضاء هيئة التدريس بالإحباط والأسف، واكد الدكتور بدر الدين غازي رئيس المكتب الدائم لنوادي هيئات التدريس ورئيس نادي تدريس القاهرة أن التعديلات الجديدة صادرت حق أساتذة الجامعات القانوني والدستوري في إدارة شئونهم وانتخاب عمداء الكليات، وأطلقت سلطة وزير التعليم في طلب إجراء التحقيق مع اعضاء هيئة التدريس، معتديا بذلك على استقلال الجامعة الذي كفله الدستور، وقد اعتبر عدد كبير من أساتذة الجامعات بأن التعديلات الأخيرة تمثل ردة عن الديمقراطية وصدمة بالغة لأرقى قطاعات المثقفين وقيادات التعليم في مصر، وأنها تفتح الباب واسعاً أمام المزيد من التدخلات الأمنية في الجامعات المصرية.

ومن المقرر أن يعقد أساتذة الجامعات مؤتمراً عاماً حاشدا لمناقشة ما يمكن اتخاذه لوقف هذا القانون، خلال الأيام القليلة القادمة.

المعروف أن اكثر من قانون صدر في مصر مؤخراً، بهدف تضييق هامش الحرية المتاح، ومن بين هذه القوانين، قانون تعيين العمد والمشايخ، الذي يمتد تأثيره إلى حوالي ٧٠٪ من الأراضي المصرية، داخل القرى والكفور والنجوع المختلفة.■

فلسطين المحتلة

عرفات يتعهد لرابين... بعدم استخدام لقب «الرئيس الفلسطيني»

عشية توقيع اتفاقية القاهرة وجه ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية رسالة إلى رئيس وزراء الدولة اليهودية إسحاق رابين أكد له فيها التزامه بعدد من التعهدات التي كانت اشترطتها الإدارة اليهودية عليه، منها مثلاً: عدم استخدامه لقب رئيس فلسطين.. وجاء في الرسالة:

السيد رئيس الوزراء...

فيما يتعلق باتفاقية غزة ومنطقة أريحا الموقعة في القاهرة بتاريخ ٤/٥/ ١٩٩٤م فإن م.ت.ف تؤكد هنا على ما يلي:

١ ـ تتعهد م.ت.ف. بالضمان بأن تقوم السلطة الفلسطينية وتشمل بذلك الشرطة الفلسطينية وأجهزة السلطة الفلسطينية الأخرى ـ بالعمل بما ينسجم مع هذه الاتفاقية، وأن تقوم بتفعيل آلية التنسيق والتعاون بأسلوب يتناسب زمنيا مع ذلك.

٢ ـ تتعهد م.ت.ف. بأن تتعاون مع إسرائيل وأن تقدم لها المساعدة في جهودها للكشف واستعادة الجنود اليهود الذين لا يزالون في عداد المفقودين نتيجة المواجهات، وكذلك في استرداد جثث الجنود القتلى الذين لم يتم استرجاعهم بعد.

٣ ـ عند دخول الرئيس عرفات قطاع غزة ومنطقة أريحا فإنه سيستخدم لقب رئيس «السلطة الفلسطينية» أو رئيس م.ت.ف. ولن يستخدم لقب «رئيس فلسطين».

٤ ـ أن أيا من الطرفين لن يقوم بإجراء خطوة من شأنها أن تحدث تغييرا في وضع قطاع غزة ومنطقة أريحا، ويتم الانتظار للبت في ذلك الأمر عن طريق المفاوضات الدائمة.

٥ ـ سيعمل الجانبان على زيادة وتيرة المفاوضات وتكثيفها بناء على ترتيبات مؤقتة بما يتفق مع إعلان المبادئ وفي ضوء الموعد المنشود لذلك.

٦ ـ فيما يتعلق بالعلاقات المتبادلة بين إسرائيل وم.ت.ف. وبدون تتصل من الالتزامات التي تضمنتها الرسائل الموقعة في ٩/٩/ ١٩٩٣م والمتبادلة بين رئيس وزراء إسرائيل ورئيس م.ت.ف. فإن الطرفان سيلتزمان بتنفيذ كافة الشروط التي نصت عليها الفقرة الأولى من البند (١٢) مع التعديلات الضرورية.■

المخلص : ياسر عرفات ـ رئيس م.ت.ف.

May 4, 1994

Mr. Prime Minister,

With regard to the Agreement on the Gaza Strip and the Jericho Area, signed in Cairo on May 4, 1994 (hereinafter "the Agreement"), the PLO hereby confirms the following:

1. The PLO undertakes to ensure that the Palestinian Authority, including the Palestinian Police and other Palestinian Authority agencies, will function in accordance with the Agreement, and that the Palestinian Authority will activate the coordination and cooperation mechanism in a timely manner.

2. The PLO undertakes to cooperate with Israel, and to assist it, in its efforts to locate and to return to Israel Israeli soldiers who are missing in action and the bodies of killed soldiers which have not been recovered.

3. The PLO undertakes to submit to the next meeting of the Palestinian National Council for formal approval the necessary changes in regard to the Palestinian Covenant, as undertaken in the letter dated September 9, 1993 signed by the Chairman of the PLO and addressed to the Prime Minister of Israel.

4. When Chairman Arafat enters the Gaza Strip and the Jericho Area, he will use the title "Chairman (Ra'ees in Arabic) of the Palestinian Authority" or "Chairman of the PLO", and will not use the title "President of Palestine."

5. Neither side shall initiate or take any step that will change the status of the Gaza Strip and the Jericho Area pending the outcome of the permanent status negotiations.

■ صورة من نص الرسالة التي ارسلها عرفات إلى رابين

فلسطين المحتلة

عمدة القدس الصهيوني يقول: القدس عاصمة إسرائيل للأبد !!

لندن:
هشام العوضي



في كلمته التي ألقاها في لندن مؤخراً، أكد عمدة مدينة «القدس» (يهود أولمرت) بشدة على أن القدس ستبقى عاصمة إسرائيل بلا منازع وستظل كذلك إلى الأبد.

وطالب (أولمرت) المسئولين في معرض حديثه باتخاذ كافة السبل لمنع منظمة التحرير أو غيرها من فرض سيطرتهم على أي جزء من أجزاء المنطقة ولو مستقبلا، وأضاف العمدة الذي كان يحاضر في إحدى قاعات لندن أمام حضور كبير من الجالية اليهودية: «بأننا نستطيع التساهل في أشياء كثيرة، ولكننا لن نتنازل أبدا عن قضية القدس» وأكد (أولمرت) الذي عين عمدة للقدس منذ سبعة أشهر فقط على أن «القدس ستبقى للأبد العاصمة الوحيدة وغير المجزأة لدولة إسرائيل» هذا ومع أن الوزير السابق لحكومة الليكود أشار إلى أن قضية القدس ليست محل خلاف بين أحزاب إسرائيل اليمنية واليسارية، إلا أنه أضاف بأنه: «كلما سارعنا في توضيح هذه النقطة للفلسطينيين، بأنه لن يكون هناك تنازل من جانبنا بوحدة القدس كلما كانت فرص نجاح عملية السلام أكبر، وذلك حتى لا نترك للعقلية الفلسطينية فرصة توقعات خيالية» من جانب آخر نفى عمدة القدس أية زيارة قريبة لرئيس منظمة التحرير ياسر عرفات للقدس وقال بأن مثل هذه الزيارة «ستهدد الموازنة العامة لعملية السلام».■

تركيا

اتفاق روسي يوناني لمواجهة تركيا في المضايق وبطريركية الفنار

اسطنبول : مراسل المجتمع



■ اندريه كوزريف

أكدت تصريحات وزيرى خارجية كل من روسيا واليونان تطابقا في وجهات نظرهما حول كافة المشكلات المرتبطة بتركيا وعلى رأسها قضيتي شروط المرور من مضيقي البوسفور والدردنيل وكذلك مشكلة بطريركية الفنار.

ففي المباحثات التي أجراها كارلوس باباليوس وزير الخارجية اليوناني مع نظيره الروسي أندريه كوزريف في بداية الشهر الحالي في موسكو اتفقا على مواجهة قواعد المرور الجديدة التي ستطبقها أنقرة لضمان المرور الحر الآمن في مضيقي البوسفور والدردنيل، والتي سيبدأ تطبيقها في بداية يوليو «تموز» المقبل واعتبراها خرقا لمعاهدة مونترو ١٩٣٦م.

وقال الوزير اليوناني أن وجهات نظر أثينا متفقة تماما مع موسكو وأنهما سيعملان على مواجهة ذلك، علاوة على تطابق وجهات النظر أيضا في مشكلة بطريركية الروم الأرثوذكس في اسطنبول والمعروفة باسم الفنار وضرورة منحها صفة الدولة المستقلة مثل الفاتيكان في إيطاليا.

وجدير بالذكر أن روسيا واليونان تقومان منذ العام الماضي بإقامة جبهة أرثوذكسية جديدة لمواجهة تركيا والعالم الإسلامي وتم توقيع اتفاقية سرية بين الجانبين لتحقيق هذه الجبهة التي ستضم كل الدول الأرثوذكسية وعلى رأسها صربيا.■



جتمع» تضع قضايا العالم
سلامى وقضايا العالم
ي يديك كل أسبوع
ن منظور إسلامى

قسيمة اشتراك

اشترك الآن حتى تضمن وصول «المجتمع» إليك أسبوعيا وبانتظام..

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم !!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

وبعد ...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ : ....

....

بيانات المشترك

الاسم : ....

الجنسية : .... **الوظيفة :** ....

العنوان : ....

....

ت المنزل : .... **ت العمل :** ....

ملاحظات أخرى : ....

التوقيع

....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ـ الدول الأجنبية ١٠٠ دولار امريكي أو ما يعا

المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي او ١٥٠ دولار أمريكي .

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي :الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدي 13049 ـ مجلة المجتم

الحرب القادمة في الشرق الأوسط؟

كافة المؤشرات والمعطيات تشير إلى تفاقم ازمة المياه في المنطقة وتؤكد كافة التقارير إلى ان «إسرائيل» هي المحرك الرئيسي لهذه الأزمة وهي اللاعب الأساسي فيها، وان الأساليب التي يستخدمها اليهود في سرقة المياه من الدول المجاورة او السعي للسيطرة عليها بالقوة سوف تطفو على السطح خلال الفترة القادمة بسبب العجز الهائل الذي تواجهه في المياه بسبب سياسة الاستيطان التي تتبعها وسرقتها للمياه من انهار الدول المجاورة ومطامع إسرائيل لا تقف عند حد مطامعها في مياه الأردن ولبنان وسوريا وإنما تتجاوزها إلى مطامع واضحة في نهري النيل والفرات، وتقوم بالتنسيق مع كل من اثيوبيا وتركيا وهما الدولتين اللتين ينبع منهما هذين النهرين حتى تنال حصتها او يتم حجب المياه عن الدول العربية التي تستفيد من هذين النهرين، وقد قامت «إسرائيل» حتى الآن بإعداد خطة لبناء عشر سدود على منابع نهر النيل في اثيوبيا وذلك في خطوة للتأثير على مصر وابتزازها لإمداد الكيان الصهيوني بمياه نهر النيل التي وعد السادات بها اليهود بعد توقيع كامب [illegible]

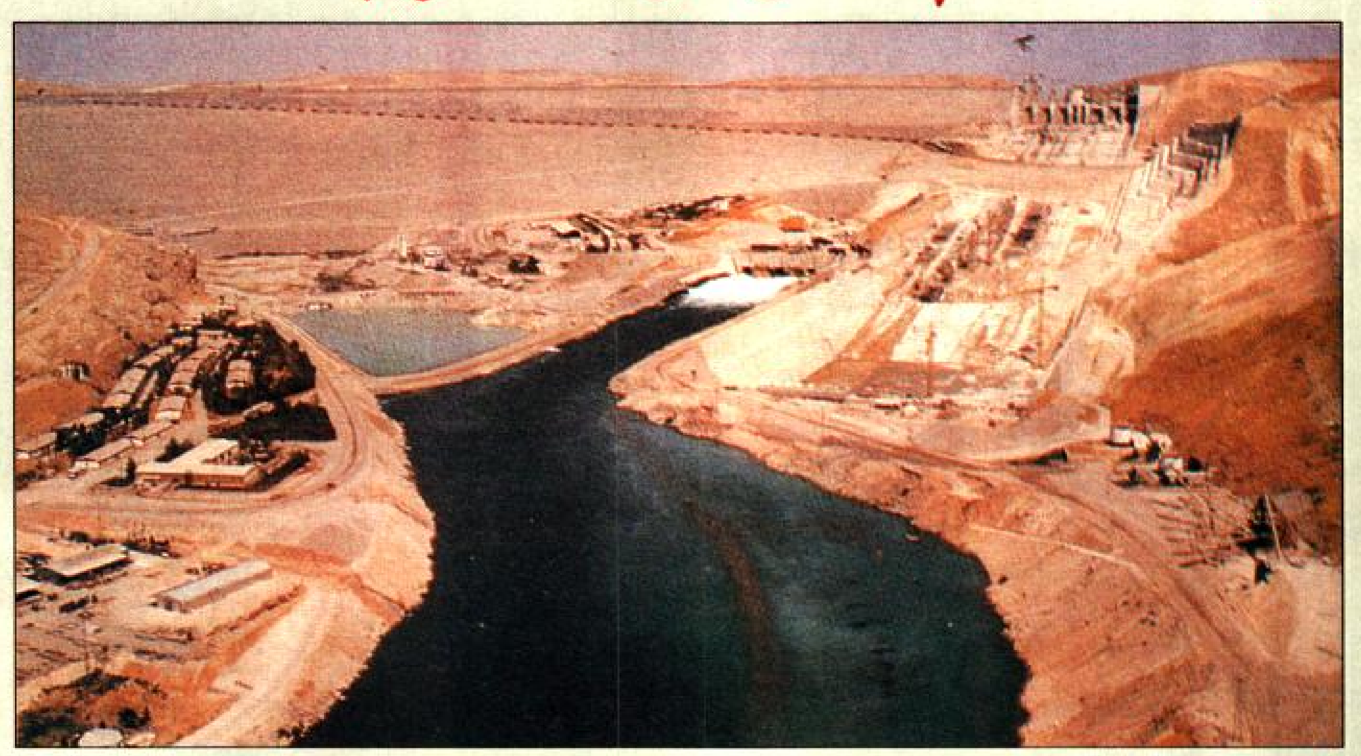
إن نقص المياه لدى دول المنطقة سيكون هو المحور الأساسي للحرب القادمة في الشرق الأوسط التي تهدف إلى السيطرة على منابع المياه وستكون إسرائيل هي الطرف الأساسي فيها، وحول هذا المحور نقدم هذا الملف الذي استغرق إعداده ثلاثة اشهر وشارك فيه لفيف من الباحثين والدارسين المهتمين بهذا الجانب .. سائلين الله ان نكون قد وفقنا في إبراز مخاطر القضية من كافة وجوهها.

أعد هذا الملف

أحمد منصور ـ الكويت

د. محمد نعمان نوفل ـ القاهرة	عاطف الجولاني ـ عمان
محمد العباسي ـ اسطنبول	عزيز فهمي ـ واشنطن
فتحي شهاب الدين ـ القاهرة	عبد الوارث سعيد ـ الكويت

مياه السلام... وقود الحرب القادمة



عندما كانت الصهيونية مجرد فكرة يحملها بعض الشعب اليهودي كان لابد من وطن، وكان هناك ثلاثة أوطان مقترحة، ووقع الاختيار على فلسطين، ولما بدات الهجرة كان لابد من دولة، والدولة يلزمها قوة، فكان في البدء الاعتماد على الإمبراطورية النمساوية والمجرية، ثم الإمبراطورية الإنجليزية حتى قامت الدولة، والدولة يلزمها استمرار فانتقل الاعتماد إلى الإمبراطورية الأمريكية الكوزمو بوليتانية، ولما ترسخت الدولة واصبحت اقوى واطول يد في الشرق الأوسط انتعشت أحلام الإمبراطورية، لذلك نشطت الحاجة إلى الماء والمهاجرين.

إن هذه التجربة المعملية التاريخية احتاجت قرنا كاملا حتى تقف على اعتاب الإمبراطورية خلف شعار ديماجوجي «ارض بلا شعب لشعب بلا ارض» وارض لا تعني فقط هذه المساحة اليابسة التي يقيمون عليها الطرق والمنشات ولكنها ايضا الموارد حتى لو كانت موارد الجيران، كما إن الشعب ليس محض مفهوم ديماجوجي ولكنه مفهوم سياسي وتاريخي ايضا، وإن كان ذلك كذلك، فإن الشعب بالضرورة منتج لإرادة دءوبة واعية.

قد يبدو الأمر وكاننا نلخص نتائج هذه التجربة المعملية التاريخية، وهذا لا يزال سابقا لأوانه بعض الشيء، لأن الخطوة الأخيرة في هذا التجريب التاريخي لم تنته بعد على الرغم من محافظة إسرائيل على ظروف «الضغط» و«درجة الحرارة» اللازمين لإنجاح التجربة، وعلى الرغم من استجابة الوسط العربي لكل المتغيرات المحفزة لاستمرار التفاعل حيث يزداد هشاشة يوما بعد يوم اخر، إلا ان الأمل يحدونا في أن تفتح نافذة في معمل الشرق الأوسط المحكم بالإغلاق فتتغير من ظروف التجربة، أو تتفجر انية صبورة أو متبلدة تحت تاثير الضغط والحرارة فتشعل حريقا أو تلوح به فتوقف المشروع باكمله.

الماء في هذه التجربة التاريخية، لا يطفئ ناراً ولا يلطف من حرارة الأشياء، إنه ضرورة استمرار المشروع الصهيوني أو بمعنى أصح وقوده الدافع، حيث اعتمدت إسرائيل منذ البدء على ١,٣٠ مليار متر مكعب من المياه كانت تحصل عليها من نهر الأردن.

وكانت حرب ١٩٦٧ بسبب معارضة إسرائيل للمشاريع الأردنية على النهر ورفع إسرائيل من معدلات استغلالها لمياه الأردن، وكان نتيجة الحرب استفادة إسرائيل بكميات إضافية من المياه تقدر بـ ٠,٧٧٠ مليار متر مكعب من مياه الأردن ومن المياه الجوفية بالضفة الغربية، فاصبح إجمالي الموارد المائية العذبة ١,٨ مليار متر مكعب، سرقات المياه من نهر الليطاني لم تتوقف ومن الانابيب لسحب كميات أكبر من مياه الضفة الغربية زادت من موارد إسرائيل من مياه الضفة إلى ٠,٥ مليار متر مكعب، وكما حددت تجوسي ستار في كتابتها «سياسات الندرة»، فإن إسرائيل سوف تعاني من عجز في مواردها المائية يبلغ ٢٠٪ من قيمة المتوفر حاليا وذلك في ظل إجراء تخفيضات شديدة على احتياجات الزراعة من المياه وبدون خطط الهجرة الطموحة الحالية، هذا الطموح يظهر تماما من طاقة التخزين لشبكة المياه الإسرائيلية القائمة على العامل القومي للمياه National water CArrier

تركيا تبحث عن دور مؤثر في المنطقة عن طريق فائض المياه الضخم الذي تملكه

حيث تبلغ طاقة التخزين القصوى ٤,٥ مليار متر مكعب المتوافر منها حاليا ٢,١ مليار متر مكعب، أما المشاريع الإسرائيلية للحصول على مياه الجيران فهي تتلخص في ٠,٨ مليار متر مكعب من مياه النيل، ٠,٨ مليار من نهر الليطاني، ٠,٥ مليار من نهر اليرموك، وبذلك تضمن توافر ٤,٢ مليار متر مكعب من المياه.

ربما كان هذا التصور لا يعكس كل الأحلام التوسعية لإسرائيل، فضلا عن انه ليس من الميسور تحقيقه لأن لسوريا مشروعات في شمال اليرموك سوف تؤدي إلى انخفاض التدفقات في جنوب النهر إلا إذا اجبرت سوريا على التوقف عن هذه المشروعات في مفاوضات السلام، ومن ناحية أخرى يستحيل على المفاوض المصري أن يقدم مياها لإسرائيل على مائدة المفاوضات لأن هناك عشرات الأسباب التي لابد وأن تقيد يد هذا المفاوض اهمها أن مصر هي اخر بلد على المصب ولا تملك التفريط في حقوق بلاد المنبع فضلا عن أن مصر دخلت بالفعل حزام الفقر المائي أي أن نصيب الفرد من المياه في العام أصبح أقل من ١٠٠٠ متر مكعب.

وحتى لو نجحت إسرائيل في الحصول على هذه المياه حتى عام ٢٠٠٠ فإن الموارد المائية الإسرائيلية لن تكفي إلا لمكون سكاني حجمه ٦ مليون نسمة وهو اقل كثيرا عن حد الأمان الديموجرافي لإسرائيل وسط الجيران العرب حيث أن الإسرائيليين يقدرون حد الأمان الديموجرافي بعشرة ملايين نسمة، إذن لابد من زيادة هذه الموارد بمقدار ٦٠٪ على الأقل.

إن هذا التحدي الجديد يحله مشروع أنابيب السلام التركي حيث أعلنت تركيا أن لديها فائضا يقدر بـ ١٦,١ مليون متر مكعب في اليوم (أي ٥,٨٧ مليار في العام) يتدفق للبحر المتوسط بعد أن تستخدم كل المياه اللازمة لتوسعاتها الزراعية المخططة على مياه نهري سيحون وجيحون وطرحت الحكومة التركية عام ١٩٨٧ مشروعي انابيب السلام:

أولهما: انبوب الخليج يتجه إلى الكويت وشرق المملكة السعودية ويصل حتى مسقط حاملا ٢,٥ مليون متر مكعب في اليوم أي ٠,٩١ مليار في العام.

ثانيهما: هو الأنبوب الغربي وهذا يحمل المياه إلى بعض مناطق من شرق تركيا وسوريا والأردن ووسط وغرب المملكة السعودية ويوفر تدفقات يومية تقدر بـ ٣,٥ مليون متر مكعب من فائض مياه نهري سيحون وجيحون.

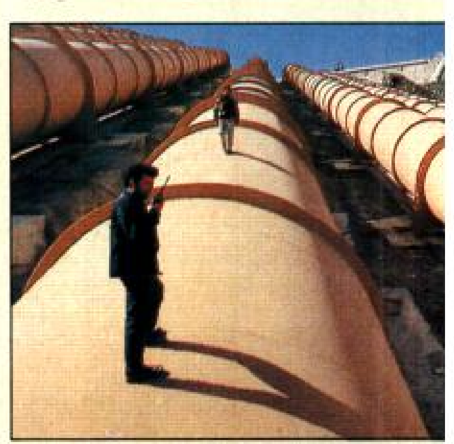
لم تظهر إسرائيل في مخطط الأنبوب الغربي في كتاب جوسي ستار، ولكنها ظهرت في مفاوضات المياه مع تركيا وسوريا والأردن وكل بلدان الخليج ومصر حيث يلقي الضوء على شبكة المصالح المتوقعة في المنطقة عندما ترتبط بلدان الخليج بإسرائيل بحبل سري واحد قادم من تركيا التي بدأت تحلم من جديد بمصالحها التاريخية في المنطقة، خاصة أن مشروع أنابيب السلام التركي لا يتضمن ضخ المياه فقط ولكن يتضمن ايضا استثمارا ضخما يقدر بمبلغ ٤٢ مليار دولار تدفعها بالكامل البلدان المستفيدة من المشروع وتعتبر مدفوعات مقدمة لما سوف تحصل عليه من مياه، وفي ظل الخبرة الإسرائيلية في بناء شبكة انابيب حامل المياه القومي (العمود الفقري لشبكة المياه الإسرائيلية) فإن من السهولة إذن التنبوء بالتوزيع النسبي للأدوار في مقاولات التنفيذ بين الولايات المتحدة وإسرائيل وتركيا، وأي شركاء غربيين محتملين.

من ناحية أخرى تصبح أنابيب السلام التركي حزاما مؤكدا من المصالح تضم كل بلاد الشرق العربي عدا العراق واليمن في منظومة مصالح واحدة مع إسرائيل وتركيا، وهذا الترتيب يشكل ضمانة اكثر قوة من اية حلول او مواثيق لتحقيق الاندماج الإسرائيلي في كيان الجيران العرب، ونعتقد أن هذا واحد من دروس فشل التطبيع مع مصر، ومثل هذه المنظومة تخلق بذاتها وسطا مثاليا لخدمة أحلام ومطامع التوسع الصهيوني الذي يريد السيطرة على الثروة النفطية التي ستدعم ولاشك مشاريع النمو في إسرائيل، كما أن الاحتياج الدائم لبلدان النفط إلى الخبرات الفنية سوف يخلق عمقا استراتيجيا جيدا لعملية استيعاب المهاجرين اليهود الجدد واستقرار المهاجر في ظل شعارات الدولة العبرية العنصرية التي تحقق نجاحا يحفز الروح العسكرية العنصرية ويفتح الشهية إلى المزيد من تحقيق الحلم، من يقف إذن أمام إسرائيل وقد حصلت على الماء والمهاجرين والأموال وحلفاء أو أصدقاء من نفس المنطقة، هل تتردد عن إعادة احتلال سيناء؟ إن عناصر القوة في ظل هذا التصور ستكون متوافرة والأيديولوجية الصهيونية جاهزة للتحريض والتبرير. ■

د. محمد نعمان نوفل
باحث بمركز الدراسات الحضارية - القاهرة

لبنان
نهر الليطاني
نهر بردي
نهر الأولي
سوريا
البحر الأبيض المتوسط
بحر الجليل
نهر اليرموك
حيفا
بحيرة طبرية
قناة الغور الشرقي (الملك عبدالله)
الضفة الغربية
تل عفيف
نهر الأردن
البحر الميت
قطاع غزة
الأردن
فلسطين المحتلة
مصر

■ خريطة تبين الأنهار التي تمر بالأردن وفلسطين وحدودهما


الأنابيب وسيلة من وسائل نقل المياه

المياه هل تكون السبب الرئيسي لان



■ انهار المنطقة الرئيسية النيل ـ الفرات ودجلة وروافدهما

اكد مؤتمر خبراء المياه العرب الذي انعقد عام ١٩٨٩ على ان امن المياه في العالم العربي لا يقل اهمية عن الأمن القومي العسكري. ويرى بعض المراقبين المتخصصين في شؤون منطقة الشرق الأوسط ان ازمة المياه ربما تكون من اهم دوافع نشوب حروب مستقبلية في المنطقة، نظرا لازدياد الحاجة الملحة للمياه لدى غالبية دولها. ويرون ان شعور دول المنطقة وإدراكها لهذه الحقيقة ربما كان سببا رئيسيا في دفعها للبحث عن بدائل سلمية تمكنها من الهروب من ازمة مياه محتملة، وتجنبها في الوقت نفسه مغبة الدخول في صراعات جراء التنافس على المياه.

وقد استخدمت الأطراف الدولية وعلى رأسها الإدارة الأمريكية التخوفات لدى دول المنطقة من احتمالات ازمة مياه خانقة في المستقبل من اجل الضغط على الأطراف العربية للجلوس على مائدة المفاوضات المباشرة مع الكيان الإسرائيلي.. وتشكل المياه إحدى أهم القضايا المطروحة على جدول المفاوضات متعددة الأطراف والتي تشمل كذلك قضايا البيئة والتنمية ونزع السلاح واللاجئين.

ومما يضاعف من حدة أزمة المياه ويفاقم من حجم المشكلة قلة المخزون المائي ومصادر المياه، وضعف معدلات سقوط الأمطار الأمر الذي جعل الانهار تعد أهم مصادر المياه في المنطقة، وبالتالي دفعها لتكون مثار تنافس وجدل حاد بين دول المنطقة التي يشترك اكثر من دولة فيها في نهر واحد، بل إن معظم الانهار المهمة في الدول العربية تنبع من دول اخرى غير عربية مجاورة.

المطامع الإسرائيلية في انهار المنطقة المجاورة

بدأ الاهتمام مبكرا لدى العدو الصهيوني بموضوع المياه وحتى قبل نشأة كيانهم بعد احتلال الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧، ومن ثم عام ١٩٤٨ فهو كان يدرك منذ البداية اهمية المياه للكيان المنوي انشاؤه على ارض فلسطين والذي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال السيطرة على مصادر المياه العربية.

وقد كانت المياه إحدى النقاط المهمة التي ناقشها المؤتمر الصهيوني الأول في بال بسويسرا عام ١٨٩٧، وتبع ذلك خطوات وتحركات واتصالات صهيونية مختلفة منذ ذلك الحين في اتجاه تامين مصادر مياه كافية للكيان الإسرائيلي. وقد اتجهت انظار العدو الإسرائيلي في بداية الأمر إلى نهر النيل من اجل تحويل مياهه عبر سيناء حتى النقب في جنوب فلسطين بهدف إقامة المستوطنات هناك تمهيدا لتوطين ملايين اليهود ولكن هذا المشروع لم يكتب له النجاح.

وحاول رموز وقادة الحركة الصهيونية إقناع الدول العظمى آنذاك بان يكون لكيانهم المستقبلي السيطرة على جبل الشيخ ومنابع نهر الأردن، ولكن معاهدة سايكس بيكو لم تلبِّ طموحهم ذاك. غير أن ذلك لم ينه اهتمامهم ومخططاتهم الحثيثة من اجل السيطرة على مصادر المياه.

ففي عام ١٩٢٠ اقترحت الحركة الصهيونية مجددا على الدول العظمى السيطرة على جنوب لبنان من اجل تحويل نهر الليطاني اضافة إلى نهر اليرموك إلى المنطقة المحددة للكيان

بدأت مطامع إسرائيل في المياه العربية منذ مؤتمر بال الذي عُقد في سويسرا عام ١٨٩٧

..لاع الحرب القادمة في الشرق الأوسط؟؟

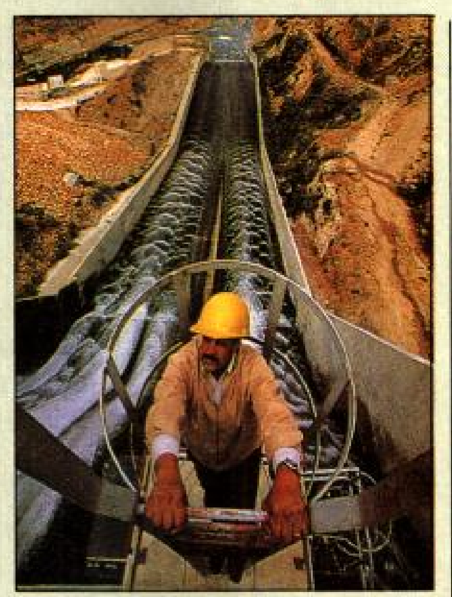
الصهيوني وتخزين مياهها في بحيرة طبريا، ورفضت هذه المقترحات ايضا من قبل فرنسا التي كانت تسيطر آنذاك على لبنان .

وفي عام ١٩٢١ استطاعت شركة يهودية الحصول على امتياز مشروع روتنبرغ لبناء محطة كهرباء مائية على نهر الأردن قرب مصب نهر اليرموك عن طريق بناء سد لتجميع المياه بهدف الري وتوليد الكهرباء. وحصلت شركة يهودية اخرى عام ١٩٣٤ على امتياز لتجفيف بحيرة الحولة ذات المياه العذبة في شمال فلسطين، وتم استغلالها يهوديا لإنعاش المستوطنات المقامة هناك من خلال استغلالها كأراض زراعية، وفي عام ١٩٤٤ اقترح الخبير الأمريكي لودر ميلك مشروعا لشق قناة تصل بين البحر المتوسط والبحر الميت. وفي نفس العام بدأ العمل في تحويل كميات كبيرة من مياه نهر الأردن إلى منطقة النقب الصحراوية في جنوب فلسطين واستمر حتى عام ١٩٦٤ رغم معارضة الدول العربية وصدور عدة قرارات عن مجلس الأمن.

وخلال الأعوام من ١٩٤٦ - ١٩٤٨ نشرت الحركة الصهيونية مخططات شاملة لاستغلال مصادر المياه، وعقدت بعد ذلك عدة مؤتمرات وندوات علمية لدراسة الموضوع ومنها مؤتمر القدس عام ١٩٥٣ والذي اوصى باستخدام مياه نهر الأردن والليطاني، وفي العام نفسه عرضت الحكومة الأمريكية - مشروع جونسون الذي يقضي بتجميع مياه نهر الأردن وتحويل جزء منها إلى منطقة النقب، ولكن الدول العربية رفضت المشروع.

وردا على قرارات مؤتمر القمة العربي عام ١٩٦٤ بإنشاء عدد من المشاريع لاستغلال أنهار بانياس والحاصباني واليرموك، قام العدو الإسرائيلي بقصف مواقع المشاريع وتدمير معداتها بحجة أنها تضر بمشروع النقب، وقد كانت تلك المناوشات أحد الأسباب للحرب التي نشبت عام ١٩٦٧.

ومع بداية الثمانينات قام العدو الإسرائيلي بغزو جنوب لبنان واحتلاله، وكان على رأس اهدافه السيطرة على عدد من مصادر المياه اللبنانية وخاصة نهر الليطاني الذي يخضع الآن لسيطرته، وكان العدو الإسرائيلي قد بدأ عام ١٩٨٠ بتنفيذ مشروع شق قناة البحرين من أجل استغلال فارق الارتفاع بين البحر المتوسط



■ أحد مشروعات نقل المياه في الأردن

والبحر الميت لانتاج الطاقة الكهربائية ومازال المشروع مستمرا حتى الآن.

وعلى الرغم من سرقة العدو الإسرائيلي للمياه الجوفية في الضفة الغربية التي تعاني الآن ازمة مياه خانقة، وسيطرته على غالبية مصادر المياه في الدول المجاورة كنهر الأردن واليرموك والليطاني وبانياس، إلا أن التقارير تفيد بأن ذلك لن يكون كافيا لسد الحاجات الإسرائيلية بعد سنوات نتيجة التزايد المضطرد في أعداد القادمين اليهود من شتى أقطار العالم، وبسبب المشاريع الضخمة التي ينفذها الكيان الصهيوني.

وقد أشار تقرير لمركز الدراسات الاستراتيجية بواشنطن إلى أن الكيان الإسرائيلي سيواجه نقصا يعادل ٨٠٠ مليون متر مكعب عام ٢٠٠٠ في مصادر مياهها، رغم أنها تستهلك الآن ما يقارب ٢٠٠٠ مليون متر مكعب سنويا.



■ هرتزل ■ اوزال

ويعاني الأردن في المرحلة الحالية أزمة حادة في المياه، حيث يقدر استهلاكه السنوي للمياه بحوالي ٩٠٠ مليون متر مكعب، ويتوقع أن يواجه بحلول عام ٢٠٠٠ عجزا يصل إلى حوالي ٢٠٠ مليون متر مكعب سنويا، ولا يحصل الأردن حاليا على أكثر من ١٨٪ من مياه نهر الأردن الذي يحتوي على حوالي ١٢٨٧ مليون متر مكعب من المياه فيما يسيطر الكيان الإسرائيلي على أكثر من ٧٠٪ مترا مكعبا، وتحصل سوريا ولبنان على الكمية المتبقية من مياه النهر الذي ينبع من مرتفعات سوريا ولبنان وله ثلاثة روافد رئيسية هي بانياس والحاصباني واللدان، وينضم اليها بعد ذلك نهر البرغيث وكالي ثم نهر اليرموك الذي يشكل حوالي ٤٠٪ من مياه النهر وصولا إلى البحر الميت.

ومع أن هناك عددا من المشاريع الأردنية والسورية للاستفادة من مياه نهر الأردن وروافده وخاصة اليرموك الذي يجري العمل فيه بمشروع سد الوحدة المشترك أردنيا وسوريا، فإن جميع هذه المشاريع متوقفة على موافقة الكيان الإسرائيلي عليها والذي أصبح حتى الآن مدعوما بالاسناد الأمريكي في استغلال سيطرته على مصادر المياه من أجل ممارسة مزيد من الضغوط على الأطراف العربية المجاورة بهدف دفعها لتقديم مزيد من التنازلات في المفاوضات.

ومع أن مختلف الأطراف تتفق على ضرورة التفاهم على أفضل السبل لاستغلال وتقاسم موارد المياه المشتركة إلا أن سؤالا مهما يطرح في هذا السياق وهو: هل تكفي مصادر المياه الشحيحة المتنازع عليها لسد حاجات الأطراف المتنازعة والتي تتزايد حاجاتها المائية باضطراد؟

أزمة مياه بين تركيا وبين العراق وسوريا

اتهمت وكالة تابعة للأمم المتحدة كلا من تركيا والكيان الصهيوني باحتكار مصادر المياه الشحيحة في المنطقة وحذرت من احتمالات اندلاع حروب جديدة بسبب الصراع على المياه.

ورغم المحاولات المتكررة التي بذلت من سوريا والعراق للتفاهم مع تركيا على توزيع عادل لمياه نهري دجلة والفرات اللذين ينبعان من تركيا ويمران في أراضي الدول الثلاث إلا أن تركيا ترفض منذ الستينات وحتى الآن التفاوض على اقتسام مياه النهرين بين الاقطار الثلاثة



■ إسرائيل تسحب مياه الليطاني عبر نهر الحاصباني

وترفض اعتبارهما نهرين دوليين وتعتبرهما تركيين مئة بالمئة (على حد تعبير وزير تركي).

ويبلغ طول نهر الفرات الذي ينبع من مناطق جبلية في تركيا ٢٩٤٠ كم منها ١١٧٦ كم في تركيا و١١٦٠ كم في العراق و٦٠٤ كم في سوريا، ويحوي ٣١٨٣٠ مليون متر مكعب، فيما يبلغ طول نهر دجلة الذي ينبع ايضا من الأراضي التركية ١٩٠٠ كم منها ٤٨٥ كم في تركيا و١٤١٥ كم في العراق ويحوي على حوالي ٤٢٢٣٠ مليون متر مكعب.

وتشكل المياه احد الأسباب الهامة لتأزم العلاقات بين تركيا وكلا من سوريا والعراق بسبب قيام تركيا بإنشاء عدد كبير من السدود والمشاريع الضخمة على نهري دجلة والفرات في اراضيها، وتقوم الخطة التركية على إقامة ٢٢ سدا مائيا ستؤدي إلى حجز معظم مياه النهرين في الأراضي التركية من اجل تطوير منطقة الاناضول من خلال توفير المياه لري اكثر من ملياري هكتار من الأراضي الزراعية وتوليد اكثر من ٢٥ مليار كيلو واط - ساعة من الكهرباء. وقد وصف بروفيسور في علم الاقتصاد بجامعة اسطنبول المشروع التركي بانه اضخم مشروع مائي في العالم وهدفه جعل تركيا القوة العظمى في الشرق الأوسط. ويتوقع ان تستهلك تركيا بعد تنفيذ مشاريعها حوالي ١٥ مليار متر مكعب من مياه نهر الفرات (ما يعادل ٤٧٪) وحوالي ١٩ مليار متر مكعب من مياه نهر دجلة (ما يعادل ٤٥٪).

ويتوقع ان يؤدي تنفيذ تركيا لمشاريعها المائية الضخمة على نهري دجلة والفرات إلى نقص كبير في الوارد المائي لكل من سوريا والعراق وهو ما سيكون له انعكاسات سلبية على المشاريع الزراعية في كلا البلدين. فمياه الانهار تشكل المورد المائي الأساسي للعراق الذي يعد من المناطق شبه الجافة والتي لا يمكنها الاعتماد على مياه الامطار التي لا يزيد معدل سقوطها عن ٢٠٠ ملم سنويا في حوالي ٨٠٪ من الأراضي العراقية. ويتوقع ان تواجه سوريا كذلك ازمة مائية تقدر بحوالي مليار متر مكعب مع حلول عام ٢٠٠٠.

وقد توترت العلاقات بين تركيا وبين العراق وسوريا عام ١٩٩٠ حينما قامت الحكومة التركية بقطع تدفق مياه نهر الفرات في شهر كانون ثاني لمدة شهر من أجل ملء خزان سد اتاتورك بحوالي ٣ مليارات متر مكعب. وقد رفضت تركيا في حينه طلب العراق وسوريا بتخفيض فترة قطع المياه إلى اسبوعين بدل الشهر. ويعد سد اتاتورك اكبر سد في تركيا ورابع اكبر سد في العالم.

وقد هدد تورغوت اوزال الذي كان رئيسا للحكومة التركية عام ١٩٩٠ سوريا بقطع مياه نهر الفرات عنها إذا لم توقف دعمها للحزب العمالي الكردستاني الذي يطالب باستقلال كردستان.

تعاون تركي - إسرائيلي

رغم سيطرته على معظم مصادر المياه في الدول المجاورة فإن حاجة الكيان الصهيوني الماسة للماء في تزايد كما ذكرنا، بسبب التوسع في المشاريع واستقدام اعداد ضخمة من اليهود

الصراع بين الأردن و «إسرائيل» على المياه .. خيار إجباري

اكدت دراسات مائية حديثة ان الصراع على المياه بين إسرائيل والأردن سيكون في مرحلة قادمة خيارا إجباريا تحكمه اطماع إسرائيل التي تسعى لتامين احتياجاتها المائية وفق مقاييسها التي تعكس ارقام حصصها المائية العالية من مختلف الاستخدامات كالشرب والصناعة والزراعة.

واوضحت دراسات اعدها خبراء أردنيون في شئون المياه واضيفت إلى ملف المياه التابع للمفاوضات الشرق اوسطية متعددة الأطراف ان تعطيل اسرائيل لمشروع سد الوحدة على نهر اليرموك بين سوريا والأردن من شانه ان يؤدي إلى تفاقم الأزمة.

وتشير كافة الدراسات إلى ان المياه التي يمكن ان يختزنها هذا السد تشكل سبيل الخلاص الوحيد لتدارك مضاعفات الأزمة او على الأقل تاجيل انفجارها لسنوات اخرى الأمر الذي يدلل على حجم المشكلة التي تسببها إسرائيل في اقتراب الأردن من لحظة الخطر المائي.

واشارت الدراسات إلى ان ابعاد الأزمة المائية في الأردن تتضح في صعوبة تطوير

إسرائيل بدأت تخطط لسرقة مياه نهر الأردن والليطاني وبانياس والحصباني واليرموك منذ أكثر من سبعين عاما

وهو ما دفعه للبحث عن مصادر جديدة للمياه من خارج المنطقة للخروج من أزمة مائية متوقعة.

وقد ركز اهتمامه على تركيا التي تمتلك مخزونا ضخما وزائدا عن حاجاتها من المياه وتبدي استعدادا للتعاون في هذا المجال.

وقد اجتمع وزير الخارجية التركي آنذاك مسعود يلماظ مع وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز عام ١٩٨٩ وبحثا عددا من القضايا ذات الاهتمام المشترك وعلى رأسها التعاون في مجال المياه. وأشارت الصحافة الإسرائيلية إلى أنه تم الاتفاق على أسس التعاون بين البلدين وخاصة في موضوع المياه خلال زيارة وزير الخارجية التركي حكمت شتين للكيان الإسرائيلي في شهر شباط من العام الماضي.

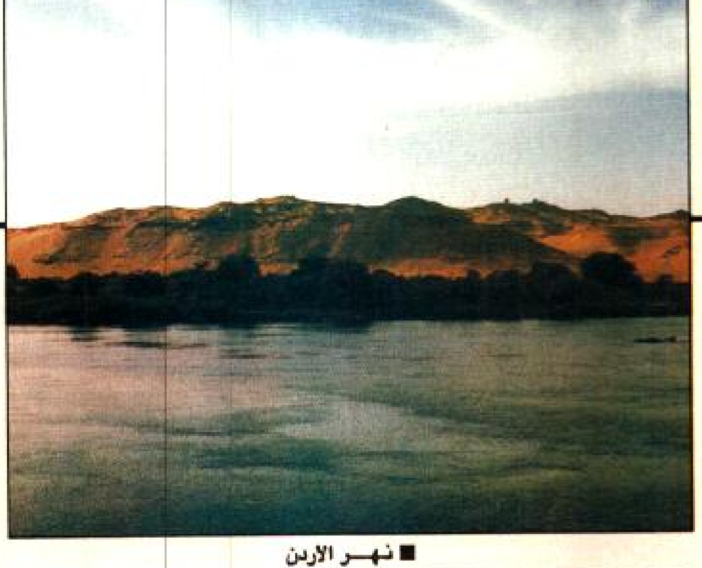
وفي مطلع هذا العام قام رئيس الكيان الإسرائيلي حاييم وايزمان بزيارة تركيا خلال شهر كانون ثاني (يناير) وتباحث مع المسؤولين الأتراك حول عدد من القضايا المشتركة وخاصة المياه، وقام وايزمان خلال زيارته التي استغرقت أربعة أيام بزيارة سد أتاتورك وأعرب عن تطلعه لمزيد من التعاون مع تركيا حول المياه.

وقد نقلت وكالة الأناضول التركية عن وايزمان قوله: «لا أظن أن اليوم الذي سنحصل فيه على المياه من تركيا بعيد» كما صرح بأنه ناقش مع الرئيس التركي سليمان ديميريل إمكانية شراء (إسرائيل) مياها تركية.

وقال: نعاني نقصا في المياه وأنتم لديكم الوفرة.. تركيا تملك المياه وإسرائيل في حاجة إليها.

وأضاف: «ناقشت والرئيس إمكانية شراء الماء.. هذا الماء يضيع الآن هباء». وفي معرض اشارته إلى المخاوف السورية والعراقية من مشاريع السدود التركية قال وايزمان إنه ليس هناك داع لقلق سوريا والعراق «لا أحد ينوي حرمان أحد من الدول المجاورة من الماء»!! ■

عاطف الجولاني : عمان



■ نهر الأردن

حصة الفرد من المياه إضافة إلى مشكلة الاحتفاظ بحصة الفرد الحالية والمقدرة بـ ١٨٠ لترا يوميا لكافة الاستخدامات وهذه الكمية تقل كثيرا عن الحد الأدنى لخط الفقر المائي المقدر دوليا ما بين ٣٠٠ ـ ٥٠٠ لتر يوميا.

وحتى مع اعتماد الحد الأدنى من احتياجات الماء المقدرة بـ ١٨٠ لترا في اليوم الواحد للفرد أي بحدود ٦٦ مترا مكعبا سنويا لكافة القطاعات فإن من المتوقع أن يزداد هذا العجز باضطراد حيث من المتوقع أن يصل معدل استهلاك الفرد إلى ٤٤١ مترا مكعبا سنة ٢٠١٠.

وتستند الدراسات التي أعدها خبراء مختصون في القطاعين العام والخاص إلى أرقام وإحصائيات ومعلومات حكومية ودولية عن موضوع استمرار النهب الإسرائيلي للمياه الأردنية.

وتشير هذه الدراسات إلى أن احتلال اسرائيل لمنابع نهر الأردن وسيطرتها على مجرى النهر بعد حرب عام ١٩٦٧م أدى إلى حرمان الأردن من استغلال حوالي ٧٧٤ مليون متر مكعب سنويا من أصل ١,٣ مليار متر مكعب سنويا تشكل مجموع كميات للنهر في حين وفر الاحتلال الإسرائيلي فرص استغلال ما بين ٦٠٠ ـ ٦٤٠ مليون متر مكعب سنويا لإسرائيل لتشكل ٤٠ في المائة من احتياجاتها المائية.

وفي الوقت الذي احتفظ فيه الأردن بنهر اليرموك كما تقول الدراسات إلا أن استغلاله لمياه هذا النهر لا يتعدى ١٤٠ مليون متر مكعب سنويا بعد أن تمكنت إسرائيل من الاستيلاء على مائة مليون متر مكعب سنويا من مياه هذا النهر في أعقاب احتلالها المنطقة التي يصب فيها نهر الأردن جنوب بحيرة طبريا.

كما تمكنت اسرائيل من تعطيل تنفيذ مشروع سد الوحدة مما أدى إلى حرمان الأردن من استغلال ما يزيد على ٢٢٥ مليون متر مكعب تشكل سعة السد.

وتؤكد الدراسات أن أقصى حالات الاستفادة من مياه هذا المصدر المائي لا تتعدى ٣٢٠ مليون متر مكعب سنويا منها ١٤٠ مليون متر مكعب من نهر اليرموك و١٨٠ مليون متر مكعب من نهر الأردن الأمر الذي يعكس مدى خسارة الأردن لأهم مصادره المائية على الإطلاق.

وتوضح الدراسات كذلك أن إسرائيل تمكنت من مصادرة حصص الأردن من استخدام مياه نهر الأردن، كما كان متفقا عليه قبل عام ١٩٦٧ وما زالت تنهب مياه النهر حتى الآن.

وبينت الدراسات أن نسبة النهب الإسرائيلي للمياه الأردنية بلغت ٧٠ في المائة من مجموع كمية المياه السطحية المتاحة حيث تنهب إسرائيل ما بين ٤٢٠ ـ ٥٢٠ مليون متر مكعب من نهري الأردن واليرموك من أصل ٦٢٠ مليون متر مكعب تشكل حجم المياه من النهرين.

وأدى هذا النهب إلى إحداث خلل عميق بالموازنة المائية تعكسها أرقام العجز المائي المطرد بفعل النمو السكاني وتزايد الحاجة للمياه.

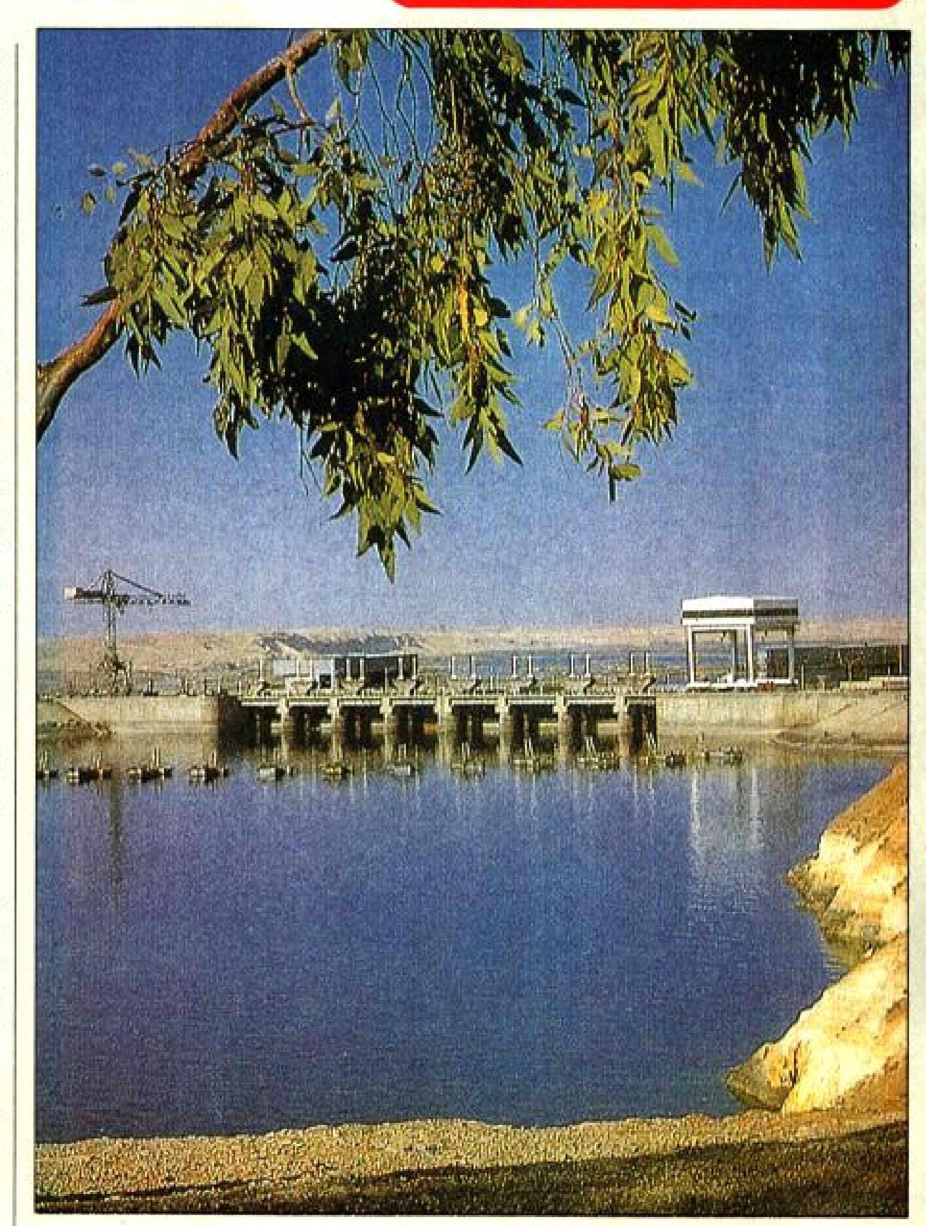
كما أدى هذا النهب إلى ازدياد حصة الفرد الإسرائيلي بنسبة تفوق خمسة أضعاف حصة المواطن الأردني الأمر الذي يشير إلى مدى تأثير هذا النهب الإسرائيلي في تعميق خط الفقر المائي الذي يعانيه الأردن وتأثيراته الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بعيدة المدى.

وأكدت الدراسات أن عمق الأزمة في الأردن يتضح أكثر إذ أن المياه التي تنهبها إسرائيل تشكل المنفذ الوحيد للخروج من الأزمة المائية التي يواجهها الأردن وأن المصادر المائية المتاحة للأردن لا يمكنها أن تعوض هذا المصدر الحيوي اللازم للحفاظ على الأمن المائي. ■

عمان ـ كونا

إسرائيل تنهب ٧٠٪ من المياه الأردنية من نهري الأردن واليرموك فقط مما يهدد الأمن المائي للأردن

مياه الفرات وقود حرب قادمة بين تركيا وب



■ سد الفرات

وفقا لتفاصيل سيناريو الحرب القادمة الذي اعدته مؤسسة «راند» العاملة في مجال الدراسات الاستراتيجية لصالح وزارة الدفاع الأمريكية في سبتمبر ١٩٩٢ فإن تركيا ستكون في حاجة إلى دعم عسكري امريكي او من الحلف الاطلنطي «الناتو» قريبا مع احتمالات شن هجوم عراقي سوري - إيراني مشترك للسيطرة على منابع مياه الفرات.

ويشير السيناريو بانه وبسبب ازمة المياه ستهاجم كل من العراق وسوريا وإيران الأراضي التركية بقوات مشتركة من منطقتي الإسكندرونة ووادي دجلة والفرات، وستصل هذه القوات الى سد اتاتورك وسط تقهقر القوات التركية المتمركزة في المنطقة بسبب عدم وجود قوات كافية لمواجهة الهجوم المشترك الذي قد يتكون من ١٥ إلى ٢٠ فرقة بالإضافة إلى مئات الطائرات.. وستواصل القوات العراقية السورية تقدمها حتى السيطرة على منابع المياه مما يتحتم معه تقديم القوات الأمريكية دعما لتركيا بناءً على اتفاقيات حلف الناتو التي تنص على ذلك في حالة تعرض تركيا لهجوم من الجنوب أو الشرق مما يلزم معه اشراك ٧٥٠ طائرة امريكية من حلف الناتو للاشتراك مع تركيا حتى يمكن القضاء على القوات المهاجمة إلى ما وراء الحدود.

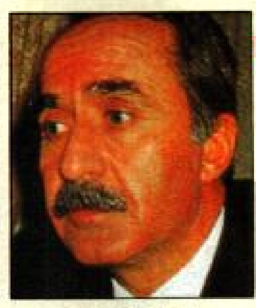
وهذا السيناريو يتفق مع تنبؤات مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن التي نشرت في تقرير له عام ١٩٨٨ يقول: «إن الشرق الأوسط يقف على حافة ازمة كبرى من ازمات الموارد الطبيعية، وقبل ان يبدأ القرن الواحد والعشرون يمكن للصراع حول الموارد المائية المحدودة والمهدرة ان تمزق الروابط القائمة فعليا بين دول المنطقة وتؤدي إلى اضطراب لم يسبق له مثيل في هذه المنطقة».

الصراع حول المياه وصلته بانبوب السلام

وهذا ما اشارت اليه ايضا اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا في اجتماعها الذي عقد في دمشق في نوفمبر ١٩٨٩ حيث اكدت اوراق الاجتماع بأن المنطقة ستواجه نقصا سنويا في المياه مقداره مائة الف مليون متر مكعب سنوياً نهاية القرن العشرين الحالي، وبالتالي فإن قول «قمران اينان» وزير الدولة التركي السابق الذي كان مسئولا عن مشروع «الجاب» جنوب شرق الأناضول الذي يتلخص في أنه ستصبح للمياه قريبا قيمة اكثر من تلك التي للنفط لان المياه عنصر نادر جدا في بلدان الشرق الأوسط الخمس عشرة يعتبر قولاً قريبا من الحقيقة.

فالمياه المتدفقة من الأراضي التركية لكل من العراق وسوريا تحمل عناصر الحرب والدمار مثلما يمكن أن تكون جسرا للسلام في المنطقة إلا ان عدم توقيع معاهدة حتى الآن حول تقسيم او حتى تخصيص المياه بين تركيا وجاراتها العربيات يمكن أن يساهم في اشعال الحروب رغم أن تركيا أبدت حسن نيتها بمشروع انبوب مياه السلام الذي يرتكز على نقل الفائض المائي التركي إلى دول الجزيرة العربية عبر أنابيب تمتد إلى ٦٥٠٠ كيلو متر تنقسم إلى خطين: الخط الغربي يمتد جنوبا عبر سوريا والأردن إلى شاطىء البحر الأحمر في المملكة العربية السعودية، والخط الشرقي يقطع سوريا وينقل المياه إلى المنطقة الشرقية بالسعودية والكويت وقطر والإمارات والبحرين. وذلك بكلفة ٢١ مليار دولار، حيث ستنقل مياه نهري سيحون وجيحون اللذين يصبان في البحر المتوسط قرب الحدود السورية عبر ذلك الأنبوب الذي تعثر لأسباب







■ حكمت شتين ■ سليمان ديميريل ■ شيمون بيريز

اقتصادية وسياسية وإن كانت الأخيرة هي الأكثر تأثيرا خاصة وسط بعض التصريحات التركية التي تلمح إلى ان لورقة المياه تأثيرها السياسي، خاصة وأن تركيا مازالت ترفض حتى هذه اللحظة توقيع اتفاقية المياه مع سوريا والعراق وتواصل تنفيذ مشروع الجاب العملاق الذي يتضمن ٢١ سدا، و١٧ مجموعة توليد كهربائية على الفرات ودجلة وروافدهما حيث من المقرر أن يروي المشروع اكثر من ١,٧ مليون هكتار من الأراضي القاحلة وقليلة الارتواء بالإضافة إلى الحصول على طاقة كهربائية بمقدار ٢٥ الف جيكا واط سنويا، وهذا المشروع سيؤثر بدون شك على حق سوريا والعراق المائي.



والصراع التركي - العربي المحتمل يدور حول مياه الفرات بشكل خاص والذي ينبع من هضبة الأناضول التي كانت جزءا من سوريا نفسها حتى عام ١٩٣٦ وتقع بين جبال طوروس شمالا والحدود السورية جنوبا وتبلغ مساحتها ٧٦ الف كيلو متر مربع اي ٧,٦ مليون هكتار وتشكل حاليا ١٠٪ من الأراضي التركية وتساوي ١٤,٣٪ من الاراضي المزروعة في الوطن العربي ويضم شبه مستطيل الأناضول الخزان الحيوي لمياه الشرق الأوسط.

ويتكون الفرات من نهري قرلا صو بطول ٤٠٠ كلم٢، ومراد صو بطول ٦٠٠ كلم٢ حيث يلتقيان في حوض ملتبه، وتضم الأراضي التركية الوادي الأعلى للفرات ويشكل ٢٧,٤٪ من مساحة حوض الفرات الكلية وهي ٤٤٤ الف كيلو متر مربع اي ٤٤٢ كيلو متر وهو طول النهر في الأراضي التركية، والوارد السنوي لمياه النهر في تركيا ١٩ مليار متر مكعب في السنة.

أما الوادي الأوسط للفرات في سوريا ويمثل ١٦٪ من حوض الفرات بطول ٦٧٥ كيلو متر مربع من طول النهر البالغ ٢٣٣٠ كلم وذلك بوارد سنوي عند الحدود السورية يبلغ ٢٥ مليار متر مكعب ولنهر الفرات رافدين أساسيين في سوريا هما: نهر البليخ والثاني هو نهر الخابور.

والوادي الأدنى لنهر الفرات في العراق يشكل ٤٦,٣٪ من الحجم الكلي لحوض الفرات، وطول النهر في العراق ١٢١٣ كيلو مترا والوارد السنوي على الحدود العراقية ٢٧ مليار متر مكعب وعلى الرغم من ان أطول مسافة لنهر الفرات تقع في العراق إلا انه يحصل على ٨,٦ مليار متر مكعب سنويا اي ٣٣,٤٪ من مياه الفرات، وستكون احتياجاته مع عام ٢٠٠٠ اي بعد ٦ سنوات فقط عشرة مليارات متر مكعب اي ٣٨,٤٪ من الوارد المائي للنهر وهو ما ترفضه تركيا وتعمل على تقليص المياه اصلا وعلى ان يتم اقتسام المياه بعد دخولها الأراضي السورية وليست من المنابع داخل تركيا، وهو ما يمكن ان يؤدي إلى صراع سوري في حالة حدوثه.

وبالنسبة لسوريا فرغم ان حاجتها الفعلية من المياه ٧ مليارات متر مكعب وهو حقها المائي فإنها لا تحصل إلا على ٤,٤ مليار متر مكعب من المياه اي ١٦,٩٪ رغم ان النهر يجري في مسافة أطول من الأراضي التركية. وستكون حاجتها السنوية بعد ٦ سنوات ١٣,٤ مليار متر مكعب.

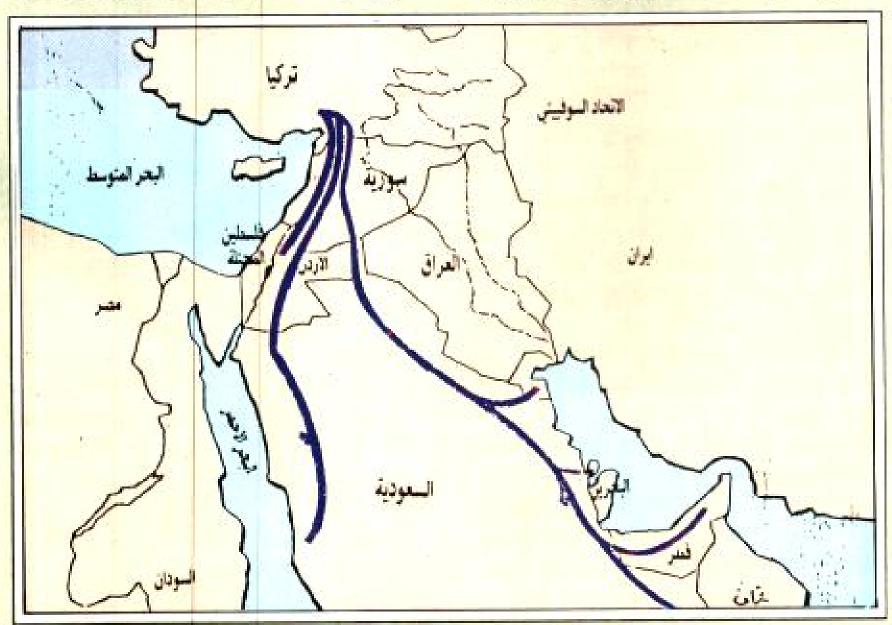
وهذا يعني ببساطة انه بعد ٦ سنوات فقط ستكون كل من سوريا والعراق في حاجة لـ ٢٤ مليار متر مكعب من مياه الفرات اي بنسبة ٨٩,٩٪ وترك ١٠,١٪ لتركيا، وإذا علمنا انه بعد انتهاء مشروع الجاب والمتوقع عام ٢٠١٠ فإنه لن يبقى للعراق وسوريا اكثر من ١٣ مليار متر مكعب بدلا من الكمية الحالية، اي ان الحصة التركية ستكون بزيادة على ٤٠٠٪ من الحصة المقررة وفقا للقوانين الدولية من وجهة النظر العربية.

وجهة النظر التركية

ويلخص حكمت شتين وزير الخارجية التركية وجهة النظر التركية حول المياه لمراسل «المجتمع» بان انقرة ترى أن المياه المجتازة هي وسيلة تعاون وانه لم ولن تستعمل كعنصر ضغط.. إلا انه طبقا للموقف المائي حاليا ومستقبلا فإنه يجب التعاون وتطوير عمليات الري، حيث تشير الاحصائية التالية لمقدار نصيب الفرد سنويا من المياه.

الدول	عام ١٩٩٣	عام ٢٠٠٠
الدول الغنية	١٠,٠٠٠ متر مكعب	٨ آلاف متر مكعب
تركيا	١٨٩٠ متر مكعب	٩٨٠ متر مكعب
سوريا	١٤٢٠ متر مكعب	٧٨٠ متر مكعب
العراق	٢١١٠ متر مكعب	٩٥٠ متر مكعب
فلسطين المحتلة	٣٠٠ متر مكعب	١٥٠ متر مكعب
الأردن	٢٥٠ متر مكعب	٩٠ متر مكعب

وبإلقاء النظرة على كمية المياه التي تخص الفرد في الدول الغنية بالمياه نجدها عشرة آلاف متر مكعب، بينما نجد أن منابع المياه للدول الثلاث غير كافية مما يحتم ضرورة استعمال هذا المنبع بشكل اقتصادي، ولذلك فإن تركيا تقترح التعاون مع سوريا والعراق على أساس تثبيت مقدار الأراضي المروية في الدول الثلاث ثم تحديد كمية المياه القابلة للاستعمال في تلك الدول مع تخصيص المياه الموجودة بشكل عادل



■ خريطة مشروع انابيب السلام التركية

بين الدول الثلاث إلا ان سوريا والعراق لم يقبلا هذا الاقتراح وبدلا من التحديد المشترك لمنابع المياه في الأراضي المروية في الدولتين اظهرتا ارقاما غير ملموسة ويريدان من تركيا قبولها كانها ارقام حقيقية وهو ما لا يمكن قبوله ولذلك نحاول اقناعهما لقبول اقتراض.

وتركيا تعطي سوريا ٥٠٠ متر مكعب في الثانية منذ بروتوكول ١٩٨٧ وعندما انخفضت سرعة التدفق إلى ١٥٠ متر مكعب في الثانية في حوض الفرات، عوضت تركيا ذلك النقص من خزانات سدي قبان وقره قايا، على الرغم من انه لو اعطت تركيا كمية التدفق الطبيعي آنذاك اي الـ ١٥٠ متر مكعب في الثانية ما كانت سوريا والعراق ستعاتبان تركيا وكانتا قد رفضتا اقامة السدين اللذين انقذاهما من الجفاف في بعض الاوقات فإذا استخدمت تركيا المياه كاداة للتوتر فإن تركيا ستتضرر ايضا.

واضاف وزير الخارجية التركي انه في المباحثات التي اجريت في موضوع تخصيص مياه الفرات فإن تركيا اوضحت انه من الخطأ الوقوف على مياه الفرات فقط وترى انه يجب ان يتم معاملة الفرات ودجلة على شكل حوض واحد، لأن الفرات لن يكون كافيا لسد احتياجات الدول الثلاث ولهذا يجب تقويته من نهر دجلة كي نستطيع تلبية احتياجات الدول الثلاث بشكل مناسب.

وبالطبع فإن وزير الخارجية التركية لا يوافق على مبدأ تقسيم المياه الذي تطالب به الدول العربية، لذا فإنه استخدم كلمة التخصيص حيث ان هناك اختلافا اصلا في تعريف نهر الفرات حيث تراه تركيا نهرا داخليا يجتاز الحدود عكس ما تراه العراق وسوريا بانه من الانهار الدولية ويصر الخبراء الاتراك على أن الـ ٥٠٠ متر مكعب في الثانية التي يسمح بها عند الحدود السورية تعتبر زائدة عن الاحتياجات السورية وانها تستخدم فقط ٧٠٪ منها.

وفي مقال له بجريدة «صباح» اكثر الصحف التركية توزيعا اكد المعلق البارز محمد علي بيراند في مقالة له يوم ١٩٩٢/٨/٤ على أن تركيا كانت تخلف وعدها مع سوريا وقال: «وإذا كنا اكدنا على ذلك في اذهاننا حيث منحنا الضمان في مجال الماء، ولكن خالفنا وعدنا احيانا بسبب ظروف خارجة عن إرادتنا احيانا، وبسبب غضبنا على سوريا وبسبب البيروقراطية في احيان اخرى.

الحرب على المياه يمكن أن تندلع خلال ست سنوات وتحديدا قبل بداية القرن القادم

اسباب توتر العلاقات التركية السورية

ويرجع التوتر في العلاقات التركية ـ السورية إلى عدم تنفيذ الوعود التركية بعمل اتفاقية للمياه رغم انه كان آخر تعهد قطعه سليمان دميريل ـ عندما كان رئيسا للوزراء ـ اثناء زيارته لسوريا في العام الماضي حيث قال إنه مع نهاية العام الحالي يقصد ١٩٩٣ ـ سيتم التوصل إلى الاتفاقية.

وتستند سوريا إلى نص البروتوكول الموقع بين تورغوت اوزال رئيس الوزراء التركي آنذاك مع سوريا عام ١٩٨٧ الذي يقول: «تتعهد تركيا بتسييل ٥٠٠ متر مكعب في الثانية من مياه الفرات لسوريا إلى حين يتم عمل اتفاقية» وهو ما يعني موافقة ضمنية على توقيع اتفاقية لتقسيم المياه حيث تصر سوريا على تسييل ٦٦٦ متر مكعب في الثانية اي ثلثي إيراد النهر وهو ما ترفضه انقرة رغم انتهاء اللجنة الخاصة بدراسة الموضوع من عملها الذي اكدت فيه على انه بعد تنفيذ مشروعات المياه والسدود ومع احتمالات الأحوال الجوية السيئة فإنه من الممكن إعطاء سوريا ٣٥٠ متر مكعب من المياه في الثانية كحد ادنى، وإنه من الناحية الفنية يمكن اعطاء سوريا ضمانا مائيا لسنوات طويلة، وكان حكمت شتين وزير الخارجية التركي قد ادلى بتصريحات صحفية في سبتمبر الماضي اوضح فيها عدم اعتراضه على توقيع اتفاقية مع سوريا حول المياه بشرط ان تكون مدة محددة سلفا لمدة ٢٠ سنة مثلا.

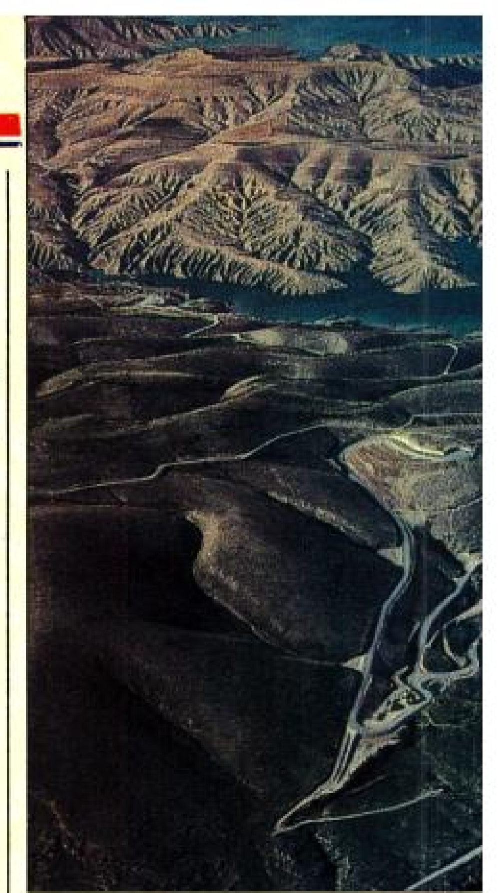
وكان محمد جولان وزير الدولة التركي قد صرح في اغسطس الماضي بانه يتمنى عمل اتفاقيات مشابهة للاتفاقية البلغارية التركية بين تركيا وجيرانها حول المياه ملمحا بذلك إلى سوريا والعراق حيث كانت بلغاريا قد اتفقت مع تركيا على بيع مياه نهر «مريتش» احد روافد نهر التونة الممتد لمسافة ٢١٢ كيلو متر على الحدود التركية ـ البلغارية ويروي منطقة تراقيا التركية وذلك بان تدفع انقرة ٤ مليون و٣٢٨ الف دولار لبلغاريا نظير تسييل ٣٢,٦ مليون متر مكعب من مياه نهر التونة اي ١٢ سنتا مقابل كل متر مكعب، إلا ان ذلك الاتجاه لم يلق التجاوب اللازم إلا انه يشير إلى الرغبة التركية في الاستفادة من المياه لأقصى درجة اقتصادية.

وكان «حونش حورسه لره» المستشار الخاص لمراد قره يلتشين مساعد رئيس الوزراء المسؤول عن ملف المياه قد اعد دراسة استراتيجية هامة تهدف لإقامة بنية أمنية اقتصادية بين كل من تركيا وسوريا والعراق تعتمد على أساس الوحدة المائية وذلك بتنفيذ برامج ري وزراعة مشترك واتباع سياسة طاقة موحدة، والعمل على الاستفادة القصوى من المياه في توليد الطاقة مع وقف عملية الإسراف المائي الحالية ووقف الزيادة السكانية للحد من الطلب من المياه والتعاون في مواجهة عمليات التصنيع والمدنية غير المنتظمة وعلى تلك الارضية يمكن عمل منظمة تعاون امني واقتصادي بين تلك الوحدة المائية التي ترتبط مصيريا بنهري دجلة والفرات، وستصبح التنمية عنصرا مهما في مقاومة الإرهاب، كما ان البنية السياسية الجديدة التي ستقام على اساس المصير المشترك لدول دجلة والفرات يمكن ان تكون عنصرا مهما وفعالا في الشرق الأوسط لمواجهة الاتحاد الاوروبي، حيث أن تركيا تملك مصادر المياه المهمة في الشرق الاوسط مما يزيد من ثقلها ويضع على عاتقها اخذ المبادرة، ولكن ذلك لا يكون عبر إعلان التحكم في المياه ولكن باستخدامها كعنصر سلام عامل للتعاون الاقليمي، يمكن من خلاله اقامة وحدة مائية في الشرق الاوسط وبالتالي يمكن منع الحروب المحتملة حول منابع المياه مستقبلا.

■ ســ

تركيا ترفض تقسيم المياه

ورغم ذلك الاقتراح الهام الذي نوهت الصحف التركية في نوفمبر الماضي اليه ورغم انتهاء اللجنة الخاصة بوضع اسس اتفاقية المياه إلا ان تركيا لا تريد عقد اتفاقية مياه مع احد.. على حد تعبير المعلق البارز محمد علي بيراند المقرب من اجهزة صنع القرار التركية، ففي مقال له تحت هذا العنوان نشر في صحيفة «صباح» يوم ١٩٩٤/٢/١٢ اكد فيه انه نتيجة لمناقشات مكثفة مع مسؤولين على مستوى عال في وزارة الخارجية التركية يتولون ملف المياه



د اتاتـورك

توصل إلى انه رغم اعطاء الآمال لدول المنطقة وعلى رأسها سوريا وكذلك العراق بعمل اتفاقية للمياه فإن ذلك لن يتم ، فإذا كان ليس لنا حق الادعاء ببترولهم فهم ايضا ليس لهم حق الادعاء بمياهنا النابعة من ارضنا وبالتالي لا مكان لموضوع تقسيم المياه مع آخرين واستمرار تسييل المياه لسوريا وفق بروتوكول ١٩٨٧، وانه إذا كانت تركيا لا تستخدم القسم الاكبر للمياه النابعة من أراضيها فإن هناك ١٧٣ مليار متر مكعب تصب في البحر، إلا أن هذا الموقف سيتغير بعد ٣٠ ـ ٤٠ سنة وبالتالي فإن عقد أي اتفاقية اليوم يمكن أن توصف بالتقييد أو بالتحديد من خلال مفهوم تقسيم مياه الاجيال المقبلة، فإنها ستفتح طريقا لعدم تفاهم اكثر جدلا في المستقبل.

وأضاف: وإذا كان البترول يمكنه اعاشة الناس.. إلا انه بدون مياه لا توجد حياة، كما أن اتفاقية السلام العربي ـ الإسرائيلي غيرت كل شيء وستفتح الطريق واسعا امام توازنات اخرى بعد فترة وستعطي قوة اقتصادية كبرى للدول التي في يدها المياه.. وبالتالي سيكون خطأ كبيرا توقيع اتفاقية في هذه الفترة التي لا نرى فيها بشكل تام وواضح الموقف المستقبلي.

وقال: وطبقا للتطورات التكنولوجية فإنه بعد فترة سيمكن ري الأراضي التي تروى بـ ٥٠٠ متر مكعب في الثانية اليوم بنصف الكمية مستقبلا وبالتالي فإن تهديد الاتفاقية بارقام الآن ستدفعنا إلى إعطاء مياه اكثر من احتياجات الدول الأخرى، هذا هو قرار انقرة الذي استشففته من مناقشاتي المتعددة، فلنرى ماذا ستفعل سوريا في الفترة المقبلة هل ستغير موقفها؟ وإذا غيرت فإلى اي اتجاه ستسير.

وتنبع اهمية المقال في ان كاتبه مقرب من صناع القرار ومعظم كتاباته تستهدف ابلاغ رسالة للآخرين وقياس ردود الفعل قبل الإقدام على اتخاذ اي قرار.

المبادئ التي تحكم تقسيم المياه

ومما يزيد المشكلة تعقيدا عدم وجود قوانين ثابتة لموضوع الحقوق في المياه فهناك مبدأ هارمون «ارض المنبع» والذي استخدمه جودسون هارمون النائب العام الأمريكي اثناء النزاع الأمريكي ـ المكسيكي على نهر «ريو جراند» عام ١٨٩٥ وينص على ان الدولة التي يقع مصدر المياه داخل اراضيها هي التي تتحكم في تقسيم المياه، وهذا المبدأ يفيد تركيا والفلسطينيون بالنسبة للمياه المتجهة إلى سوريا والعراق وإلى الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨.

وهناك مبدأ الاستخدام التاريخي للمياه وهو ما تنتهجه مصر بالنسبة للنيل ويمكن ان تستخدمه سوريا والعراق ايضا حيث انهما يستخدمان دجلة والفرات قبل ظهور تركيا الحديثة اصلا، وإن كانت تركيا تستفيد مقابل ذلك من مبدأ «لا ضرر ولا ضرار» الذي يرى إمكانية سيطرة دولة على المياه من مصدر مستحق بشرط عدم الاضرار بالآخرين على المجرى الاسفل مما يعطي قانونية لمطالبة تركيا بمياه الفرات عندما لا تعاني سوريا والعراق من انخفاض حصتهما.

إلا ان مبدأ هلسنكي الخاص بالحصص المتساوية للمياه وفق تحديد حقوق الدول في المياه من مصدر مشترك ووفقا للاستخدام التاريخي والحالي والحاجات الحالية والمستقبلية وإمكانية التوصل إلى مصادر بديلة وهو المبدأ الأكثر منطقية يمكن ان يفيد سوريا والعراق ايضا.

وزير الخارجية التركي حكمت شتين لـ«المجتمع»: إن أنقرة ترى أن المياه الممتازة هي وسيلة تعاون ولن نستعملها كعنصر ضغط، ونحن نرفض مطالب الدول العربية بتقسيم المياه

وبالتالي فإن هناك تساوي بين تركيا وسوريا والعراق في الاستفادة من المبادئ الأربع فما هو المانع إذن من توقيع اتفاقية المياه معهما والتي قد تساهم في إحياء مشروع خط أنبوب السلام بنقل مياه من نهري سيحون وجيحون إلى سوريا والأردن والعدو الصهيوني ودول الخليج بمقدار ٢,٦ مليار جالون يوميا (٩,٨ مليون لتر) تكفي حوالي ١٥ مليون نسمة، على الرغم من أن عيزرا وايزمان رئيس الكيان الصهيوني كان قد اعلن على شاشة «قناة D» التركية يوم الجمعة ١٩٩٤/١/٢١ بأن على تركيا وضع حد لمشكلة المياه مع سوريا لأن ذلك سيقلل من الضغوط السورية والأردنية على «إسرائيل» بسبب سيطرتها على نهر اليرموك.

كما أن شيمون بيريز وزير الخارجية الصهيوني كان قد شدد اثناء زيارته لتركيا مؤخرا على ضرورة التوصل إلى اتفاقية مع سوريا والعراق حول المياه ليساهم ذلك في إنهاء حالة التوتر في المنطقة وليمكن إقامة البنية الإقليمية المقترحة الخاصة بمنظمة التعاون والأمن الشرق أوسطي، كما انه سيزيل العقبات أمام انبوب السلام الذي سيربط «إسرائيل» بالدول العربية عبر حمل المياه التركية ويساهم بذلك في التقارب المنشود.

وجدير بالذكر أن الكيان الصهيوني سيستفيد من مشروع بيع مياه نهر «مناف جات» الذي تقرر في ابريل ١٩٩٢ ويلبي احتياجات الدول الخارجية والحاجات الداخلية، ووقعت «إسرائيل» على اتفاقية للحصول على مياه من خلال هذا المشروع الذي ينتهي اواخر العام المقبل ١٩٩٥ حيث ستنقل المياه في خزانات ضخمة تطفو على سطح الماء ويتم جرها بالسفن الى المنطقة المطلوبة.

وإذا كانت التصريحات الصهيونية تصب في ظاهرها صالح الدول العربية بالنسبة لضرورة عقد الاتفاقية فإن الاصابع الصهيونية الخبيثة العاملة في مشروع «الجاب» حيث أن هناك العديد من الشركات الإسرائيلية تقوم باعمال فنية واستشارية تجعل من الصعب استبعاد الهدف التآمري خاصة وأنه وبعد القيام حاليا بتنفيذ سد بيرجيك وسد خان جاغيز فإنه سيمكن تحويل المياه من الفرات إلى نهر جيحون وانه خلال العام الحالي ١٩٩٤ سيكون قد تم حفر القنوات مما سيعطي فرصة ثمينة لتركيا للتحكم في مياه الفرات حيث انها حاليا لا تتمكن اكثر من شهرين من قطع المياه عن سوريا إلا وانه وبعد حفر تلك القنوات يمكن ان تقطع المياه لأكثر من سنة وبالتالي فإن تلك القنوات تعتبر نصلا حادا في يد انقرة لقطع الشرايين والأوردة السورية والعراقية ويمكن استخدامه لتدجين سوريا والعراق في الوقت المناسب، وهو الأمر الذي يزيد الموقف توترا ويجعل احتمالات تحقق السيناريو الأمريكي قائما.

محمد العباسي : اسطنبول

المياه وحماس

دوافع «إسرائيل» الحقيقية للاعتراف بالمنظمة

هناك سببان استراتيجيان وراء تغير المواقف الإسرائيلية فجاة وتحولها بخطى سريعة نحو عملية السلام.

الأول: هو ان إسرائيل تعاني من ازمة مياه خطيرة ادت إلى عجز الموارد المائية في إسرائيل عن الوفاء باحتياجات السكان الجدد ـ بعد هجرة ٤٥٠ الف يهودي روسي إليها ـ واحتياج «إسرائيل» للتعاون مع الدول العربية وخاصة لبنان لتوفير ما تحتاج إليه من المياه، ومن هنا اصبح السلام ضرورة استراتيجية لإسرائيل، فبدون السلام لن يكون هناك تعاون إقليمي مع الدول العربية وبدون التعاون الإقليمي مع الدول العربية، لا تستطيع إسرائيل حل مشكلة عجز الموارد المائية، فمشاريع تحلية مياه البحر وانابيب السلام لا تفي باحتياجات إسرائيل المائية بالسرعة المطلوبة.

الثاني: هو خوف إسرائيل من انهيار منظمة التحرير الفلسطينية بسبب ازمتها المالية، والتي نشات نتيجة لوقف دول الخليج العربي لدعم المنظمة ماليا «احتجاجا» على موقف المنظمة إبان حرب الخليج. ويقول مصدر خليجي مطلع ان المنظمة قد خسرت نصف دخلها ويقدر ذلك بنحو ٢٠٠ مليون دولار سنويا.

وترتب على ذلك ان اغلقت المنظمة عددا من مكاتبها وخفض حجم مكاتب أخرى في الدول المختلفة، واتخذت إجراءات تقشفية غير مسبوقة بل عجزت عن دفع مرتبات العاملين في المؤسسات الفلسطينية المختلفة التي تشرف عليها داخل الأراضي المحتلة لعدة شهور قبل التوصل إلى اتفاق ١٣ سبتمبر في البيت الأبيض.. وواكب ذلك صعود شعبية حركة حماس لنجاحها في شن عمليات هجومية باستخدام اسلحة نارية من داخل الأراضي المحتلة ثم نجاحها في قتل جنود إسرائيليين والفرار بعد ذلك.

فقد خشيت إسرائيل انه في حالة انهيار المؤسسات الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة التي تشرف عليها منظمة التحرير الفلسطينية ان تحل حماس محل منظمة التحرير في قيادة العمل الوطني داخل الأراضي المحتلة. وبما أن حماس لا تقبل بالاعتراف او المصالحة مع إسرائيل فقد اصبح الحل هو عقد الصفقة مع المنظمة قبل ان تنهار بسبب الأزمة المالية وفقدان الشعبية في الداخل فعدلت الاستراتيجية الإسرائيلية بعد احد هذين السببين في الاعتبار وأصبحت هذه الاستراتيجية هي السعي للتوصل إلى السلام الشامل مع الدول العربية لتحقيق ثلاثة اهداف.

١ ـ فتح الطريق للتعاون الإقليمي في موضوع المياه وخاصة مع لبنان البلد العربي الوحيد الذي يتمتع بفائض في الموارد المائية.

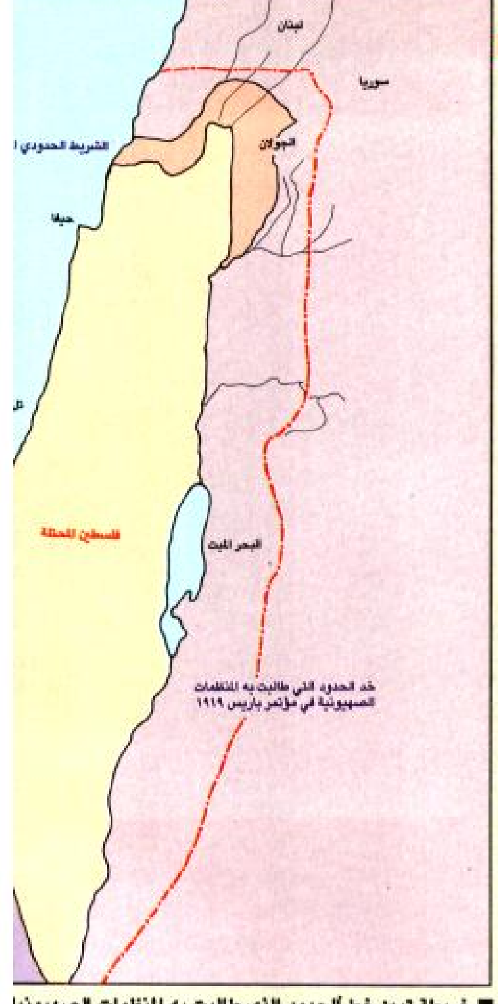
٢ ـ إلغاء المقاطعة العربية لإسرائيل تمهيدا لخلق سوق شرق اوسطية تكون إسرائيل فيه شريك كامل العضوية.

٣ ـ تصدير مشكلة حماس «الصداع الأمني الإسرائيلي» إلى منظمة التحرير الفلسطينية.

ولذلك لم يكن الاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل تم توقيع اتفاق إعلان المبادئ المعروف بـ (غزة اريحا اولا) في البيت الأبيض في الثالث عشر من سبتمبر ٩٣ ثم اتفاق القاهرة ٩٤/٥/٢ سوى الخطوة الأولى في الاستراتيجية السلمية الشاملة لإسحاق رابين وشيمون بيريز لاحتواء الشرق الأوسط وموارده.

اما الخطوة الثانية فهي محاولة إبرام اتفاق سلام مع سوريا مفتاح السلام والتسوية الشاملة في المنطقة تمهيدا للتعاون الإقليمي مع لبنان لحل ازمة المياه في إسرائيل.

والآن لنستعرض الأسباب الاستراتيجية للتوجه السلمي الإسرائيلي او ما اطلق عليه حمى السلام الإسرائيلي بشيء من التفصيل.



■ خريطة تبين خط الحدود الذي طالبت به المنظمات الصهيونية

السبب الأول : المياه

تشهد إسرائيل الآن طفرة سكانية تاريخية فقد وصل اليها منذ نهاية ١٩٨٨ وإلى الآن ٤٥٠ الف مهاجر روسي واصبح تعداد سكان إسرائيل الآن ٥,٣ مليون نسمة حسب قول رئيس الوزراء إسحاق رابين اثناء خطبته في المؤتمر السنوي لبرنامج World Repot الخاص بشبكة CNN.

وبذلك تواجه إسرائيل الآن ازمة عجز الموارد المائية التي كان من المتوقع ان تواجهها عام ٢٠٠٠ .

وقد تنبا بذلك تقرير اعده مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) في واشنطن للخارجية الأمريكية للاسترشادية في رسم السياسة الأمريكية تجاه المنطقة. وقد استغرق إعداد التقرير ١٥ شهرا وشارك فيه خبراء مياه من المنطقة، وصدر هذا التقرير في شهر

باحث استراتيجي يؤكد بأن «إسرائيل» تسرق مياه نهر الليطاني عن طريق نفق طوله ٢٠ كيلو مترا تحَول عن طريقه ٥٥٪ من مياه النهر

١٩٨٧/١٢ أي قبل عام كامل من بدء الهجرة اليهودية الروسية لإسرائيل.

وتنبأ التقرير أن يصل تعداد سكان إسرائيل عام ٢٠٠٠ إلى ٥,٣ مليون نسمة وذلك بمعدل نمو سكان طبيعي قدره ١,٦٪ وتنبأ التقرير أن يصل عجز الموارد المائية في إسرائيل آن ذاك إلى ٨٠٠ مليون متر مكعب.

فمعدل نمو السكان وصل لحوالي ١٩٪ بدلا من ١,٦٪ بسبب الهجرة الروسية، ولم تفاجئ إسرائيل بهذه الأزمة، ففي مقابلة مع البروفسيور إلياهو روزنسال، مدير إدارة البحوث أو الزراعة الإسرائيلية في نهاية عام ٩٢ عندما كانت معدلات وصول المهاجرين الروس في أعلى درجاتها قال ردا على سؤالي حول تنبؤات تقرير (CSIS):

«لا أعرف إن كانت الأزمة ستكون في عام ١٩٩٥ أو عام ١٩٩٧ ولكن دعني أقول لك إن إسرائيل ستواجه أزمة قبل نهاية هذا العقد».

ويضيف :«إن الحالة جادة وخطيرة بالنسبة لإسرائيل وخاصة عند الأخذ في الاعتبار أن إسرائيل تمر بمرحلة استيعاب موجات كبيرة من المهاجرين الروس» ولاحظ أن ذلك كان الوقت الذي بدأت إسرائيل فيه الإعداد للمفاوضات السرية في أوسلو والتي بدأت في ٩٣/١/٢٠ .

ويعترف شيمون بيريز في كتابه «شرق أوسط جديد» والذي صدر بعد توقيع اتفاق «غزة أريحا أولا» أن مشكلة عجز الموارد المائية أحد دوافع التوجه السلمي الإسرائيلي وعن تقييمه للحلول المختلفة لهذه المشكلة وتحديد بناء معامل تحلية البحر أو مشروع أنابيب السلام يقول:

«إن الدول المنتجة للبترول يمكنها تحلية مياه البحر على نطاق واسع لأن البترول الذي تحتاجه معامل تحلية البحر بالنسبة لهم أرخص من المياه، ولذلك فإن هذه المعامل ذات جدوى اقتصادية لهم، لكن ذلك ليس صحيحا بالنسبة لإسرائيل، فتكلفة الطاقة المرتفعة لهذه المعامل يجعل هذا الحل غير عملي وغير ممكن لإسرائيل».

أما عن امكانية أن يحل مشروع أنابيب السلام الذي تبيع تركيا بمقتضاه إلى دول الخليج العربي وإسرائيل والأردن فائض فيها وبحيث تنقل ، ذه المياه عبر أنبوبين عملاقين ويقد ـ شيمون بيريز في كتابه أن يستغرق تجهيز المشروع «عشر سنوات أو ربما عشرين سنة حتى يتمكن المشروع من الوفاء باحتياجات شعوب المنطقة من المياه، ولذلك فلابد من البحث عن بدائل أخرى لأننا ـ أي إسرائيل لا نستطيع أن نستمر على الوضع الحالي لمدة عشرين سنة، وسبب ذلك أن هذا المشروع لم يصل إلى مرحلة رسم خطط عملية مفصلة لتنفيذه ومازال في طور الأفكار.

نهر الليطاني هو الحل الأسرع الممكن لمواجهة الأزمة الحالية

فلا معامل تحلية مياه البحر ولا مشروع أنابيب السلام تحلها مشكلة إسرائيل المائية والحل الوحيد لإسرائيل هو نهر الليطاني، ومن هنا أصبح السلام ضرورة استراتيجية لإسرائيل ورغم أن شيمون بيريز اعترف في كتابه أن الماء أحد دوافع التوجه السلمي الإسرائيلي إلا أنه تجاهل ذكر الطفرة السكانية في إسرائيل، ولكنه قال إن مياه الشرق الأوسط ملك لكل دول المنطقة وأن قضية عجز الموارد المائية في المنطقة هي الإثبات الموضوعي لضرورة تأسيس نظام إقليمي.

وفي لقاء مع شيمون بيريز في يناير الماضي مع (M.B.C.) سئل ماذا تعني بالنظام الإقليمي فأجاب:

«عندما نتكلم عن المال فإننا ندرك الاحتياج لبنك مركزي، ولكن هل تسمح لي أن أقول إنني عندما نتكلم عن الماء فإننا نحتاج إلى بنك مركزي للمياه، لأن العملة الحقيقية في الشرق الأوسط ليست الفضيات إنما قطرات المياه، هذا ما نحتاج جميعا له وأعتقد أن الوقت قد حان لبناء بنك مركزي للمياه وتوزيعه (أي الماء) بشكل معقول وعادل، وأنا مقتنع أنه يمكن فعل ذلك».

ثم سئل وزير الخارجية الإسرائيلي: من أين تأتي أصول هذا البنك المركزي وما هو دور نهر الليطاني فيه؟

فأجاب: «المياه كالبترول ولو كان لبنان يرغب في بيع فائض المياه لديه، يمكن لهم أن يفعلوا ذلك، فهناك طلب على الماء وسوق له، ولكن بشرط أن يكون ذلك اقتصاديا. تركيا لديها فائض من الماء على سبيل المثال والأتراك يرغبون في بيع هذا الفائض، ولهذا أقول: كما أن هناك سوقا للاتجار في البترول سيكون هناك سوق للاتجار في المياه».

واستطرد قائلا «دعني أقول بصراحة نحن آخر الناس في العالم الذين يتكلمون عن نهر الليطاني، لأن كثيرا من الناس في العالم العربي يتشككون أننا في إسرائيل لنا اهتمام (أطماع) في نهر الليطاني ولكننا نهتم بالماء وليس بالأنهار، ونشعر أننا نستطيع أن نحلي مياه البحر بنفس سهولة شراء المياه من لبنان».

وبما أن لبنان لم يعرض مائه للبيع لإسرائيل أو لغيرها فإن هذا التصريح يعني أن إسرائيل هي التي تفكر في (أو تحتاج إلى) شراء الماء اللبناني.

ويعد هذا التصريح الأول من نوعه الذي يدلل على اهتمام إسرائيل بالمياه اللبنانية رغم إنكارها ذلك علانيا، ولكن لكي تشتري إسرائيل المياه اللبنانية (رغم إخفائها لهذه الرغبة إلى الآن) فإنه لا يمكن تحقيق ذلك في ضوء الظروف ـ أي استمرار حالة الحرب ـ ولا يمكن أن يتم ذلك إلا في اطار اتفاق أكبر مع سوريا ومن هنا أصبح السلام مع سوريا ضرورة استراتيجية تسعى «إسرائيل» لتحقيقها الآن بكافة الطرق والوسائل.



■ جورج طعمة مندوب سوريا في الأمم المتحدة عام ٦٧ يتحدث إلى عزيز فهمي

إسرائيل تسرق نهر الليطاني

ومع المساعي الإسرائيلية لاحتواء دول المنطقة وإتمام اتفاقات سلمية مع سوريا والأردن ولبنان فإن الدكتور محمود سمير أحمد في كتابه «معارك المياه المقبلة في الشرق الأوسط» ينسب إلى اللواء محمد جمال مظلوم قوله: «إن إسرائيل بنت نفق بين نهر الليطاني من أسفل (دير حماس) عند نقطة الخردل إلى نقطة وادي (البراغيث) وأن طول هذا النفق ٢٠ كم ويسمح لإسرائيل بتحويل ٥٠٠ مليون متر مكعب من مياه الليطاني (وهو ما يمثل ٥٥٪ من مياه النهر) إلى بحيرة طبرية.

ومع ذلك يؤكد المسؤولون اللبنانيون أنه لا توجد أي أدلة على صحة هذا الكلام ولكن الغريب أن آخر تحقيق حول هذا الأمر والذي قامت به الأمم المتحدة كان منذ ثلاث سنوات وانتهى التحقيق في ذلك الوقت بأنه لا يوجد أي إثبات على تحويل إسرائيل لمياه نهر الليطاني وإلى الآن لم تطلب لبنان من الأمم المتحدة إعادة البحث والتحقيق في هذا الموضوع.

وذلك باتباع منطق «دع الفتنة نائمة ولعن الله من أيقظها» ولكن السؤال يبقى هل نهر الليطاني جزء من تفكير إسرائيل كحل لمشكلة عجز الموارد المائية؟، الإجابة بنعم بدليل ما قاله شيمون بيريز عن رغبة إسرائيل في شراء المياه من لبنان، وبالإضافة إلى ما قاله مسؤول إسرائيلي آخر - قريب من المحادثات - ورفض الإفصاح عن اسمه «لا يمكن حل مشكلة المياه في المنطقة - أي في إسرائيل - بدون نهر الليطاني».

وبالإضافة إلى ذلك هناك شواهد تاريخية هامة تثبت أن إسرائيل كانت تعتبر الليطاني جزءا من الحل الشامل لمشكلة المياه في المنطقة.

المطامع اليهودية القديمة في المياه العربية

أ - المنظمات الصهيونية تقدمت بمذكرة في ١٩١٩/٢ لمؤتمر السلام الدولي في باريس بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بخريطة تحدد فيها ماذا يجب أن تكون عليه حدود فلسطين الذي أعلن وعد بلفور أنها ستكون الوطن القومي لليهود فيما بعد، وهذه الخريطة تضم نهر الليطاني وكل هضبة الجولان. وحددت المذكرة أن طلب هذه الحدود الشمالية انما بهدف لتأمين السيطرة على منابع نهر الأردن - عصب الحياة الاقتصادية في إسرائيل - بالإضافة إلى نهر الليطاني.

ب - عندما اتى اريك جونستون الى منطقة الشرق الأوسط - وهو مبعوث الرئيس ايزنهاور - بين اعوام ٥٣ - ٥٥ في محاولة امريكية للتوصل إلى اتفاقات حول تقسيم المياه بين الدول العربية وإسرائيل طلب جونستون من كل من إسرائيل والدول العربية تقديم تصوراتهم أو حلولهم المقترحة للمشكلة وفي الطرح الإسرائيلي طالبت إسرائيل بأن يدخل نهر الليطاني، في النظام الإقليمي الذي اقترحته، ولكن بسبب المعارضة العربية القوية والتمسك بأن الليطاني نهر لبناني ١٠٠٪ فقد اسقطت إسرائيل هذا الطلب.

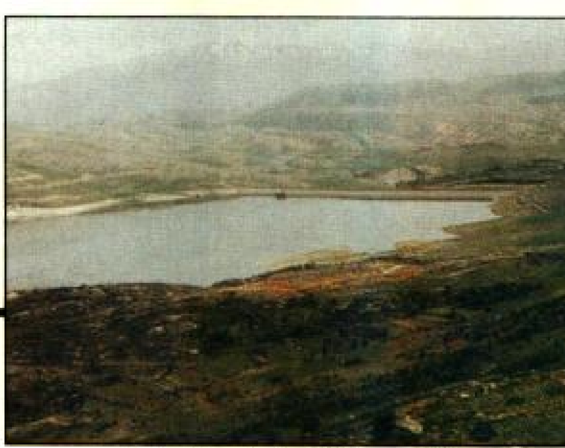
جـ - وما بين هذين التاريخين (١٩١٩ - ١٩٤٨) قامت المنظمات الصهيونية قبل تأسيس إسرائيل بأكثر من محاولة لضم الليطاني إلى حدود فلسطين تحت الانتداب البريطاني تمهيدا لإرث هذه الأرض عند تنفيذ وعد بلفور وباءت كل هذه المحاولات بالفشل.

ويلاحظ الدكتور جورج طعمة المندوب السابق لسوريا في مجلس الأمن إبان حرب ٦٧ وأستاذ القانون الدولي «أن إسرائيل الآن تحتل كل المناطق التي تجري فيها الأنهار العربية التي تحدثت عنها مذكرة المنظمات الصهيونية لمؤتمر السلام في باريس في فبراير ١٩١٩».

موقف الراي الأمريكي من ازمة المياه

كما سبق الإشارة فقد أعد معهد الدراسات الدولية الاستراتيجية (CSIS) في شهر ٨٧/١٢ في واشنطن تقريره لتقديمه إلى الإدارة الأمريكية، ولذلك فإن الإدارة الأمريكية تدرك جيدا حجم وخطر مشكلة عجز الموارد المائية مع الاستقرار في المنطقة وعلى التسوية السلمية ايضا.

وعند تصميم مؤتمر مدريد للسلام انقسمت



■ سد بحيرة القرعون.. الوحيد في لبنان

الأمم المتحدة تتهم «إسرائيل» بالاستيلاء على المياه اللبنانية والفلسطينية

في تقرير نشرته وكالة رويتر في ٥/٣٠ الماضي اتهمت الأمم المتحدة «إسرائيل» بالاستيلاء على كميات كبيرة من المياه اللبنانية من المناطق التي تحتلها في جنوب لبنان منذ عام ١٩٧٨ وكذلك من المياه الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وجاء في تقرير للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا التابعة للأمم المتحدة أن الاستيلاء على المياه اللبنانية بدأ بتحويل مياه نهري الليطاني والوزاني الأصغر حيث بلغ حجم ما استولت عليه ٧,٦ مليار قدم مكعب سنويا، وهو ما يعادل اكثر من ثلث المياه التي تحصل عليها «إسرائيل» من مياه نهر الأردن وبحيرة طبريا.

وقال التقرير ان مساحات شاسعة في لبنان تفتقر إلى المياه لأغراض الري والشرب لاسيما في الجنوب حيث أدى الصراع مع «إسرائيل» والحرب الأهلية إلى وقف التنمية، وأضاف ان من المنطقي أن يحتاج لبنان الى مياهه لتلبية احتياجاته عندما يبدأ في تطوير الجزء الجنوبي من البلاد وذلك قبل ان يتجه إلى تصدير الفائض.

وفيما يتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة اشار التقرير إلى أن «إسرائيل» تقوم منذ عام ١٩٦٧ بمنع العرب من الحصول على المياه في المناطق المحتلة في حين تقوم بتحويل الفائض إلى «إسرائيل» والمستوطنات الجديدة.

وقال التقرير إن «الإسرائيلي» العادي يتلقى كمية من المياه تعادل اكثر من أربعة امثال ما يتلقاه الفلسطيني في حين أن استهلاك المستوطنين اكبر من استهلاك الفلسطينيين.

المفاوضات الى مفاوضات ثنائية مباشرة، ومفاوضات متعددة الأطراف حيث تختص المفاوضات الثنائية بالقضايا السياسية والانسحاب والأمن .

اما المفاوضات المتعددة فتشارك فيها أكثر من عشرين دولة وأهم موضوعاتها:

١ - التعاون الإقليمي وتحديدا في المياه وتقسيم حصص المياه.

٢ - الحد من انتشار الأسلحة في الشرق الأوسط ثم شؤون اللاجئين والتعاون الاقتصادي.

ومن المعروف أن سوريا ولبنان رفضتا الاشتراك في هذه المباحثات منذ اليوم الأول لها وذلك رغم مشاركة باقي الدول العربية ضمن عشرين دولة أخرى في هذه المباحثات.

وفي لقاء مع السيد دان كرتزر المسؤول الأمريكي عن مفاوضات لجنة المياه في إطار المفاوضات المتعددة الأطراف أكد قناعة الولايات المتحدة بأنه «إذا حاولت أي دولة من دول المنطقة، حل أزمة المياه بمفردها وبدون التعاون مع الدول الأخرى، فإن هذه المحاولة سوف تبوء بالفشل وهذا ينطبق على الأردن وسوريا ولكن ينطبق على إسرائيل أكثر وهذا موقف أمريكي ثابت منذ الخمسينات، فالولايات المتحدة تنظر إلى قضية مشاريع المياه المشتركة كأحد المجالات الهامة لتعزيز فرص تحقيق تسوية سياسية سلمية للصراع العربي الإسرائيلي، بينما تنظر سوريا إلى التسوية السياسية والانسحاب من الأراضي المحتلة كشرط مسبق لأي تعاون إقليمي في قضية المياه.

السبب الثاني: الخوف من انهيار منظمة التحرير الفلسطينية وإحلال حماس محلها

ركزت التحليلات الصحفية في العالم العربي اهتمامها على دراسة قرار منظمة التحرير بالاعتراف بإسرائيل واختلفت أو اتفقت معه ولكنها لم تركز بنفس القدر على قرار إسرائيل نفسها؟! لماذا أقدمت إسرائيل على تقديم تنازل تاريخي - من وجهة نظرها - مثل ذلك الآن.

والسؤال هو لماذا قررت إسرائيل الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية في وقت كادت أن تنهار فيه مؤسسات المنظمة في الأرض المحتلة بسبب الأزمة المالية! بل يقول البعض إن المنظمة نفسها كادت أن تنهار بسبب هذه الأزمة.

ففي الوقت الذي بدأت فيه المباحثات السرية في أوسلو كانت منظمة التحرير في أضعف حالتها منذ تأسيسها عام ١٩٦٤، وذلك بسبب انقطاع الدعم المالي لدول الخليج (٢٠٠ مليون دولار سنويا وهو ما يمثل ٥٠٪ من ميزانية المنظمة حسب قول مصادر خليجية مطلعة) وبدأ توقف الدعم المالي عام ١٩٩٠ بسبب تأييد منظمة التحرير الفلسطينية للعراق إبان حرب الخليج، وبالإضافة إلى ذلك فإن إسرائيل قامت بعزل الضفة الغربية وقطاع غزة عزلا كاملا عن إسرائيل بسبب تصاعد حوادث اغتيال الإسرائيليين بواسطة المقاومة الفلسطينية بدرجة لم تعهدها إسرائيل من قبل، وترتب على هذا العزل حرمان مئات الألوف من الفلسطينيين من التوجه إلى أعمالهم داخل

الولايات المتحدة بدأت في تقديم اتفاقات لتقسيم المياه بين العرب وإسرائيل في بداية الخمسينيات واليهود وضعوا خريطتهم في عام ١٩١٩

إسرائيل، فتدهورت الأحوال الاقتصادية داخل الأراضي المحتلة، وكان ذلك أحد الوسائل التي استخدمتها إسرائيل في محاولتها للقضاء على الانتفاضة ومع ذلك لم تتوقف الانتفاضة.

وترتب على هذين العاملين شكل المؤسسات الفلسطينية في الأراضي المحتلة، فبعد إعلان الملك حسين لفصل الضفة الغربية وقطاع غزة قانونيا عن الأردن في شهر ١٩٨٨/٧ أصبحت منظمة التحرير هي الداعية والممولة لهذه المؤسسات وبسبب الأزمة المالية لم تتمكن المنظمة من دفع مرتبات العاملين في هذه المؤسسات لعدة شهور قبل توقيع اتفاق سبتمبر، وبسبب عزل الضفة الغربية وقطاع غزة كادت أن تصل الحالة الاقتصادية في الأراضي المحتلة إلى الانهيار الكامل.

وواكب كل ذلك صعود حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ونجاحها الجماهيري وتنافسها مع منظمة التحرير الفلسطينية على قيادة العمل الوطني في الأراضي المحتلة، وخاصة بعد تفاقم الأزمة المالية لمنظمة التحرير كل هذه التطورات أقلقت إسرائيل التي خشت أن تنفرد حماس بقيادة العمل السياسي داخل الأراضي المحتلة إذا انهارت منظمة التحرير.

ويقول شيمون بيريز في كتابه شرق أوسط جديد صفحتي ١٨، ١٩ «لقد شعرت أن التأييد لمنظمة التحرير الفلسطينية بتآكل» ويضيف هل انهيار منظمة التحرير يفيد إسرائيل؟ ومن سيحل محلها؟ هل حماس بديل أفضل من وجهة نظر إسرائيل؟ هل يمكننا أن نتفاوض مع المتطرفين (الأصوليين).

ويتساءل في النهاية : «كيف نتوصل إلى اتفاق على الاعتراف المتبادل إذا كانت حماس تنكر وجودنا أصلا.. وكانت نتيجة علامات الاستفهام السابقة حسب قول بيريز:

وهكذا وبسبب الظروف الداخلية في الأراضي والظروف العامة في المنطقة توصلنا لنتيجة مفادها أنه من مصلحة إسرائيل إعطاء منظمة التحرير الفلسطينية دور لتلعبه في الساحة السياسية وفي نفس الوقت كانت هناك إشارات موازية من جانب منظمة «التحرير الفلسطينية».

ويذكر أن نجاح حركة حماس في شن عمليات ناجحة بالأسلحة النارية على جنود إسرائيليين وقتلهم ثم الفرار بعد ذلك، قد أفزع سلطات الاحتلال الإسرائيلية، وأدركت إسرائيل أن حماس تمثل انعطافة نوعية جديدة في تاريخ المقاومة الفلسطينية.

فقد اعتادت إسرائيل في الماضي على أن تشن العمليات التي تستخدم فيها الأسلحة النارية من خارج إسرائيل بواسطة فدائيين فلسطينيين.

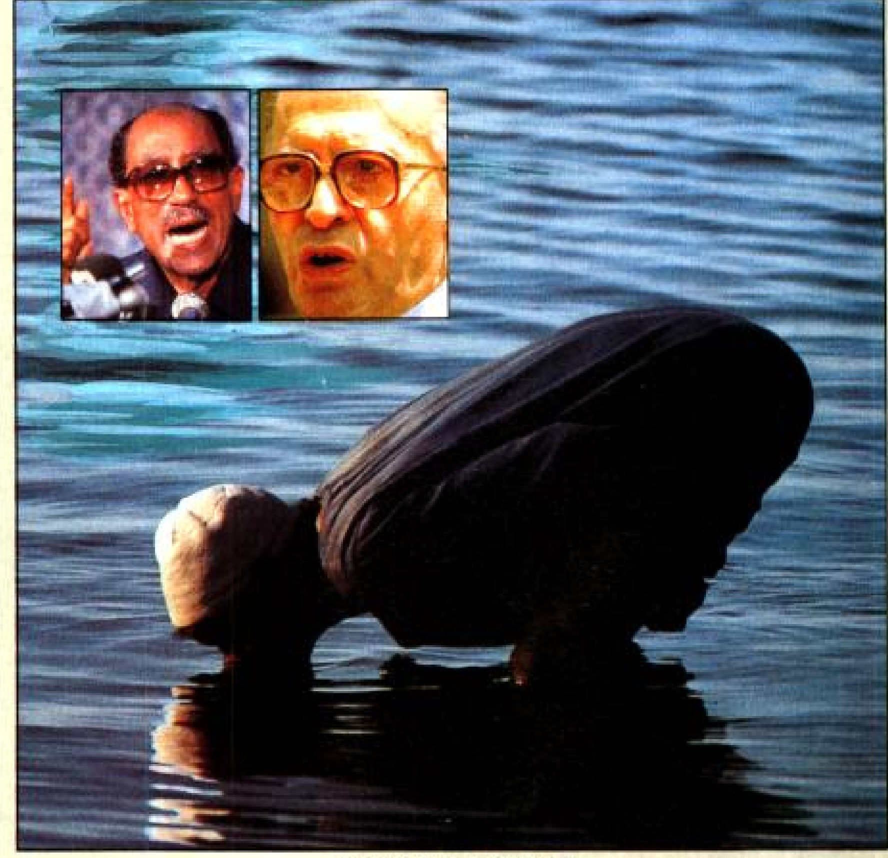
ونجحت إسرائيل في معظم الأحيان في إفشال هذه العمليات أو الإمساك بالفدائيين قبل وصولهم إلى الهدف.

والقراءة الإسرائيلية لنجاح حماس أنهم - أي الإسرائيليين - أمام معادلة أمنية جديدة وخطيرة.

وإذا كانت إسرائيل قد أوكلت ملف حماس إلى منظمة التحرير فإنه لا يبدو في الأفق الآن وجود أي مؤشرات تدل على أن العالم العربي في طور إعداد خطة استراتيجية لمواجهة أزمة المياه وما سوف تتفاقم عنه خلال السنوات القليلة القادمة خاصة وأن احتمالات قيام «إسرائيل» بالسيطرة على نهر الليطاني كاملا بالقوة العسكرية أمر غير مستبعد، فكل دولة من الدول العربية غارقة في مشاكلها الداخلية، وإسرائيل تواصل رسم خططها المستقبلية بشأن المياه وغيرها غير أننا نأمل أن تفتح هذه الدراسة ملف المياه لاعتقادنا أنه سيكون العامل الحاسم في تحديد مستقبل المنطقة في العقود الخمس القادمة على أقل تقدير.■

عزيز فهمي - واشنطن
مراسل مركز تليفزيون الشرق الأوسط في واشنطن

مياه النيل التي تترقبها إسرائيل بع



■ مياه النيل تترقب الأحداث

طرحت أزمة المياه في المنطقة العربية نفسها بقوة خلال السنوات الأخيرة كما لم يحدث من قبل، وتصاعد الحديث عن هذه الأزمة مع تقدم الحركة السياسية في اتجاه تسوية الصراع العربي الإسرائيلي بدءا من محادثات كامب ديفيد إلى مؤتمر السلام بمدريد، وأخيرا كبند رئيسي على جدول أعمال المفاوضات المتعددة الأطراف، وإذا كان الصراع على المياه هو سمة المرحلة القادمة، فإننا نقول إن الصراع على المياه كان عاملا أساسيا في كل الحروب السابقة.

**** فالعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ جاء بعد فشل المبعوث الأمريكي جونستون في تحقيق مهمته حول تقسيم المياه في المنطقة.***

* وحرب ١٩٦٧ جاءت بعد محاولة العرب تنفيذ مشروعهم لاستثمار مياه نهر الأردن عقب قمة القاهرة عام ١٩٦٤.

* وغزو لبنان عام ١٩٨٢ جاء للسيطرة على نهر الليطاني.

لقد بدأت مقدمات أزمة المياه في المنطقة منذ العشرينات من هذا القرن وبدأت نتائجها في الظهور على جبهات ومحاور متعددة ـ فعلى الفرات محور، وعلى النيل محور، وفي لبنان محور، وفي الأردن محور، وعلى الجانب الآخر يستعد اليهود للإمساك بجميع الخيوط لحسم المعركة النهائية وتحقيق الحلم التوراتي المرفوع على الكنيست الإسرائيلي «من النيل إلى الفرات ملكك يا إسرائيل» وسنركز هنا على محور هام هو: المحور الإسرائيلي المصري وما تمخضت عنه محادثات كامب ديفيد من إنشاء ترعة السلام المصرية لتزويد النقب الإسرائيلي بالمياه.

كامب ديفيد والمياه

لم يكن غريبا على أحد ورود قضية المياه ضمن القضايا التي تم مناقشتها في محادثات «كامب ديفيد» نظرا لأن إسرائيل تُولي قضية المياه اهتماما خاصا من عام ١٩٠٣ وكان آخر عرض عام ١٩٧٤ الذي قدمه خبير المياه الإسرائيلي «اليشع كيلي» خريج معهد التخنيون ومدير تخطيط المياه بشركة المياه القطرية ـ الإسرائيلية «تاحال» وصاحب فكرة بيع مياه النيل لإسرائيل عن طريق نقلها إلى سيناء ومنها إلى النقب في مشروعه المسمى «مياه السلام» حيث قام بتقديمه للجانب المصري في المحادثات، وبناء عليه عرض الرئيس السادات بالفعل على مناحم بيجن رئيس الحكومة الإسرائيلية في ذلك الوقت توصيل «مياه النيل لإسرائيل عبر سيناء إثر تعثر المفاوضات الدائرة حول الحكم الذاتي نتيجة قرار الكنيست بضم القدس الشرقية لإسرائيل وإعلان القدس عاصمة موحدة، ولعل من المفيد أن نورد الفقرة التالية من رسالة السادات إلى بيجن الذي جاء فيها: «ولعلك تذكر أيضا أنني عرضت أن أمدكم بمياه يمكن أن تصل إلى القدس مارة عبر النقب حتى أسهل عليكم بناء أحياء جديدة للمستوطنين في أرضكم، ولكنك أسأت فهم الفكرة وراء اقتراحي وقلت أن التطلعات الوطنية لشعبكم غير مطروحة للبيع» وبالرغم من رد بيجن الذي قال فيه: «يجب أن نفرق دائما بين القيم التاريخية والخلقية مثل القدس وبين النواحي المائية، فلننفصل بين الموضوعين القدس من ناحية وماء النيل للنقب من ناحية أخرى» فقد عاد الرئيس السادات يؤكد عرضه مرة أخرى في رسالته الثانية قائلا: «وقد ذهبنا إلى حد أن نعرض عليكم شريان الحياة ـ مياه النيل ـ إذا نجحنا في التوصل إلى حل لمشكلة القدس والمستوطنات».

لقد قام كيلي بتطوير مشروعه عام ١٩٨٦ تحت عنوان «خطة مياه الشرق الأوسط» في ظل السلام ضمن أعمال صندوق «أرماندهامر» للتعاون الاقتصادي في الشرق الأوسط على أساس أن مياه النيل في مصر يضيع جزء كبير منها في البحر المتوسط هباءً دون استغلال، بينما تعاني إسرائيل من نقص مواردها المائية.

إذا حققت إسرائيل مطامعها في المياه العربية فإنها تستطيع أن تحشد جيشا يقدر بمليون جندي إسرائيلي في عام ٢٠٠٠

د كامب ديفيد



وضيحي لترعة السلام التي وعد السادات بها إسرائيل

وأن مصر تبدد سنويا ١٠ مليارات م٣ من المياه بسبب سوء الاستخدام والتفريط في المياه إلى البحر المتوسط، وأن كل مشكلة المياه في إسرائيل لا تحتاج إلى اكثر من ١٪ من مياه النيل سنويا (٠,٨ مليار م٣ في السنة من حوالي ٨٠ مليار م٣) وهكذا صاغ «كيلي» مشروعه بطريقة إعلامية للتهوين من الكمية والتقليل من حجمها حيث أن مصر كلها تحصل طبقا لاتفاقية ١٩٢٩ على ٥٥,٥ مليار م٣ وإن هذه الكمية لا تكفي سكان مصر نظرا لتزايد أعداد السكان بصورة كبيرة، وقد نشر «كيلي» مشروعه في كتاب «المياه والسلام» على اساس نقل المياه بواسطة انابيب تحت قناة السويس بجانب الإسماعيلية، وفي الجانب الآخر تصب المياه في قناة مبطنة بالخرسانة تقع في الشمال الغربي بالقرب من طريق العريش ـ القنطرة ومن هناك تسير بمحاذاة طريق غزة ـ العريش حتى خان يونس وهناك في خان يونس تتشعب في اتجاه بئر سبع، وبهذا تكون القناة من الاسماعيلية إلى خان يونس بكل تفرعاتها ٢٥٠ كيلو مترا، وايضا اتصال ترعة السلام بشبكة المياه الإسرائيلية عند دير ياسين والتي تعكس امرا بالغ الأهمية وهو أن ما يقترحه «اليشع» ليس مجرد عرض المشروع، ولكنه يعرض الجزء المكمل لخطة المياه الإسرائيلية حيث ان شبكة المياه تم تنفيذها بالفعل منذ عام ١٩٨٠ بطاقة تخزين ٤,٥ مليار م٣ من المياه المتوفر منها حاليا ١/٨ مليار م٣ وتبلغ كمية المياه التي تصل إلى إسرائيل حوالي ١٠٠ مليون م٣ سنويا إذا ما اقتصرت فقط على قطاع غزة وبين ٥٠٠ مليون م٣ في حالة تزويد النقب.

اما عن الأخطار الناجمة عن تنفيذ هذا المشروع فيمكن إيجازها فيما يلي:

١ ـ إذا حصلت إسرائيل على ما تريده من المياه من مصر فسوف يزيد من قدرتها على زراعة ٢,١٦ مليون دونم من الارض اي اضافة ١,٢٧ مليون فدان، وهذا سوف يرفع من مقدرة إسرائيل على استيعاب مهاجرين جدد يقدر عددهم بحوالي ١,٦ مليون نسمة دون ضغط إضافي على مواردها.

٢ ـ ستتمكن إسرائيل من حشد جيش يقدر بمليون جندي عام ٢٠٠٠ بمساعدة كميات المياه التي ستحصل عليها، وذلك بالوضع في الاعتبار معدلات التعبئة العامة العالية في إسرائيل والتي تصل الى ١١٪، وفي هذه الحالة ستزداد إسرائيل قوة وميلا للاعتداء للحصول على مزيد من المياه.

٣ ـ وصول المياه إلى النقب يعطي له الحق في ان يصبح جزءا من وادي النيل يعتمد عليه اليهود في معيشتهم ولا يمكن ايقافه بعد ذلك.

٤ ـ توصيل مياه النيل إلى إسرائيل يفتح الباب واسعا امام دول حوض النيل للتصرف بالمثل وبذلك تفتح مصر بابا قد يصبح قاتلا لها في المستقبل غير البعيد.

فهل تعيد مصر حساباتها من جديد وتحافظ على مياه النيل؟■

فتحي شهاب الدين ـ القاهرة
باحث مصري متخصص في شئون المياه

السياسة الخارجية للولايات المتحدة بشأن مصادر المياه فى الشرق الأوسط

دراسة أعدها: جويس ز. ستار ودانيال. س. ستول (ديسمبر ١٩٨٧) لـ«مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» في واشنطن

إن هذه الدراسة ـ كما ذكر اموس إجوردن، رئيس المركز المذكور ـ «قد تركزت على ما سيكون لمشكلات المياه الناجمة في الشرق الأوسط من تاثير على الولايات المتحدة الاستراتيجية في المنطقة.

وقد جمع الباحثان لدراستهما نخبة نادرة ومتنوعة من خبراء المياه يمثلون مجموعات الأكاديميين ورجال الحكومة ورجال الأعمال في كل من الولايات المتحدة والشرق الأوسط كما أن هذه الدراسة ـ على قلة صفحاتها (نحو خمسين صفحة) ـ تمثل خلاصة ما يربو على ١٥ شهرا من البحث والمقابلات والمؤتمرات».

وقد استهدف المركز من القيام بهذا المشروع «ان يوصي باستراتيجية مستقبلية تكفل حماية مصالح الولايات المتحدة وتعزيزها، والوصية موجهة إلى صناع السياسة في الولايات المتحدة، خاصة تلك الإدارات والهيئات التنفيذية المشتغلة بالدبلوماسية المتعلقة بالمياه.

U.S. Foreign Policy on
Water Resources in the Middle East

★ ★ ★

Joyce R. Starr and Daniel C. Stoll

December 1987

CSIS
The Center for Strategic & International Studies
Washington, D.C.

■ غلاف الدراسة

كذلك ركزت الدراسة على الأقطار او المناطق الواقعة في أحواض الأنهار الثلاث الرئيسية: نهر الأردن ودجلة والفرات والنيل، تلك الأقطار التي تواجه نقصا حادا في المياه وانخفاضا في مستويات نوعية الماء، وتلك الأقطار هي: مصر والأردن والعراق

وإسرائيل، والضفة الغربية وقطاع غزة وسوريا وتركيا.

واستعرضت الدراسة في الفصل الأول أبعاد المشكلة في دول أحواض الأنهار الثلاثة وإلى أي حد ستشتد الأزمة في نهاية هذا القرن.

ففي حوض نهر الأردن (١,٢٨٧ مليون متر مكعب سنويا، مم٣/س) ستواجه إسرائيل نقصا في المياه يصل إلى ٨٠٠ مم٣/س، وهو ما يعادل نصف استهلاكها الحالي، ومعدل استهلاك الفرد من المياه في إسرائيل يبلغ خمسة أضعاف معدل استهلاك الفرد في الدول المجاورة، أما في الأردن فقد يصل النقص عام ٢٠٠٠ من ١٧٠ إلى ٢٠٠ مم٣/س وهو ما يعادل ١٨,٥٪ من احتياجاته (حوالي ١٠٠٠ مم٣/س).

المصدر الرئيسي للماء في الضفة الغربية موزع بينها وبين إسرائيل بنسبة ٤,٥٪ و٩٥٪ على التوالي، وتعتزم السلطات المسؤولة عن المياه تخصيص ١٣٧مم٣/س لعرب الضفة الغربية (حوالي مليون نسمة في نهاية هذا العقد) و١٠٠مم٣/س لسكانها من اليهود (مئة ألف نسمة) أي أن نصيب الفرد العربي ١٣٧م٣/س أما اليهودي فنصيبه ١٠٠٠م٣/س (!!)

أما الوضع المائي في غزة فقد وصف بأنه «قنبلة زمنية تنتظر التفجير» حيث أن المصدر الوحيد هو المياه الجوفية التي تستنزف بما يزيد بحوالي ٥٠٪ على التعويض الطبيعي وهو ما أدى إلى تلوث تلك المياه بتسرب ماء البحر إليها، ويهدد بتلوثها بماء المجاري.

مصر هي أشد بلدان المنطقة تعرضا لخطر النقص في الماء نظرا لاعتمادها الكامل على موارد النيل وهي تتعرض للانتقاص المتزايد من أعالي النهر، قدرت حاجة مصر من الماء أوائل التسعينات بـ ٧٣ بليون م٣/س في مقابل مواردها المائية التي تقدر بـ ٦٨,٩بليون م٣/س وهذا ما يشير إلى أن مصر قد تواجه في نهاية القرن نقصا خطيرا يتفاقم في ظل تزايد مستمر في السكان وفي التلوث.

الأسباب والعواقب

بعد وصف الأزمة في مختلف بلدان المنطقة حددت الدراسة أسبابها فيما يلي:

١ ـ النمو السكاني.

٢ ـ التوسع في الصناعة والزراعة.

٣ ـ تزايد المدن.

٤ ـ عدم كفاءة الصيانة.

٥ ـ سوء إدارة مرافق المياه.

٦ ـ ضعف التعاون بين الدول المشتركة في الموارد.

ويبدو من الإحصاءات الواردة في البحث أن إسرائيل هي أقل دول المنطقة في معدل



■ المياه عملة نادرة في المستقبل

تزايد السكان (إسرائيل ١,٦٪ البلاد العربية وتركيا ما بين ٢,١ و ٣,٨٪) وهذا يعني أنه إذا كانت زيادة السكان هي أول أسباب المشكلة فإن الحل يوجب على الدول الأعلى معدلا أن تخفض معدل نموها إلى ١٪ أو أقل، كما تقترح هذه الدراسة متعللة بأن هذا المعدل قريب من المعدل العالمي ١,٧٪ ومعدل الولايات المتحدة ٠,٧٪. وبأن معدل ١,٥٪ يمكن أن يؤدي إلى نتائج مأساوية في الدول النامية واضح أن دول المنطقة الأعلى معدلا (الأردن وسوريا والعراق ومصر) هي المستهدفة.

في إطار مشروع الدراسة هذا، عقدت عدة ندوات وجلسات حوار لتناول مشكلات المياه في الشرق الأوسط والحلول المطروحة لمواجهتها، بدأت في ١٩٨٦/١١/٢٤ بمؤتمر افتتاحي للمجلس الاستشاري الدولي التابع لبرنامج دراسات الشرق الأدنى في إطار مشروعه البحثي على مدى عام كامل بعنوان «السياسة الخارجية للولايات المتحدة بشأن مصادر المياه في الشرق الأوسط: أداة للسلام والتطور» وقد حضره خبراء كثيرون من العراق وأمريكا وإسرائيل والأردن والبنك الدولي ووزارة الدفاع الأمريكية وشركة بكتيل ومن تركيا وكان من أهم ما ناقشه المؤتمرون الفرص المتاحة أمام حكومة الولايات المتحدة للتدخل دبلوماسيا وتقنيا، وأكدوا على أهمية الجانب الأخير بوسائله المختلفة من إعادة استخدام المياه المستعملة وتحلية المالحة واستخدام المحاصيل العالية القيمة أو القابلة للري بالماء المالح.

وفي حلقات تالية تناول المشاركون خططا مائية سابقة مثل «خطة جونستون» التي قُدّمت عام ١٩٥٦ لتقسيم مياه نهر الأردن والدراسات السابقة حول نهر النيل وعلاقة الأمن بالمياه ودور تقنيات المياه من تحلية واستغلال للطاقة الشمسية واستحداث أنواع من النباتات تتقبل نسبة أعلى من الملوحة.

كذلك تناولت الدراسة جهود مختلف الوكالات الاتحادية الأمريكية العاملة في مجال تنمية مصادر المياه في الشرق الأوسط من خلال متابعتها لما ينجم من مشكلات وتجميعها للمعلومات والحقائق وإيجادها للبرامج التنموية، وعلى رأس هذه الوكالات: «الوكالات الأمريكية للتنمية الدولية» (USAID) ذات الخبرة الطويلة في مجالات إدارة مصادر المياه؛ كالسيطرة على تلوث المياه والحفاظ عليها وإعادة استخدامها.. الخ، وذلك عبر عشرات المشروعات التي اضطلعت بها في مصر والأردن ولبنان وإسرائيل والضفة الغربية وغزة وسوريا والتي بلغت اعتماداتها نحو مليارين ونصف.

ومع هذه الوكالة شاركت هيئات وإدارات أخرى أمريكية تابعة لوزارات مختلفة كالداخلية والدفاع والزراعة، ومنها مؤسسات انشئت بالاشتراك مع إسرائيل. كل تلك الجهود عبر عدة عقود تبين بوضوح مدى اهتمام الولايات المتحدة بمشكلات المياه في الشرق الأوسط من مختلف جوانبها (طبعا من منطلق الحرص على حماية المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، والتي تتلخص بوضوح في ثلاثة أمور: الدفاع عن نفوذ أمريكا في المنطقة وتأمين وصول النفط إليها بأسعار مناسبة وضمان أمن إسرائيل وتفوقها).

كذلك فإن هذا التركيز الأمريكي على التدخل الشامل في مشكلة المياه في المنطقة وبهذا الثقل التقني والمالي يضع في يدها سيطرة هائلة تمكنها من التحكم وتوجيه الأمور طبقا لمصالحها وهو ما نعتقد أنه ينفذ ـ من تحت الغطاء ـ في محادثات المياه التي انبثقت من مؤتمر مدريد والتي كانت آخر جولاتها اجتماع عمان الذي حضره الوفد الإسرائيلي «على سن ورمح» رغم أنف الجميع.

تنتهي الدراسة بمجموعة من التوصيات المؤكدة:

ـ تطوير تقنيات المياه المتقدمة.

ـ تشجيع الحكومات الأجنبية لتبني إدارة للموارد أكثر كفاءة واستراتيجيات للمحافظة.

ـ تحسين التنسيق بين وكالات الولايات المتحدة المشاركة في قضايا التطوير المائي.

ـ تشجيع بحث وتخطيط طويلي المدى للتعرف على المشكلات الناجمة وتقديم الإجابات الممكنة.

كما تقدم الدراسة توصيات للتغيير تضطلع بها الولايات المتحدة.

١ ـ إيجاد هيئة تنسيقية داخل الحكومة الأمريكية.

٢ ـ إيجاد برنامج مشترك للمياه يضم الولايات المتحدة والشرق الأوسط لتشجيع تطوير تقنيات الماء المتقدمة.

وينص التقرير على أن هذا البرنامج يشمل بحثا في العلوم الاجتماعية ذات العلاقة بالأبعاد الإنسانية لمشكلات المياه. وينصح بأن يكون البرنامج بعيدا عن السياسة (!!) .. ويالا يربط لعملية السلام بين العرب وإسرائيل (واضح أن ذلك كان محض تمويه، فالجاري حاليا على النقيض تماما). ■

عبدالوارث سعيد ـ الكويت
مدرس بجامعة الكويت

حلم «إسرائيل» الكبير

بقلم: أحمد منصور

لم تقف احلام إسرائيل ومطامعها في المياه العربية عند حدود المطالب التي تقدمت بها الحركة الصهيونية إلى مؤتمر فرساي للصلح الذي عقد في عام ١٩١٩ بتعيين حدود للكيان الصهيوني تضم معظم الانهار التي تجري في سوريا ولبنان والأردن وفلسطين، ولكن احلام «إسرائيل» التوسعية لاختراق العالم الإسلامي والسيطرة على مقدراته الغذائية والمائية ذهبت إلى ابعد من ذلك بكثير ووصلت الآن إلى شربة الماء التي نشربها.

ففي تقرير خاص انفردت بنشره صحيفة «العالم اليوم» الاقتصادية في عددها الصادر بتاريخ ١٠/٤/١٩٩٤ حول قدرات إسرائيل التقنية في مجال تحلية وتبريد المياه كشف التقرير عن المخطط الإسرائيلي لاحتواء الدول العربية خاصة دول الخليج والسعي للانفراد بالسيطرة على مجال تحلية مياه البحر للشرب والذي تعتمد عليه دول الخليج جميعها تقريبا لعدم وجود انهار عذبة بها، واشار التقرير إلى انه لا يوجد في العالم كله سوى ٩ شركات فقط تنتج مصانع تبريد وتحلية المياه وهذه الشركات التسع تتحكم في المياه المحلاة في جميع انحاء العالم وتتنافس فيما بينها على الانتاج والتسويق وهي على التوالي امريكية وفرنسية واثنتان بإيطاليا واربع يابانية، اما الشركة الرئيسية المنافسة لهذه الشركات الثماني فهي شركة «كيميكاليم» الإسرائيلية وهي تتحكم في ١١٪ من حجم المنافسة العالمية، وقد وصل اهتمام هذه الشركات في الحفاظ على اسرارها نفس اهتمام الدول النووية بالحفاظ على اسرارها النووية ومعلوماتها الاستخباراتية حتى ان كثيرا من مصانع التبريد والتحلية التي تنتجها الشركة الإسرائيلية تحيطها بالكتمان الشديد، وقد اصبحت الشركة الإسرائيلية حسب وصف التقرير من الشركات القليلة في العالم ذات الخبرة في مجال تحلية المياه حتى انها تتعامل مع مصانعها كانها مفاعلات نووية، وقد انتجت الشركة حتى الآن ٣٠٠ مصنع منتشرة في معظم انحاء العالم خاصة في جزر الكاريبي وفنزويلا وجنوب اسبانيا وتايوان والهند، وتحقق إسرائيل من وراء تشغيل هذه المصانع دخلا سنويا يزيد عن المليار دولار.

اما اخطر مشروعات إسرائيل في هذا الجانب فهو مصنعها الذي انشاته في عام ١٩٩١ بسرية تامة في جنوب افريقيا لانتاج الثلج المجروش لتبريد مناجم الذهب العميقة هناك والتي تُحَوّل درجة الحرارة دون التمكن من استخراج الذهب منها حيث وصل عمق بعضها إلى خمسة كيلو مترات داخل القشرة الأرضية، وقد تمكنت إسرائيل من تبريد هذه المناجم مقابل الحصول على نسبة عالية من إنتاجها من الذهب.

وكما رسم أعضاء الحركة الصهيونية خريطة إسرائيل في عام ١٩١٩ فإن الصهاينة كانوا يحاربون العرب بعد إعلان قيام الكيان الصهيوني في عام ١٩٤٨ ويخططون في نفس الوقت لليوم الذي سيصلون فيه للسلام مع الحكومات العربية، واخذوا يرسمون خرائط نفوذهم ومشاريعهم منذ الخمسينيات والستينيات، وقد نظروا حولهم وبحثوا عن أهم الاحتياجات التكنولوجية للدول العربية المجاورة فوجدوا أن المياه المحلاة تمثل حاجة استراتيجية هامة فكان تركيزهم على البدء في مشاريع هندسة تحلية المياه لوجود نقص كبير في المياه المحلاة في كثير من الدول العربية، ثم بعد ذلك مشاريع الري بالتنقيط حيث توجد صحاري كثيرة ومياه قليلة وهذه افضل الوسائل التكنولوجية لتوفير المياه وزراعة اكبر بقعة من الأرض، وبدات هندسة تحلية المياه في إسرائيل برامجها الأولى في عام ١٩٦٥ ووصلت للإنتاج الفعلي لمصانع التحلية عن طريق «كيميكاليم» في عام ١٩٨٢ وخلال اقل من عشر سنوات وصلت إسرائيل إلى مجال متقدم في تقنية التحلية في الوقت الذي لازال العرب منقسمون على انفسهم ومرتمين في احضان الشركات التي توفر لهم كل شيء حتى مياه الشرب التي تعتبر موردا استراتيجيا يجب توفيره بالخبرة الوطنية، وظلت إسرائيل تطور من إمكاناتها في مجال تحلية المياه انتظارا لذلك اليوم الذي تاخذ فيه دورها وتبدا مشروعات التحلية الإسرائيلية في الدول العربية وتتحكم في شربة الماء التي تحتاجها اجسادنا، وهذا ما اكدته شركة «كيميكاليم» بالفعل مؤخرا حينما اعلنت ان ٦٠٪ من حجم مشروعاتها الضخمة لتحلية المياه لم تستخدم بعد بسبب الخطر على التعامل العربي المباشر مع إسرائيل، وحينما يتم رفع ذلك الخطر فإن إسرائيل ستبدأ بالاستفادة من تشغيل نسبة الـ ٦٠٪ الباقية في الدول العربية لتدر دخلا سنويا على إسرائيل يزيد عن المليار دولار.

ولهذا كان إصرار إسرائيل على اشراك الدول العربية وخاصة الخليجية في مباحثات المياه المتعددة ورغم فشل كافة الاجتماعات التي عقدتها هذه اللجنة والتي كان آخرها في مسقط إلا ان إسرائيل نجحت في الترويج لمشروعها الخاص بالتحلية، واعلنت انها اتفقت على إنشاء اول مصنع للتحلية في مسقط واعلن الإسرائيليون انهم يأملون ان يكون هذا بداية لتحلية المياه في باقي الدول الخليجية، وإذا كانت إسرائيل تقاسم جنوب افريقيا الذهب المستخرج من المناجم مقابل تبريدها فإن عينها دون شك على النفط العربي مقابل شربة الماء المحلاة، كما ان كل مصنع تنتجه إسرائيل تشترط ان يظل تشغيله بيد الخبراء الإسرائيليين الذين ترسلهم معه والذين يتولون مهام تركيبه وتشغيله حتى يبقى سرا إسرائيليا بكل ما فيه، وإذا كان الإسرائيليون قد سمموا التربة والبذور الزراعية التي يُصَدِّرونها إلى مصر حسب تقارير خبراء الزراعة المصريين فلا ندري ما الذي سوف يضعونه في الماء المحلى على ايديهم والذي يسعون لتوفيره للمنطقة.

إنه حلم «إسرائيل الكبير» حلم التحكم في شربة الماء المحلاة التي ربما تكون في يديك تهم بشربها وانت تقرأ هذا المقال.

في ظل تصاعد الأزمة بين الإخوان والحكومة في مصر:

هل يمكن أن يتعرض الإخوان المسلمو[ن]

كتب: المحرر السياسي

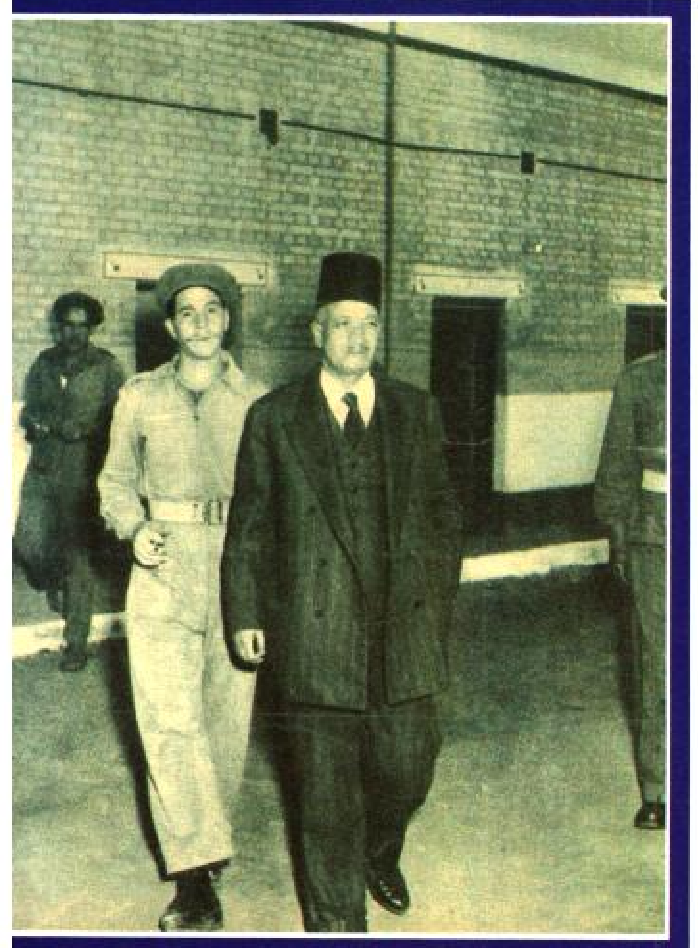
ألقت الحملة التعسفية والإعلامية ضد جماعة الإخوان المسلمين في مصر بغيوم كثيفة في سماء العلاقات التي كانت شبه مستقرة بين الحكومة وحركة الإخوان المسلمين خلال السنوات القليلة الماضية، خاصة في ظل تأكيد وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي عدة مرات على أن جماعة الإخوان المسلمين بعيدة تماما عن حوادث الإرهاب والعنف التي بدأت تجتاح الشارع المصري، وكان آخر هذه التصريحات قبل حوالي شهر واحد فقط. إلا أن الأمر انقلب فجأة قبل أيام وقامت سلطات الأمن حسب تصريح وزير الداخلية المصري باعتقال عشرة من كبار الإخوان بعضهم أعضاء في مكتب الإرشاد، وغيّر وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي موقفه المعتدل من الإخوان واتهمهم فجأة بالإرهاب وفي نفس الوقت تم استدعاء المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين السيد: محمد حامد أبو النصر للتحقيق معه أمام نيابة الجيزة حول بيان تهنئة سنوي يصدره المرشد بمناسبتي عيد الفطر وعيد الأضحى، بعدما كان النائب العام قد ألغى طلبا سابقا لنيابة إمبابة لاستدعاء المرشد للتحقيق معه حول نفس الموضوع.

وقد قامت نيابة الجيزة في الأسبوع الماضي بالتحقيق مع المرشد العام على مدى ثلاثة أيام واستغرق التحقيق ما يزيد على أربع ساعات يوميا، وخرج التحقيق عن نطاق بيان التهنئة بالعيد الذي اتهم المرشد العام بتوقيعه ليشمل عشرات الأسئلة حول طبيعة وظيفته ومسئولياته وعمله كمرشد عام للإخوان المسلمين وأجهزة الجماعة وتشكيلاتها وأعضائها وعملها وانتشارها في أنحاء مصر، وقد تواكب ذلك مع حملة قامت بها الصحف الرسمية وتوجتها مجلة المصور القريبة من سلطة اتخاذ القرار بنشر تفاصيل على ثماني صفحات في عددها الأخير عما أسمته «الجهاز السري للإخوان المسلمين» تضمن أسماء مسئولي مكتب الإرشاد ومسئولي المحافظات وأهم الشخصيات البارزة والمعروفة من كبار الإخوان، وهي المعلومات التي حصلت عليها سلطات الأمن قبل أكثر من عامين عما أطلق عليه في حينه «قضية سلسبيل» التي لا زال ملفها مفتوحا حتى الآن رغم الإفراج عن كافة المتهمين السابقين في القضية بعدما أكدت النيابة براءتهم من كافة التهم التي ألصقت بهم ووعدت «المصور» أن تكشف في العدد القادم عما زعمته «خطة الإخوان السرية للسيطرة على مقاليد الحكم في البلاد».

رأي المراقبين في هذا التصعيد

لقد ألقى هذا التصعيد الإعلامي والتعسفي المفاجئ ضد جماعة الإخوان المسلمين عشرات الأسئلة والتكهنات حول ما يمكن أن يتعرض له الإخوان المسلمون في مصر على أيدي السلطات خلال الفترة القادمة خاصة في ظل الانتشار الواسع للإخوان المسلمين على الساحة المصرية وازدياد حدة المعارضة للحكومة وتناقص شعبيتها وورود تقارير وتوصيات لدى بعض مراكز التفكير وصناعة القرار في الولايات المتحدة تؤكد عزم الولايات المتحدة على تغيير سياستها تجاه الحركات الإسلامية المعتدلة في المنطقة، وضرورة إتاحة الفرصة للجماهير كي تقرر مصيرها وألا تقع الولايات المتحدة في خطئها الفادح السابق بالنسبة لموقفها من نتائج الانتخابات الجزائرية في عام ١٩٩٢م، وما أدى إليه هذا الموقف من انهيار أمني واجتماعي واقتصادي شامل في الجزائر لا زال مستمرا حتى الآن.

لكن بعض المراقبين يطرحون هذا التصور جانبا، ويؤكدون أنه في ظل تحكم اليهود في السياسة الخارجية الأمريكية وتأثيرهم على السياسة الغربية بصفة عامة فإنه لا يمكن لليهود أن يسمحوا للحركة الإسلامية في أي قطر بأن تنهض أو تستقر أو يكون لها كيان قوي لاعتقاد اليهود الجازم بأن الحركة الإسلامية والإخوان المسلمين بصفة خاصة هم العدو اللدود للصهاينة ليس من الآن ولكن منذ الصرخة التي أطلقها الإمام الشهيد حسن البنا في مصر عام ١٩٣٦م داعيا أهل مصر للتبرع من أجل المجاهدين في فلسطين حتى يتمكنوا من مقاومة



■ المستشار الهضيبي (المرشد الثاني للإخوان) متوجها للمحاكمة في عام ١٩٥٤

...ا تعرضوا له في عامي ١٩٥٤ و ١٩٦٥؟!

العصابات الصهيونية، ثم بلاء الإخوان المسلمين الحسن في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وما يقوم به أبطال حماس الآن على أرض فلسطين السليبة.

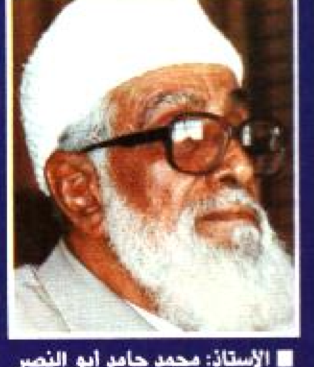
ويذهب فريق ثالث إلى أن هذا التصعيد الأمني والإعلامي يمكن أن تعقبه ضربة كبيرة لجماعة الإخوان المسلمين في مصر لا تقل عن الضربتين الكبيرتين اللتين تعرضوا لهما على يد جمال عبد الناصر عامي ١٩٥٤م و١٩٦٥م فقد كان انتشار الإخوان المسلمين وقتها في مصر كبيرا ومع ذلك فقد قبض عليهم عبدالناصر وظلوا عشرين عاما في السجون، وإن ما يسمى «بوثائق التنظيم السري لجماعة الإخوان المسلمين» الذي نشرته مجلة «المصور» في الأسبوع الماضي وما وعدت بنشره هذا الأسبوع تحت عنوان «خطة الإخوان للسيطرة على الحكم» والتحقيق مع المرشد العام بعد إلغائه كل هذا يعتبر إرهاصات لضربة كبيرة سوف تتعرض لها الحركة في مصر.

وبعيدا عن هؤلاء وأولئك فإننا سوف نسعى لاستقراء الواقع لأن استقراء الواقع دائما هو أفضل الطرق للوصول إلى نتائج واقعية.

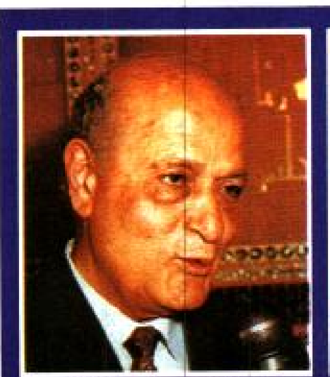
بين ١٩٥٤ و ١٩٩٤

يلعب الزمن دورا هاما في صناعة الأحداث وتوجيه القرارت وإن الوعي السياسي والنضج الثقافي والفكري للأمة في عام ١٩٩٤م يختلف دون شك عما كان عليه الوضع في عام ١٩٥٤م، فالأمة كانت في عام ١٩٥٤م لا زالت حليفة عهد بالاحتلال البريطاني وذيوله وكانت خطة تثبيت «الكيان الصهيوني» في المنطقة لا زالت جارية، وكذلك بداية ترسيخ النفوذ الأمريكي الذي ورث النفوذ البريطاني والأوروبي، فكانت مرحلة ولادة جديدة كانت الأمة تبحث فيها عن زعيم يحقق أحلامها ويثير عواطفها ويؤجج آمالها وينقلها من مرحلة الاستعباد إلى مرحلة الحرية والتمكين وأن يحل الاستقلال محل الاحتلال، واستطاع عبدالناصر أن يخدع الجميع وأن يبرز بهذه الصورة التي تبعتها العامة والدهماء وصاروا يهتفون بحياة الرجل الذي جاء لينقلهم من عصر إلى عصر ودبر عبدالناصر بمعاونة خبراء دعاية غربيين حادث المنشية في عام ١٩٥٤م واستطاع أن يضرب به ضربتين: الأولى: بضرب الإخوان المسلمين باعتبارهم منافسه الرئيسي والقوة الرئيسية في البلاد، والثانية: هي اكتساب شعبية كبيرة لدى العامة الذين كانت نسبة الجهل والفقر بينهم عالية، وقد لعب الإعلام الذي صنعه عبدالناصر وخبراء الدعاية الغربيين دورا كبيرا باللعب على عقول الشعب.

ووجه عبدالناصر ضربته الأولى للإخوان في عام ١٩٥٤م ودخل في ركاب اللعبة السياسية الدولية، ثم وجه ضربته الثانية للإخوان في عام ١٩٦٥م معتمدا على نفس أساليب الضربة الأولى، لكن بين عام ١٩٥٤ و١٩٩٤م أربعون عاما تعاقبت فيها الأجيال وتغيرت فيها التصورات وازداد التعليم والثقافة والفهم بين الناس، وإذا كانت نسبة العامة والدهماء عالية في عام ١٩٥٤م فإن نسبة المثقفين والمتعلمين أصبحت هي الغالبة في عام ١٩٩٤، وأصبحت هناك معطيات جديدة وصار هناك واقع جديد يستحيل معه أن تحدث عمليات قمع أو ضربات يمكن أن توجه للإخوان مثل التي حدثت على يد عبدالناصر في عامي ١٩٥٤ و١٩٦٥م ومن أهم هذه المعطيات:



■ الأستاذ: محمد حامد أبو النصر



■ اللواء: حسن الألفي

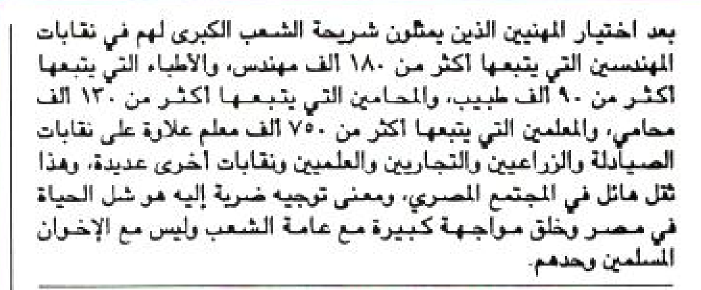
أولا: واقع الإخوان على الساحة المصرية

فقد تغير واقع الإخوان على الساحة المصرية ما بين عام ١٩٥٤ و١٩٩٤ تغيرا ملحوظا ولعبت فروق الأربعين عاما دورها في امتداد الرقعة الإخوانية على الساحة المصرية والتصاقها بهموم الناس والصلة المباشرة بهم عبر النقابات المهنية التي يدير الإخوان المسلمين غالبيتها، وعبر المستوصفات الطبية والمستشفيات الخيرية وجمعيات النفع العام والنوادي الرياضية ونوادي أعضاء هيئة التدريس والجامعات حتى صار رجل الشارع يميز العمل الإسلامي الذي يقوم به الإخوان عن غيره، ووصل إعجاب العامة والتفافهم حول الإخوان المسلمين في النقابات إلى درجة تأييد كثير من الأقباط بل وأعضاء الحزب الوطني للقوائم الانتخابية الإخوانية في النقابات المهنية ونوادي أعضاء هيئة التدريس، وقد كان الأداء المنظم والسريع والمميز للإخوان المسلمين حينما وقع الزلزال في العام قبل الماضي مثار جدل كبير حول المدى التنظيمي الشعبي الذي وصل إليه الإخوان المسلمون في مصر، حيث تحرك الإخوان فور حدوث الزلزال لتقديم المساعدات العاجلة للمنكوبين من الخيام والطعام والإيواء ومعالجة المرضى والمصابين في الوقت الذي لم تتحرك فيه الحكومة إلا بعد يومين من حدوث الزلزال، وقد ركزت وسائل الإعلام العالمية على هذا الحدث في حينه.

أما في الجامعات فقد زادت نسبة الإخوان المسلمين سواء كانوا من الطلبة أو أساتذة الجامعات في مصر في عام ١٩٩٤م عما كانوا عليه في عام ١٩٥٤م أضعافا مضاعفة خاصة أعضاء نوادي هيئة التدريس التي يديرها الإخوان والتي يمثل أعضاؤها النخبة العلمية الرفعية في البلاد.

علاوة على إدارة الإخوان المسلمين لكبرى النقابات المهنية في مصر

الإخوان يقودون عبر النقابات المهنية ١٨٠ ألف مهندس و١٢٠ ألف محامي و٧٥٠ ألف مُعلم و٩٠ ألف طبيب عدا نقابات أخرى عديدة ونوادي أعضاء هيئة التدريس في الجامعات



بعد اختيار المهنيين الذين يمثلون شريحة الشعب الكبرى لهم في نقابات المهندسين التي يتبعها اكثر من ١٨٠ الف مهندس، والأطباء التي يتبعها اكثر من ٩٠ الف طبيب، والمحامين التي يتبعها اكثر من ١٣٠ الف محامي، والمعلمين التي يتبعها اكثر من ٧٥٠ ألف معلم علاوة على نقابات الصيادلة والزراعيين والتجاريين والعلميين ونقابات أخرى عديدة، وهذا ثقل هائل في المجتمع المصري، ومعنى توجيه ضربة إليه هو شل الحياة في مصر وخلق مواجهة كبيرة مع عامة الشعب وليس مع الإخوان المسلمين وحدهم.

ثانيا: الانتشار والثقل العالمي للإخوان المسلمين

لقد ادت الضربات التي وجهها عبدالناصر للإخوان المسلمين خلال عامي ١٩٥٤م و١٩٦٥م إلى فرار كثير من الإخوان المسلمين من مصر، حيث توجهوا لكثير من الدول العربية والأوروبية والأمريكتين واستطاع كثير منهم أن يكون له تأثيره في المحيط الذي يوجد فيه، فأدى هذا إلى إيجاد ثقل عالمي للإخوان المسلمين انتشر بصورة منتظمة في اكثر من سبعين قطرا، وهذا الانتشار له دون شك تأثيره على الواقع الدولي، وقد أصبح للإخوان المسلمين مكانة عالمية مرموقة لدي كافة المحافل والمنتديات الدولية واحترام دولي من خلال ادائهم المسالم وفكرهم الناصع وترابطهم القوي.

ولاشك أن الترابط الإسلامي والقلبي والفكري والعقائدي بين الإخوان المسلمين في جميع انحاء العالم سيكون له تأثيره ليس على الحكومة في مصر فحسب، وإنما على كافة المؤسسات الدولية وجمعيات حقوق الإنسان العالمية ومراكز التأثير وصناعة القرار في المؤسسات الغربية، ويكفي أن تنهال ملايين البرقيات على تلك المؤسسات من الإخوان المنتشرين في انحاء الدنيا، حتى تتحرك هذه الجمعيات وتلك المؤسسات لتطبق ادعاءاتها حول الديمقراطية وحقوق الإنسان، وقد اثبت الراي العام دوره الفعلي في مثل هذه القضايا.

وإذا كان الكاتب إحسان عبد القدوس قد كتب عن الإخوان المسلمين في مصر في الأربعينات وقال: هؤلاء الإخوان المسلمين يصل ترابطهم فيما بينهم إلى درجة إذا عطس أحدهم في الإسكندرية قال له من في أسوان «يرحمكم الله» فإن هذا القول يمكن أن ينطبق الآن على الإخوان المقيمين في مصر والمقيمين في الولايات المتحدة أو في اي بقعة أخرى من بقاع العالم.

ثالثا: صحف واحزاب المعارضة في مصر

كذلك فإن وجود بعض احزاب المعارضة مع صحفها التي تتمتع بهامش من الحرية تلعب دورا كبيرا في إيجاد واقع مغاير للواقع الذي تمكن فيه عبدالناصر من الإخوان مرتين حتى وإن كانت هذه الأحزاب والصحف تلعب دورا ضمن إطار محدد ومرسوم لها لا تستطيع الخروج عنه إلا انه له تأثيره في الشارع المصري، ولعل المبيعات الهائلة التي اصبحت تحققها صحف المعارضة في مصر مقارنة بالصحف الرسمية تظهر هذا التأثير وتؤكد هذا الواقع المغاير.

رابعا: الانفتاح على وسائل الإعلام العالمية

فقبل اربعين عاما لم يكن هناك سوى اجهزة الراديو الكبيرة ولم يكن يسمع سوى الإذاعات الرسمية التي تمجد طوال اليوم في عبدالناصر وتسبح بحمده ولم يكن المواطن يسمع سواها، كما ان غلاء هذه الأجهزة لم يكن يمكّن سوى الأغنياء فقط من امتلاكها كما أن التلفزيون لم يدخل مصر إلا في اوائل الستينيات وكان يلعب نفس دور الإذاعة ولم يكن يملكه سوى أفراد قليلون في كل مدينة او قرية وكان الجميع يردد كلمات عبدالناصر وخطبه واقواله ولا يعرفون سواها، اما الآن فقد تطورت



■ مهزلة محكمة الشعب (الشافعي - جمال سالم - السادات) والاحكام الظالمة في عام ١٩٥٤

وسائل الإعلام العالمية وتطور اداؤها وصار المذياع هو انيس الفقير قبل الغني، وأصبحت أجهزة الاستقبال العالمية معلقة فوق معظم البيوت وأصبحت قنوات التلفاز العالمية مثل .C.N.N و.B.B.C تدخل كل البيوت، ويشاهدها جميع الناس ويتابعون الأحداث في حينها عبر شاشاتها، وبعدما فقد المواطن ثقته في وسائل الإعلام الرسمية أصبحت وسائل الإعلام العالمية هذه من راديو وتلفزيون وصحف هي وسيلته لمعرفة الأخبار والحقائق، وأصبح راديو الترانزستور الصغير في متناول اي مواطن في أبعد نجع من النجوع او كفر من الكفور، وأصبحت إذاعة لندن وإذاعة صوت امريكا هي مصدر الأخبار الرئيسية لدى المواطن العادي، وأصبحت بما تبثه من تقارير واخبار بعضها يحتوى حيادا ومصداقية وحقائق هي محور مناقشاته وفهمه وليس ما تبثه وسائل الإعلام الرسمية، وبالتالي فلقد لعب الإعلام العالمي ويلعب دورا هاما في إيجاد واقع مغاير اليوم ١٩٩٤م عن واقع ١٩٥٤م.

خامسا : الانظمة الغربية التي تتشدق بالديمقراطية

لم يكن بين نهاية الحرب العالمية الثانية وعام ١٩٥٤م سوى عشر سنوات لم تكن كافية لتبلور كثير من الدعايات الغربية حول الديمقراطية وحقوق الإنسان وغيرها من الشعارات التي برزت خلال العقدين الأخيرين بوضوح، وإذا كان الواقع قد اثبت أن حديث الغرب عن الديمقراطية حينما يمس العالم الإسلامي لا يكون سوى مجرد دعايات وأن مصالح الغرب وليست شعاراته هي المحرك الرئيسي لمواقفه إلا أن هذه الدعاية تلعب دون شك دورا ولو بسيطا في التأثير على هذا الواقع ولو من الناحية الدعائية، وإن ما يحدث في الجزائر الآن من فوضى أمنية لها تأثيرها دون شك على مصداقية الغرب الذي اضطر لإعادة النظر في مواقفه من جديد.

سادسا : جمعيات ولجان حقوق الإنسان العالمية

وهذه ايضا تلعب دورا هاما في التخفيف من عمليات القمع والاضطهاد والتعذيب والاعتقالات ويبدو هذا واضحا من تقارير منظمة العفو الدولية وميديل ايست ووتش» والمنظمة العربية لحقوق الإنسان» وإن مجرد تداول تقارير هذه المنظمات عبر وسائل الإعلامية العالمية يكون له تأثيره على النظام المعني ودوره في تخفيف الضغوط عن الحركة الإسلامية، وهذا واقع جديد لم يكن متوافر بهذا الشكل حينما تعرض

الإخوان المسلمون ينتشرون الآن في أكثر من سبعين دولة ويحظون باحترام عالمي في كافة المحافل والمنتديات الدولية وهذا كفيل بتشكيل ضغط على الحكومة إذا حاولت توجيه ضربة إليهم

الإخوان لضربات عبدالناصر في عامي ١٩٥٤ و١٩٦٥م.

سابعا : الحسابات الخاطئة لمن يبطشون بالإخوان

فحسابات الزمن والتاريخ الواقعي اثبتت ان كل من بطش بالإخوان كان هو الخاسر وكان الإخوان يخرجون من كل محنة اقوى مما دخلوها، وان حسابات عبدالناصر حينما اعتقد انه سوف يبيد الإخوان كانت حسابات خاطئة، حيث دمر بلاده وقادها إلى الإفلاس والهزائم المتتالية، بعدما كانت من اغنى الدول، وغرقت مصر في ديون لا حصر لها وتمكن الإخوان الفارون من بطش عبدالناصر أن ينشروا دعوة الإخوان في ارجاء الدنيا، ومات عبدالناصر في عام ١٩٧٠ وخرج الإخوان من المحنة اقوى مما دخلوها، وحينما بطش السادات بقيادات الإخوان مع القوى الوطنية الأخرى عام ١٩٨١م، كانت حساباته خاطئة ايضا ودفع حياته ثمنا لفعلته وخرج الإخوان أقوياء من محنتهم فشاركوا في الانتخابات البرلمانية ونجحوا في النقابات المهنية وأصبحوا القوة السياسية الرئيسية على الساحة المصرية، وأصبح المساس بهذه القوة لا يعني إلا الصدام المباشر مع إرادة الشعب.

ثامنا : وجود تيار وطني داخل الحكومة

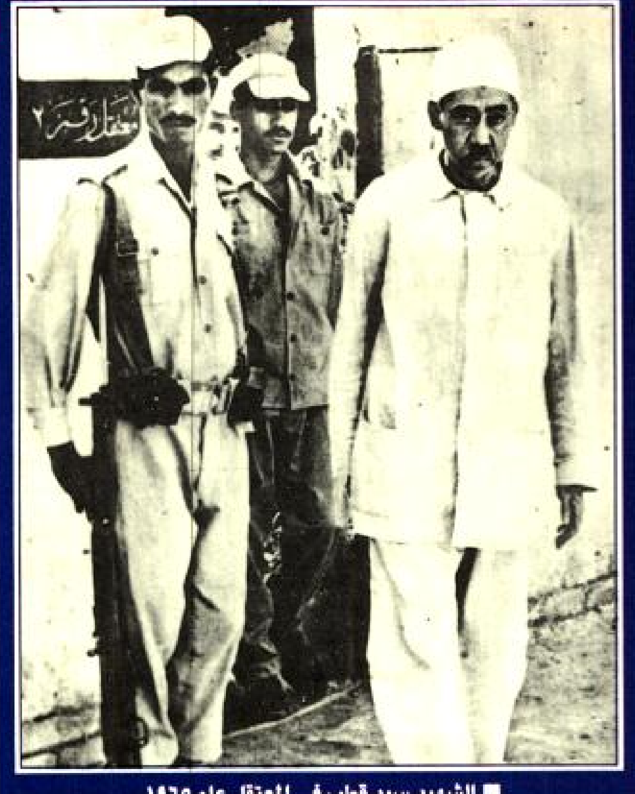
فإذا كان العلمانيون والناصريون وأصحاب المنافع الخاصة والموالون للغرب والتطبيع مع اليهود الذين يوجدون في السلطة ومواقع التأثير واتخاذ القرار يدفعون الحكومة للمواجهة مع الإخوان لإدراكهم ان هذا هو الضمان الوحيد لبقائهم في مواقعهم، فإننا لا نستطيع إنكار وجود تيار وطني داخل صفوف الحكومة يعمل على الحيلولة قدر المستطاع دون وقوع هذه المواجهة ودون حدوث الصدام، وهذا التيار الوطني حتى وإن كان ضعيفا إلا انه له تأثيره، وقد بين الله لنا تأثير مؤمن بني فرعون حينما قال لقومه:

«اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب. يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما اريكم إلا ما ارى وما اهديكم إلا سبيل الرشاد» (غافر: ٢٨، ٢٩).

ومن المؤكد أن هناك بعض الشخصيات الوطنية الحريصة على مصالح البلاد تعمل داخل الحكومة، وتحاول أن تلعب دورا متوازنا لا يؤدي إلى صدام بين الحكومة والإخوان سيؤثر دون شك على كافة الأوضاع في البلاد.

إن هذه العوامل وغيرها كفيلة بأن تؤكد على ان توجيه ضربة للإخوان المسلمين في مصر شبيهة بالضربات التي وجهها عبدالناصر خلال عامي ١٩٥٤ و١٩٦٥ هو امر لن يكون سهلا وستكون عواقبه وخيمة للغاية، لأن توجيه ضربة للإخوان المسلمين في مصر الآن مع ادائهم الوطني المشرف في كافة المواقع والمجالات التي يتواجدون فيها وانتشارهم اللامحدود في كل المواقع هو توجيه ضربة للوطنية المصرية وللأداء المخلص الدعوي المسالم الذي استطاع الإخوان أن يثبتوه عبر النقابات ونوادي اعضاء هيئة التدريس وجمعيات النفع العام والمستوصفات الطبية والمستشفيات الخيرية، من خلال تقديمهم للبديل الإسلامي في كافة المجالات وبروزهم في الحوار السياسي المتزن وقناعة رجل الشارع بهم.

كما أن تردي الأوضاع الاقتصادية وعدم قناعة رجل الشارع بالوعود والشعارات الطنانة والخطب الرنانة وانتشار الفساد الإداري والرشاوي كفيل بأن يجعل رجل الشارع يغير موقفه السلبي إلى موقف إيجابي إزاء ما يحدث، ولاشك أن انتشار الوعي السياسي وارتقاء المستوى الثقافي لدى الناس جعل فهم الناس للأحداث اليوم غير فهمهم بالأمس، وإذا كانت وسائل الإعلام الرسمية اليوم تنهج نفس ما نهجته



■ الشهيد سيد قطب في المعتقل عام ١٩٦٥

وسائل الإعلام قبل اربعين عاما فيجب أن يدرك القائمون عليها أن الزمن قد تغير والأجيال قد تبدلت، وإن الاكاذيب والافتراءات وأساليب الخداع لم تعد تؤثر في أحد، وإن الذين لا يزالوا يعيشون في الماضي قد تجاوزهم قطار الزمن.. هذا على الصعيد المحلي.

أما على الصعيد العالمي فإن الأسباب التي سبق الإشارة إليها كفيلة بأن تشكل ضغطا عالميا لا تستطيع الحكومة في مصر تَحمّله مع الضغوط الداخلية الملقاة على عاتقها، أما الذين يتحدثون عن النفوذ اليهودي فإن هذا النفوذ مهما بلغ لن يستطيع أن يتجاوز تأثيره بعض الأفراد الموجودين في السلطة الذين يدعمون التطبيع ويوالون اليهود.

أما الشعب المصري فقد اكد عمليا كراهيته للتطبيع او السلام مع اليهود ويعتبر اليهود هم أعداء الأمة الألداء، وإذا كان اليهود قد عجزوا عن القضاء على مجاهدي حماس الموجودين داخل فلسطين المحتلة فأنى لهم أن يتمكنوا من مواجهة حركة إسلامية عالمية تتواجد بصورة منتظمة في اكثر من سبعين قطرا، ولعل ما لاقاه اليهود على أيد مجاهدي الإخوان المسلمين في فلسطين عام ١٩٤٨م لم ينسوه حتى الآن، ولعل مجاهدي حماس يواصلون ما بداه مجاهدو الإخوان قبل اكثر من ستة وخمسين عاما ليدرك اليهود أنهم لن يقر لهم قرار على ارض فلسطين السليبة، وأن كل محاولة للقضاء على الإخوان المسلمين ستبوء بالفشل والخسران.

إن كافة المحللين والمراقبين المحايدين سواء كانوا عربا او غربيين يؤكدون من خلال هذه المعطيات الواقعية أن دخول الحكومة المصرية في مواجهة مع الإخوان المسلمين سيكون وليد حسابات خاطئة ستدفع البلاد دون شك إلى مستنقع مخيف لا يقل عن مستنقع الجزائر، ويؤكدون أن كل القوى الإسلامية والوطنية الشريفة ستتحرك عالميا للضغط بقوة على الحكومة المصرية بعدما أصبح رصيد الإخوان التاريخي والواقعي والعالمي اكبر بكثير من محاولة للقمع او اتهامات بالباطل والتزييف، والافتراء من قِبَل السلطة.

وإنها الحقيقة التي لا مفر منها وإنه الواقع الذي سيفرض نفسه على كل من يرفض التعامل معه، وإن أساليب ووسائل الأمس لن تستطيع ان تواكب حقائق اليوم، وإن سنن الله غلابة وأقداره نافذة، ومن يغالب الله يُغلب ولو بعد حين «والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■

صفحات من دفتر الذكريات (١)

طريق الجزائر



بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

منذ أن كشفت نتائج الانتخابات البلدية في تركيا عن نجاح باهر لحزب الرفاه الإسلامي رددت كثير من الصحف وأجهزة الإعلام العالمية «مخاوفها» من أن تركيا تسير في «طريق الجزائر».. فما هو طريق الجزائر في نظرهم؟

طريق الجزائر يقصدون به الطريق الذي يؤدي إلى انتصار دعاة الدولة الإسلامية على من يتمسكون بشعارات «الدولة الوطنية» أو «القومية»، وهم يعتقدون أن الجزائر هي أول دولة قومية يعلن فيها الشعب بالطريق الديمقراطي والانتخابات الحرة مطالبته بالدولة الإسلامية.

وكثيرون لا يعرفون الذي سارت فيه ثورة الجزائر لترفع الشعارات الإسلامية بدلا من الشعارات القومية، وما هو دور التيار الإسلامي في ذلك ولدينا بعض المعلومات التي يمكن أن تفيد القارئ - نعرضها في هذه المذكرات.

أول هذه المعلومات أن طريق الجهاد الجزائري الذي أدى إلى انتصار التيار الإسلامي قد بدأ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بعد حوادث سطيف الدامية في ٨ مايو ١٩٤٥م وسيرى القارئ إنني كُلفت من الإخوان المسلمين منذ ذلك التاريخ بالعمل على توثيق علاقات التعاون بينهم وبين الحركات الوطنية في الجزائر وجميع أقطار أفريقيا الشمالية، وأن خطواتي في هذا الطريق سوف تكشف للقارئ الأسباب التي جعلت الإسلاميين يعتبرون الكفاح الوطني مرحلة من مراحل الجهاد الإسلامي تستلزم التعاون الوثيق بينهم وبين الأحزاب الوطنية التي كانت ترفع شعارات القومية أو الاشتراكية أو العروبة.

كما أن القارئ سيجد في هذه المقالات أن التعاون قد توقف في المرحلة التي بدأت بالاستقلال الوطني لسبب واضح هو أن كثيراً من هؤلاء الوطنيين أو القوميين حصروا وطنيتهم في إطار قطري ضيق أو عربي محدود، في حين أن الإسلاميين يعتبرون أوطان العالم الإسلامي كلها وطنا لهم، ولذلك كان كفاح جميع أبناء الشعوب الإسلامية في نظرهم هو كفاح مشترك غايته تحريرها جميعا وفي مقدمتها شعب فلسطين - وأن هذا التضامن بين شعوبنا جميعا في نضالها وجهادها أساسه وحدة الأصول العقيدية والثقافية والتاريخية، وهدفه إتمام هذه الوحدة في شمولها وعمومها.

وسوف يجد القارئ من هذا العرض الذي نقدمه أن دور الفكر الإسلامي والعقيدة الإيمانية في جهاد شعوبنا من أجل التحرر الكامل يقوم على تضامنها ووحدتها وأن هذه الوحدة هي التي أوجبت على الإسلاميين المشاركة الكاملة مع جميع الوطنيين بل تتقدم صفوفهم للتضحية والاستشهاد في ميدان الفداء والمقاومة للعدو الأجنبي من أجل الحصول على الاستقلال القطري، وأن الخلاف بين التيار الإسلامي والتيارات القومية بدأ بعد الاستقلال القطري لأن كثيرين قد قنعوا بهذا الاستقلال وأقروا بالتجزئة القطرية التي فرضها الاستعمار على شعوبنا.

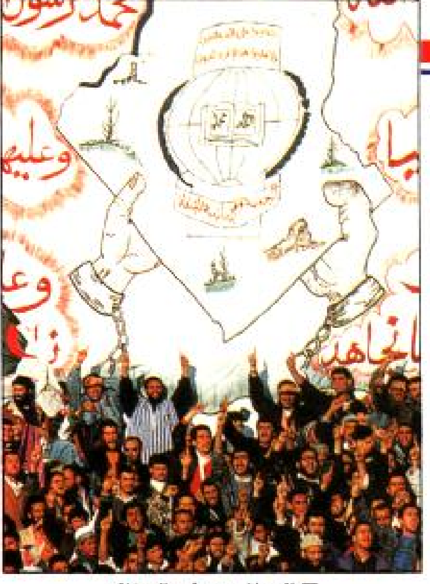
إن هذا الخلاف قد تحول إلى عداء من جانب الوطنيين الذين أفزعهم التأييد الشعبي الذي يتمتع به التيار الإسلامي وظنوا أنه تهديدا لما حصلوا عليه من مكاسب ومغانم الاستقلال القطري، وصار بعضهم يتهم الإسلاميين بأنهم يهددون النظم الوطنية ويسعون للقضاء عليها.

والحقيقة التي غابت عن أمثال هؤلاء هي أن هذه النظم القطرية ولو وصفت نفسها بأنها وطنية إلا أنها غير قابلة للبقاء لأنها عاجزة عن تحقيق أهداف شعوبنا في التضامن والتعاون من أجل التنمية الاقتصادية والقوة العسكرية والوحدة السياسية التي تجعل أمتنا الكبرى تحتل المركز اللائق بها في الساحة العالمية، وتقوم بدورها الرائد في بقاء مستقبل الإنسانية، وأن شعوبنا لذلك تمنح ثقتها للتيار الإسلامي ولابد حتما أن تنصرف عن جميع الحركات التي لا تؤمن بالوحدة الشاملة للعالم الإسلامي ولا تعمل لها أو تقاوم من يدعون للإسلام وتطاردهم بتحريض وتشجيع القوى الأجنبية الطامعة التي لها مصلحة في بقاء التجزئة المفروضة على المنطقة والتي تجعل هذه الدول القطرية عاجزة عن توفير الغذاء أو مطالب العيش لشعوبها وعاجزة عن بناء اقتصاد كبير متكامل يغنيها عن المساعدات التي يتخذها أعداؤها وسيلة لإذلال شعوبنا والاستيلاء على ثرواتها والقضاء على ذاتيتها وأصالتها.

إن زوال النظم القطرية أصبح في نظر الكثيرين حتمية تاريخية لا جدال فيها وليس أمام شعوبنا في المستقبل إلا أن تبني وحدتها ومستقبلها في هذه الوحدة الشاملة التي تذيب هذه النظم القطرية وتدمجها في تجمع يتجاوز الساحة القطرية والعربية، ويشمل العالم الإسلامي المتحرر كله بدلا من أن تذوب في مستنقع السيطرة الأجنبية التي يريد أعداؤنا فرضها على شعوبنا واحداً بعد الآخر تحت ستار المنظمات التي يسيطرون عليها سواء كانت تحمل طابعا إقليميا أو عالميا يُمكّن أعداءنا من الهيمنة الكاملة على منطقتنا وأمتنا.

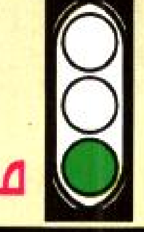
من حسن الحظ أن الكثيرين ممن كانوا مقتنعين بالأهداف الوطنية القومية أو الاشتراكية قد حولوا وجهتهم فعلا إلى الأهداف الإسلامية وفي مقدمتهم كثير من المفكرين اليساريين والعرب الذين لم يترددوا في أن يسيروا مع جماهير شعوبهم التي اختارت طريق الأصالة الذي هو «طريق الجزائر».

الخلاصة إذن أن طريق الجزائر هو طريق الأصالة وأنه مفتوح لجميع المؤمنين بمستقبل أمتنا بعد انتهاء مرحلة القوميات القطرية أو العربية وأن النظم الوطنية لايجوز أن تجعل هدفها مقاومة هذه المسيرة التي تفتح أمام أمتنا طريق المستقبل الذي يتناسب مع أمجادها التاريخية وجهادها وتضحياتها للدفاع عن ذاتيتها وأصالتها ووحدتها. ■



■ الإسلاميون في الجزائر

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

هل عاد زوار الفجر؟ نعم، ولكنهم ديمقراطيون!!

نعم عادوا ولكنهم ليراليون ديمقراطيون، ومصطلح «زوار الفجر» اطلق في العصر الحديث على عصابات الأنظمة البوليسية في العالم الثالث، وعلى الفرق المخابراتية في الأمم المتخلفة، التي كانت تطارد الأحرار والعناصر الفاعلة والنابهة في الأمة، وتباغتهم ليلا وتنزعهم من احضان اسرهم ومن بين اطفالهم وذويهم، إلى حيث يغيبون في سجون، او قل في قبور، بحيث لا يعرف عنهم طير ولا إنس ولا جان خبر او اثر، يلاقون من العذاب ما تشيب له الولدان وتضع له كل ذات حمل حملها، ثم تلفق لهم القضايا وتنتزع منهم الاعترافات، ويرحم الله القانون ويغفر الله للعدالة، ويبلل الله تربتها، فقد كانت من المحسنين!! وقد صور هذه المشاهد احد العمالقة الذين تعرضوا لهذه الويلات، وهو الدكتور يوسف القرضاوي - امد الله في عمره - الذي يُكَرِّمُهُ العالم الإسلامي كله الآن ويعطيه ارفع الأوسمة والجوائز لعلمه وفضله، نقتطف بعضا من ابيات قصيدته العصماء، في هؤلاء المخلوقات الصيد حيث يقول:

يا سائلي عن قصتي اسمع لها ... قصص من الاهوال ذات شجون
امسك بقلبك ان يطير مفزعا ... وتول عن دنياك حتى حين
فالهول عات والحقائق مرة ... تسمو على التصوير والتبيين
والخطب ليس بخطب بلد وحدها ... بل خطب هذا المشرق المسكين
في ليلة ليلاء من نوفمبر ... فزعت من نومي لصوت رنين
فإذا كلاب الصيد تهجم بغتة ... وتحوطني عن شمال ويمين
فتخطفوني من ذوى واقبلوا ... فرحا بصيد للطغاة سمين
وعزلت عن بصر الحياة وسمعها ... وقذفت في قفص العذاب الهون
ما كدت ادخل بابه حتى رات ... عيناي ما لم تحتسبه ظنوني
في كل شبر للعذاب مناظر ... يندى لها - والله - كل جبين
فترى العساكر والكلاب معدة ... للنهش طوع القائد المفتون
هذه تعض بنابها وزميلها ... يعدو عليك بسوطه المسنون
ياليت شعري ما دهان؟ وما جرى ... لا زلت حيا ام لقيت منوني
عجبا اسجن ذلك ام هو غابة ... برزت كواسرها جياع بطون
واها!! افي حلم انا ام يقظة ... ام تلك دار خيالة وفتون
لا.. لا اشك.. هي الحقيقة حية ... الشك في ذاتي وعين يقيني
هذي مقدمة الكتاب فكيف ما تحو ... ي الفصول السود من مضمون

إلى اخر ما تحوي قصيدته النونية العصماء من اهوال واهوال، تتقطع لها نياط القلوب وتتفتت لبشاعتها الأكباد، وكم اكلت هذه الفواجع من مبدعين وقتلت من طاقات، واهلكت من عزائم وبددت من عقول كانت اوطانها في حاجة إليها واممها في اشتياق إلى عونها، كما انها من جانب اخر قد اعلت اناسا بغير همة وصدّرت افرادا بغير مواهب، وقلّدت بشرا بغير عقول او عزّائم، هذا فضلا عن حبهم للتاله والإطراء والجبروت، وفقدانهم للإحساس والرحمة والشعور بالمعاني الإنسانية، إذ كيف اتصور مثلا جمع دكتاتور قاسي القلب للناس في الكويت من الطرقات بغير ذنب ولا جريرة وإيداعهم السجون، ايتصور ان يذعن هذا وامثاله لراي رجل او لنصيحة ناصح، او لكلمة في حق، او لقول في منكر، وقد يجد هو واضرابه - وللأسف - كثيرا من «الهبيشة» النفعيين او المتسولين المرتزقة من يزين لهم هذا الجرم ويبيح له هذا الإثم، ويجعله من المشيئات والعزائم العليا، وهذا داء وبيل يعتري الأمم في عصور الضعف، وضياع العزائم والحلوم، وغياب الناصح الأمين وفقدان الرجال وهذا ما جعل رجلا مثل ابن هانئ الأندلسي يقول للخليفة الظالم المعز لدين الله الفاطمي:

ماشئت لا ما شاءت الأقدار ... فاحكم فانت الواحد القهار
وكانما انت النبي محمد ... وكانما انصارك الانصار

ثم يقول فيه ايضا ابياتا لا ندري اكان هذا الشاعر في عقله او فاقد للعقل:

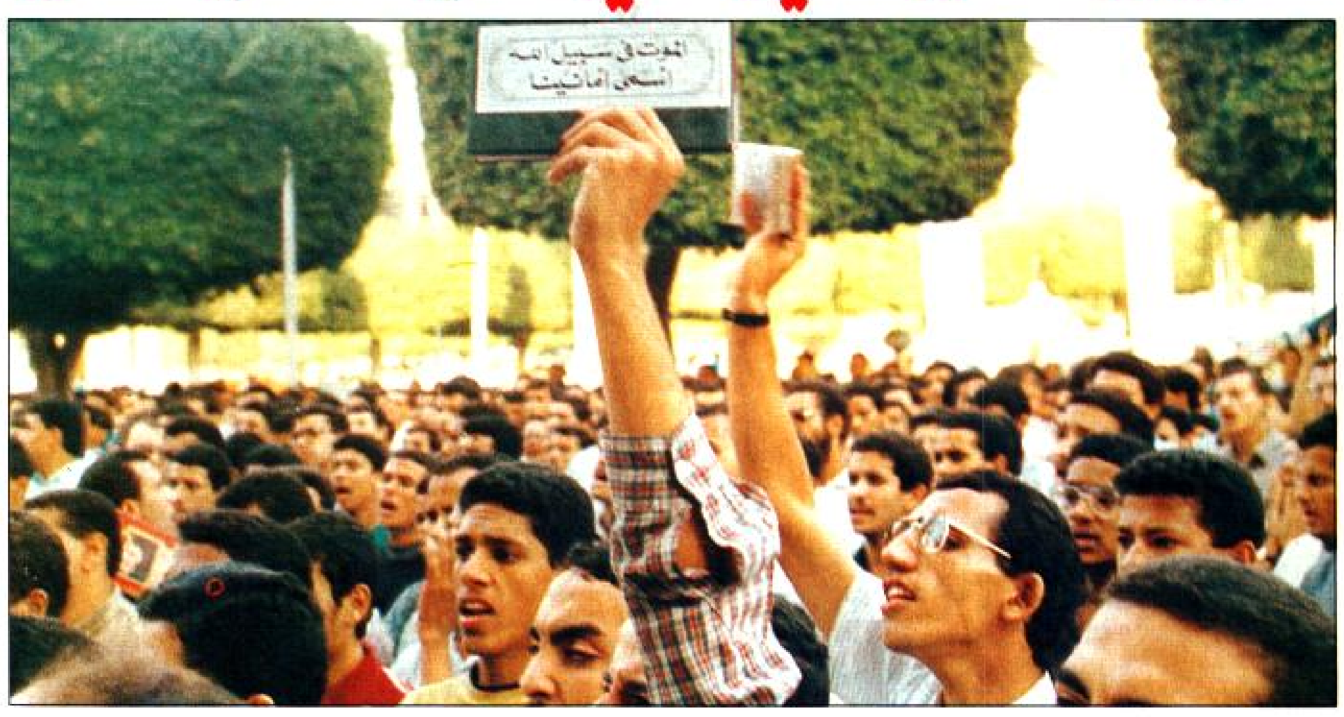
ندعوه منتقما عزيزا قادرا ... غفار موبقة الذنوب صفوحا
اقسمت لولا ان دعيت خليفة ... لدعيت من بعد المسيح مسيحا

هذا كان في زمن مضى كان فيه الاستعباد والقهر يسود الكرة الأرضية، ولا راي لإنسان او كرامة له عند غير المسلمين في شرق او غرب، واما عند المسلمين فكانت غفوات لا يلبث الناس ان ينتفضوا بعدها ويزيلوا هذا البغي والعدوان، واما اليوم فإن الأمر جد مختلف، فالشعوب من شرق وغرب تنادي بالحرية وقد نالتها بعد كفاح ودماء واشلاء، وتهاوت قلاع البغي وسقطت حصونه، وهذه قبور الظالمين ودورهم هواتف في اذان عالمنا الحالي، واقسمت الإنسانية في كل الأمم والشعوب ان تهدم الأصنام وتحطم الأنصاب والأزلام، لهذا يلجا بعض الفارين من مطاردة الشعوب إلى الاختباء وراء ديمقراطيات مزورة، وحريات مغشوشة علّهم يفلتون، وما اظن ذلك يغني عنهم من عذاب الله من شيء، او من المصير المحتوم او من هجمة الشعوب وانطلاقة الأمم، وقد يكون ذلك إلى حين، ولكن هل.

«المؤمن نام.. كيف اصدق ان الصدر الأول مات؟ القائد لم يذهب ابدا، بل دخل الغرفة كي يرتاح، والشمس توارت ام ذهبت؟ لا بل جاء الإصباح. رفيق العمر اصبر وإن طال الغياب، فلا انت اقوى من رزايا الأرض يابن العذاب، هل مر يوم في حياة اجيالنا دون مصاب؟ ام حرر المقهورين خوفٌ ام صان التراب شعب توانى في سبيل المجد مَحْنِيُّ الرقاب؟!!

بسبب استبعاد الإسلاميين وانسحاب المعارضة:

الحوار «الوطني» في غرفة الإنعاش



■ وجود قوى للتيار الإسلامي على كل المستويات

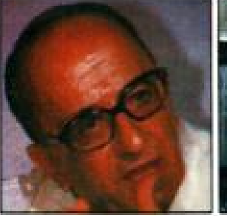
القاهرة: بدر محمد بدر

ما هي النتائج التي يمكن ان يسفر عنها مؤتمر الحوار الوطني الذي يجري هذه الأيام في مصر، إذا صار الامر في النهاية حواراً بين الحزب الوطني والحزب الوطني!! هل المطلوب هو الوصول إلى «صيغة» معينة، ثم محاولة فرضها بدعوى انها نتجت عن حوار بين الجميع بعيداً عن القيود الفكرية والحزبية؟!.. وهل يمكن أن تنجح السلطة في إقناع احد، بان هذه الصيغة هي نتيجة «حوار حقيقي» جرى لمصلحة البلاد في حاضرها ومستقبلها؟

لقد كانت أول واغرب المفاجآت التي صاحبت عملية الإعداد لمؤتمر الحوار، هي إقصاء واستبعاد حركة الإخوان المسلمين رغم ضخامة تأثيرها في الشارع السياسي والشعبي، بل واستبعاد رموز الاتجاه الإسلامي العام، غير المحسوبين على تيار معين، من المشاركة والإعداد وإبداء الراي، وإذا كانت وجهة نظر السلطة في هذا المنع والاستبعاد، تعتمد على أن حركة الإخوان ليست لها «صفة قانونية» وأنها «غير مشروعة» بالرغم من انها كانت اكبر قوة برلمانية معارضة، وما زال رموزها يديرون نقابات المحامين والمهندسين والأطباء والصيادلة والعلميين وغيرها، فما هو السبب في استبعاد رموز التيار الإسلامي العام؟!.

المازق الثاني الذي وقعت فيه الحكومة هو تضارب التصريحات السياسية حول الحوار، وأسسه ومجالاته وجدواه، هل هو حوار مفتوح يتناول كل شيء، أم هو حوار حول المشكلات التي تعرضها الحكومة فقط، وهل يتم اختيار المشاركين فيه من قبل السلطة أم من قبل جهة محايدة، المشكلة أن ما يؤكده أحدهم، ينفيه الآخر، حتى أصبحت معالم الحوار غير واضحة، ونتائجه ليست مطمئنة، خصوصا في ظل التحجيم المتزايد لدور احزاب المعارضة المشاركة فيه.

المازق الثالث الذي قلب الأوضاع، وأدخل الحوار غرفة «الإنعاش» كان أساسه اختيار اللجنة المسئولة عن الإعداد لمؤتمر الحوار، حيث اكتشفت الأحزاب السياسية والقوى الوطنية والإسلامية أن حوالي ٩٠٪ من أعضاء اللجنة هم أعضاء في حزب الحكومة! فمن بين ثلاثين عضوا - عدا رؤساء أحزاب المعارضة - هناك ٢٧ يمثلون الحزب الوطني، والأكثر إثارة أن رئيس لجنة الإعداد هو الدكتور مصطفى خليل، مهندس التطبيع مع الصهاينة، ومسئول الاتصال مع الكيان الصهيوني منذ أكثر من عشرين عاما، وهو شخصية غامضة، تلقى نفوراً شعبيا عاما، وهناك أيضا سبعة من المشاركين في اللجنة زاروا (إسرائيل) والتقوا بالمسئولين فيها دونما مراعاة لمشاعر أو مصالح البلاد، وهذا الاختيار طرح عدة تساؤلات في الشارع السياسي والحزبي، حول ما إذا كان الهدف من الحوار هو مزيد



■ محمد حامد ابو النصر ■ د. حلمي مراد ■ فؤاد سراج الدين ■ مصطفى خليل

استبعاد الإخوان المسلمين من الحوار يجعل الحوار بين الحزب الوطني والحزب الوطني !!

من التطبيع مع اليهود، وفتح الطرق أمام الإسراع بهذا التطبيع؟!.

أمل المعارضة

استبعاد الإخوان المسلمين ورموز التيار الإسلامي العام، ساهم في التقليل من أهمية النتائج التي يمكن أن يسفر عنها الحوار، وبالرغم من ذلك شاركت أحزاب المعارضة الرئيسية: الوفد والعمل والتجمع والأحرار والناصري، على أمل الحصول على بعض المكتسبات السياسية والإعلامية وتخفيف الضغوط الحكومية عليها، وربما كانت تأمل المشاركة المؤثرة أو المتوازنة في لجنة الإعداد إلا أن تشكيل اللجنة خيب آمال الكثيرين، فأعلن حزب الوفد انسحابه عقب الجلسة الأولى احتجاجا ـ كما قال بيان الحزب ـ على طريقة تشكيل اللجنة خلافا للاتفاق المسبق مع الحزب الوطني، وقال بيان الوفد: إن تشكيل لجنة الإعداد تم بقرار رئاسي مما أعطاها صبغة حكومية، لحما ودما، ونزع عنها كونها لجنة سياسية قومية، واعترض فؤاد سراج الدين على تحديد «موضوعات أربعة» بقرار من رئيس الجمهورية لتوضع على رأس جدول الأعمال وليس بينها الإصلاح السياسي والدستوري وهو ما يعتبره حزب الوفد على رأس أولوياته.

الأحزاب الثلاثة: العمل والتجمع والأحرار أصدرت بيانا عقب الاجتماع الأول للجنة الإعداد، لم تعلن فيها انسحابها صراحة، ولكنها أعطت «مهلة» للحكومة، يمكن خلالها السعي لتحقيق تفاهم حول الأسس المطلوبة وتلافي ما قد يكون وقع فاستجوب ملاحظاتنا، ووصف بيان الأحزاب الثلاثة اعتراضات حزب الوفد والحزب الناصري بأن «أكثرها موضوعي ويتعين وضعه في الاعتبار»، المهلة تنتهي أول أمس الأحد ١٢/ ٦ هو الموعد المحدد لعقد الجلسة الثانية للجنة الإعداد، والأغلب ـ ما لم تدخل تحسينات لائقة على اللجنة والصيغة المطروحة ـ سوف تنسحب هذه الأحزاب أيضا.. أما الحزب الناصري فقد جمد عضويته في لجنة الإعداد بسبب اختيار د. مصطفى خليل مقررا لها واختيار سبعة من المتعاونين مع الكيان الصهيوني أعضاء فيها، وهو الأمر الذي أوقع الحكومة في مأزق لأن الأحزاب المعارضة الرئيسية اتخذت موقف الانسحاب أو التجميد أو قريبا من ذلك من الموضوع كله، مما يهدد بفشل الحوار حتى على المستوى الشكلي قبل أن يبدأ الحوار الفعلي، ولذلك سارعت قيادة الحزب الوطني بالاتصال بأحزاب المعارضة ومحاولة التوصل إلى تفاهم مشترك لإنجاح الحوار بأي شكل.

أسلوب مرفوض

الدكتور محمد حلمي مراد نائب رئيس حزب العمل أعرب عن امتعاضه للأسلوب الذي اتبعته السلطة للإعداد للحوار، سواء في فرض مقرر اللجنة التحضيرية من ذوي الميول الصهيونية، أو في اختيار أعضاء اللجنة والأغلبية الساحقة منهم من أعضاء الحزب الوطني، بما يعني ضمان الحصول على الأغلبية المطلقة لأي اقتراح يعرضه مقرر اللجنة، خصوصا ورؤساء أحزاب المعارضة لكل منهم صوت واحد فقط، وبالتالي فهم أقلية ضمن لجنة من لجان الحزب الوطني!.. وأشار الدكتور حلمي مراد إلى أن حزب العمل يتفق مع مطالب حزب الوفد في جملتها مثل تعديل الدستور القائم وتأكيد حريات المواطنين وكفالة نزاهة الانتخابات، وحيدة وسائل الإعلام، بحيث تنتخب بعد عامين جمعية تأسيسية لوضع ميثاق وطني ودستور جديد.. وقال الدكتور مراد أن هذه نفس مطالب أحزاب المعارضة في بيانها في يونيو ١٩٩١م، وأشار إلى أن المؤشرات العامة تشير إلى تجاوز دور اللجنة التحضيرية للخروج من مأزق الانسحابات، والقفز إلى عقد المؤتمر دون اتفاق بين أطراف الحوار على المهام الموكولة إليها.. واستنكر الدكتور حلمي مراد استبعاد الإخوان المسلمين وقال: انه لم يكن يتصور استبعاد كافة الشخصيات ذات الفكر الإسلامي كأفراد أو مفكرين أو رموز من جامعة الأزهر بوصفها مؤسسة ثقافية ذات طابع إسلامي.

صدمة كبرى

بيان الحزب الناصري وصف الأثر الذي أحدثه إعلان تشكيل لجنة الإعداد بأنه «صدمة كبرى أصابت الشارع السياسي المصري بإحباط هائل» وطالب بأن يكون الحوار «سياسيا تجتمع حوله كافة مدارس الفكر والعمل السياسي في مصر على اختلاف مناصبها وتشارك فيه مختلف قوى الأمة الحية، بهدف البحث عن مخرج من الأزمة المجتمعية الطاحنة التي نعيشها».

حركة الإخوان التي كانت قد بدأت الحوار المفتوح على مستويات مختلفة، بعضها من خلال النقابات المهنية منذ حوالى أربعة أشهر، وضعت النقاط فوق الحروف حول أولويات الإصلاح وعلى رأسها إلغاء جميع القوانين المقيدة للحريات مثل الطوارئ والأحزاب والصحافة وتعديلات قانون العقوبات وإعطاء ضمانات كافية لنزاهة الانتخابات وتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، وهو ما يستدعي حل مجلس الشعب القائم وإجراء انتخابات جديدة نزيهة، تنتج برلمانا تكون مهمته القيام بما تراه الأمة في صالحها سواء من حيث تعديل الدستور أو إصدار قوانين جديدة.

وبعيدا عن الإجراءات الشكلية التي وضعت الحكومة في مأزق، وأصابت القلة المتفائلة بالإحباط هل يمكن تدارك الأوضاع وتصحيح المسيرة، وإقامة حوار ناجح يعالج المشكلات الرئيسية من أساسها ويقدم حلولا واضحة ومحددة من خلال رؤية شاملة للأزمة أو للأزمات التي تمر بها البلاد، أم يضيف «الحوار الوطني» أزمة جديدة بين القوى السياسية والحزبية؟! وهل تتخلى السلطة قليلا عن أسلوبها لصالح «تقوية» أحزاب المعارضة، التي هي أساسا في وضع شديد الضعف لا تُحسد عليه؟! خصوصا وأن هذه «التقوية» ربما كان هدفها ـ الحكومي ـ إضعاف تأثير التيار الإسلامي في المجتمع المصري!! ■

اليمن: حقائق الأزمة من الوحدة إلى الحرب (٣ من ٣)

التجمع اليمني للإصلاح: الحل الإسلامي والبديل



■ مسيرة للتجمع اليمني للإصلاح

■ عبد الله الأحمر

واشنطن: د. أحمد يوسف

عالجنا في الحلقتين السابقتين الواقع السياسي والاجتماعي لليمن بشطريه الشمالي والجنوبي، وتوصلنا إلى حقيقة مفادها أن النظام السياسي بقيادته الحزبية - في كل من المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي - قد عجز في الحفاظ على مكاسب الوحدة، وإن الحسابات الشخصية وتناقضات المصالح بين الحزبين قد لعبت دورا كبيرا في ما آلت إليه الأمور من الأزمة والحرب.. وحتى يتسنى لنا استكمال معالجة الملف اليمني نجد أن من اللازم علينا التعرف على دور الشريك الثالث في الائتلاف الحاكم وهو «التجمع اليمني للإصلاح»، والذي جاءت به الانتخابات للسلطة، إلا أن الأحداث المتفجرة - للأسف - عاجلته قبل أن تكتمل دورته في الإصلاح، وتتكلل جهوده بالنجاح في التقريب بين الرئيس ونائبه، وبذلك تعطلت التجربة الديمقراطية ولم تبلغ المدى المطلوب لتقييمها والحكم عليها.

لقد كان رهان «التجمع اليمني للإصلاح»، هو الدفاع عن الجمهورية ومحاولة الإصلاح من داخل النظام، وقد شهدت الفترة التي أعقبت الانتخابات الكثير من الإنجازات التي تشهد للتجمع بحرصه على الوحدة ودفاعه عن الشرعية، برغم اختلافه مع الحزب الاشتراكي ومعارضته للكثير من سياسات المؤتمر الشعبي.

إن هناك الكثير من الممارسات الخاطئة التي يتحمل الحزب الاشتراكي مسؤوليتها، والتي كانت هي المقدمة للانعطافات الجارحة التي أدت إلى تفجير الأزمة، والانسياق وراء قرارات الحرب.

لقد حاول «التجمع» أن يلعب دورا إصلاحيا بين الحزبين المتنافسين يسمح له بالتسديد والمقاربة بين التناقضات القائمة بينهما، إلا أن الحزب الاشتراكي ظل يماطل ويفتعل المشاكل لتوتير الأجواء وتصعيد المواجهة، وذلك لاعتبارات لا تكاد تخفى على يمني أو أي مراقب للتطورات السياسية داخل الساحة اليمنية، وحتى نفهم وضعية وتوجهات «التجمع» ومواقفه من الأزمة والحرب، علينا أن نستعرض التطور التاريخي للحركة الإسلامية اليمنية، للوقوف على المحطات الرئيسية في مسار الحركة، والتي تشهد لها بالاعتدال والوسطية، وسعيها لإحداث التغيير المطلوب بمنهجية إصلاحية في كافة المجالات السياسية والاجتماعية وضمن الاطار العام لرؤيتها الاستراتيجية.

الحركة الإسلامية اليمنية: البدايات

نشأت الحركة الإسلامية في اليمن بتأثير مباشر من الإخوان المسلمين في الثلاثينات، ولعبت دورا مهما في ثورة الإصلاح الدستوري التي قادها علماء اليمن في نهاية الأربعينات.. وبالرغم من أن الثورة قد أجهضت بسرعة، إلا أنها جعلت من الإخوان المسلمين رصيدا قويا لتيار الثورة والتغيير والتجديد في المجتمع.. وقد غدت الحركة - فيما بعد - فصيلا أساسيا من فصائل الثورة الدستورية التي جاءت بالنظام الجمهوري.. وقد استطاعت الحركة التكيف مع الواقع الاجتماعي القبلي، والتعايش مع أعرافه وتقاليده التي لا تبتعد كثيرا عن الأصالة الدينية لهذا الشعب.

وحرصا من الإخوان على عدم الظهور بمظهر الثائر من أجل السلطة - برغم المشاركة السياسية - أخذوا يركزون بالأساس على الإصلاح التربوي والثقافي والاجتماعي، واختاروا لمساهمتهم السياسية أن تتم ضمن التيار الجمهوري السائد، خاصة وأن الشريعة الإسلامية ظلت هي المرجعية القانونية المهيمنة في المجتمع اليمني على اختلاف الحكومات والحاكمين فيه، وقد أعطت الحركة الإسلامية الأولوية للتعليم باعتباره «المضغة» الأهم للإصلاح ولبناء جيل إسلامي جديد، متخفف من الالتزامات القبلية والأثقال الحزبية والنزعة الشطرية... ويمكن القول بأن الحركة الإسلامية قد استطاعت تحقيق الكسب المطلوب بمنهجيتها تلك.

الحركة الإسلامية اليمنية الجهاد مع السلطة

مع تولي الرئيس علي عبدالله صالح للسلطة في ١٩٧٨ وتحالف الإخوان المسلمين معه في الدفاع عن الجمهورية في عام ١٩٧٩، لصد حملات التخريب وحالات التمرد التي كانت تقودها عناصر شيوعية في المناطق الجنوبية من الجمهورية، ارتفع الرصيد السياسي والجماهيري للحركة حيث استطاعت كتائب الإخوان المسلمين قمع التمرد وإعادة الهيبة السياسية والعسكرية للنظام، ولعل هذه هي نقطة البداية في العلاقة الوطيدة بين الحركة الإسلامية والسلطة، وقد تجلى ذلك بانضمام الكثير من العناصر الإسلامية إلى المؤتمر الشعبي العام والمشاركة في الانتخابات تحت مظلته، فميثاق الحزب كان إسلاميا ودستور الجمهورية ظل ينص على «علوية الشريعة الإسلامية»، وبذلك عاشت الحركة الإسلامية والسلطة في اتفاق داخل فضاءات «الأجندة» الوطنية وانسجتها

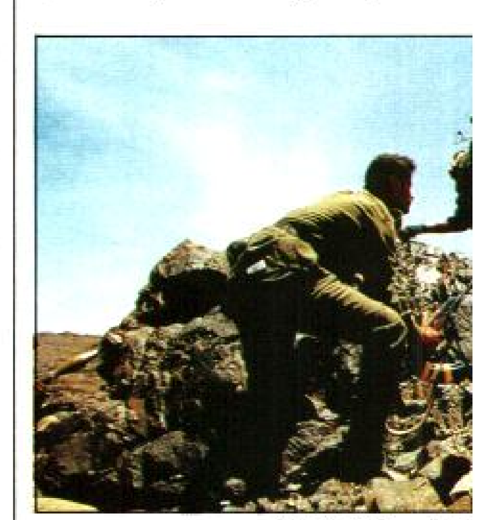
الاجتماعية والسياسية وكان لأجواء الائتلاف والوئام تلك انعكاسات واضحة على اسلوب الحركة الإسلامية ونهجها الإصلاحي في التغيير باعتماد سياسة النفس الطويل.

الدفاع عن الوحدة والإصلاح من داخل السلطة

مع قيام الوحدة في مايو ١٩٩٠، حدثت انفراجات سياسية ملحوظة في اتجاه التعددية الحزبية والانفتاح الاقتصادي، لم تجد الحركة الإسلامية معها مبررا يدعوها للتخلف عن الركب واعتماد «بوصلة» الديمقراطية لتحديد اتجاهات التحرك وتحقيق الأهداف عبر المسارات والمنابر المفتوحة للعمل السياسي والدعوة والإصلاح، فالحركة الإسلامية استطاعت ان تكسب الكثير من الشعبية في المحافظات الشمالية والجنوبية واصبحت رقما صعبا لا يمكن تجاهله او تخطيه في معادلة السياسة والحكم، ومن هنا اقبلت الحركة الإسلامية على إقامة تحالف باسم «التجمع اليمني للإصلاح» وجعلوه بمثابة مظلة عمل سياسي - إصلاحي مفتوح لكافة القوى والاتجاهات الإسلامية، وحظي بقبول وعضوية الكثير من أصحاب التأثير الاجتماعي والقبلي.

لقد كانت المواجهات العسكرية مع الشيوعية في نهاية السبعينات قد حسمتها الحركة الإسلامية لصالح الجمهورية، إلا أن الصراع الفكري معهم - وخاصة المتطرفين اليساريين في الحزب الاشتراكي المشارك في السلطة، والطرف المهم في تحديد خيارات البلاد الأساسية - قد بدات تتضح معالمه وتتضح تحدياته لتأخذ ابعادا إعلامية وشعبية، مما اضطر «التجمع» وهو الطرف الأقوى شعبيا وتنظيميا للتدافع معه ومواجهته في الساحات الفكرية والنقابية وقطاع الخدمات الاجتماعية، دونما حاجة - بالطبع - إلى الاصطدام معه في أي معركة قد تنعكس سلبيتها لاحقا على مشروع الوحدة، وتعطي المبرر للحزب الاشتراكي لافتعال الذرائع والتفكير بالانفصال وعودة الحدود الشطرية.

ويمكن القول بأن «التجمع» قد استطاع النجاح في ذلك إلى حد كبير، وأخذ الناس ينظرون إليه على أساس أنه المدافع عن المكاسب الإسلامية في وجه أطماع وأخطار الحزب الاشتراكي.


■ الحرب تزداد اشتعالا

الحزب الاشتراكي مخاوف الاحتواء والتهميش

كانت المناصفة في السلطة السياسية والقوة العسكرية هي «ورقة الضمان» التي يتمتع بها

بعض القيادات الجنوبية في الحزب الاشتراكي تحاول اللعب على ورقة الأصولية والتطرف.. واتهمت الشمال بدعم الأفغان والتهويل من أخطار الدولة الإسلامية التي يدعو إليها التجمع

الحزب الاشتراكي والطوق الآمن لنجاته في مواجهة السخط الشعبي العام، ومع حدوث الانفتاح واعتماد الخيار الديمقراطي في القيادة والحكم، بدات هيبة الحزب بعد السابع والعشرين من ابريل ١٩٩٣ في التدني والتراجع، وبدات تعتور قياداته المخاوف من أخطار التهميش والاحتواء، فالتجمع اليمني للإصلاح أخذ في الظهور كتكتل سياسي يحظى بالشعبية والإجماع، وهو بالرغم من فوزه بالمرتبة الثانية، إلا ان المطلعين على بواطن الأمور يعلمون أن «التجمع» قد أعطى الكثير من اصواته وعناصره للمؤتمر للحفاظ على توازن التركيبة السياسية وعدم الإخلال بموازنات القوة على ارض الواقع، فالتجمع ليس لديه الجيش وليس في يديه السلطة.. وإن هناك مشوارا طويلا ينتظره من الإصلاحات الدستورية، والتعديلات المطلوب إجراؤها قبل أن يطالبوا بالسلطة والحكم.

ومع فقدان الحزب الاشتراكي للعديد من مكاسبه السابقة لحساب «التجمع» بدات تنتابه الهواجس والتساؤلات والهلع، فالبرلمان - من الآن فصاعدا - هو المؤسسة الدستورية القوية، والقرارات الصادرة عنه هي التي تمثل «الشرعية» وإن اي تعطيل لهذه القرارات يعني الخروج على الشرعية الدستورية التي تحظى بالإجماع والشعبية.. من هنا، بدأ الحزب الاشتراكي يتحسس قلته وضعفه. فالامتيازات السابقة لن تدوم له، كما أن الحزب لن يتفرد بحرية القرار، فالبرلمان هو الذي سيقرر مستقبل الجيش وأولويات الجمهورية وليس الحزب الاشتراكي، الذي فقد بدخول «التجمع اليمني للإصلاح» حق المناصفة في السلطة والقرار.. فالأغلبية داخل البرلمان تتمتع بها القوى السياسية الأخرى، وإن الرهان على مغالبة المؤتمر والتجمع هي حسبة غير رابحة أو مضمونة.. ومع رفض علي سالم البيض اداء اليمين الدستورية كنائب للرئيس، بدا تصعيد الأزمة وانسياق البلاد للحرب.

الحرب: الحركة الإسلامية وحتميات المشاركة

حاولت بعض القيادات الجنوبية في الحزب الاشتراكي اللعب على ورقة الأصولية والتطرف واتهامات الشمال بدعم «الأفغان العرب» والتهويل من أخطار الدولة الإسلامية التي يدعو إليها «التجمع» في محاولة لاستفزاز حمى الخوف من الأصولية Fundamentalist phobia في الدوائر الغربية والدول المجاورة وبالتالي كسب الدعم والتأييد للخطاب الانفصالي الذي تدعو له، وقد تكاثرت نداءات التحذير من الخطر الأصولي خلال الشهر الماضي وبعد إعلان الانفصال، بهدف رفع الدعم العربي والدولي لشرعية الإجراءات والتحركات العسكرية التي قامت بها الحكومة لردع عناصر الانفصال في الجنوب.

فاليوم تريد عناصر في الحزب الاشتراكي العودة إلى زمن ما قبل الوحدة، وهي التي تعززت بأن أصبحت خيارا شعبيا وليس «نجاة» لحزب، لذلك عندما وجد التجمع اليمني للإصلاح انه عاجز عن وضع حد للأزمة عبر لجان المصالحة والبرلمان - لسبب مماطلات وتجاوزات الحزب الاشتراكي وعدم احترامه للمؤسسات الدستورية لم يتسن له الانحياز للشرعية الدستورية التي تقوم على مؤسسات الدولة وثرواتها، ضد جماعات المصالح ومحركي الفتن في الحزب الاشتراكي.

إن «التجمع اليمني للإصلاح» وإن لم يكن طرفا مباشرا في الأزمة، إلا أن قوته الشعبية جعلت الحزب الاشتراكي ينظر إليه كتهديد حقيقي لمستقبله ووجوده السياسي، وبدلا من محاولة التنسيق معه للتخفيف من غلواء القبلية، وتعزيز سلطة المؤسسات الدستورية والأجهزة التنفيذية، اختار الحزب الاشتراكي الانفصال، ظنا منه انه الطريق الأسلم للتفرد بالسلطة والثروة في الجنوب.

وبالرغم مما يقال عن دعم بعض الدول لتوجهات الانفصال - لاعتبارات لا تخفى على احد - فإن استمرار وضعية الحرب سترفع من وتائر المواجهة والتحرش والاضطراب، وهي حالة تشكل خطورة كبيرة على دول المنطقة واستقرارها وستمس مصالح حيوية في استراتيجيات العديد من الدول الغربية.

وإذا ثبت ما يتردد في بعض وسائل الإعلام الغربية عن دور بريطانيا وبعض الدول في التحريض على الانفصال، نكون قد وصلنا إلى حل لغز الحرب وطلاسم الانفصال.■



اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

عبادة التأمل

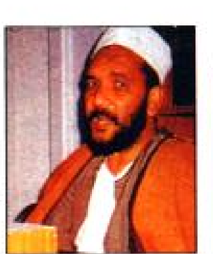
لم يخلق الله سبحانه وتعالى شيئا في الدنيا عبثا، ومن الجهل العميق أن يظن المسلم أن الله خلق بعض المخلوقات من غير سبب، إن المعنى الإيماني الذي يجب أن يستقر في نفسية المؤمن، هو أن الله تعالى عندما أنزل الإنسان إلى الأرض لغاية العبادة، خلق ما في الأرض ليعين هذا الإنسان بتحقيق الغرض من الخلق، فخلق الجاذبية ليستقر الإنسان على الأرض فيستطيع العبادة، وخلق الأوكسجين ليستنشقه الإنسان فيكون معينا لبقائه على الأرض ليعبد الله، وهكذا، كما أنه سبحانه وتعالى عندما كلفنا بالعبادات، جعل لكل عبادة صلة بالآخرة، حتى يتذكر المسلم دوما حقيقة وجوده على الأرض، ورسالته التي يجب أن يؤديها، ومآله بعد هذه الحياة، وهذا واضح من الدعاء الذي نقرؤه في الصباح والمساء، وحتى في أكبر العبادات وأعظمها كالحج مثلا، فأنت تقول أول ما تقوم من النوم «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور».

وتقول عندما تأوي إلى الفراش: «بسمك اللهم أموت وأحيا» ونرى في مناسك الحج على سبيل المثال صورة مصغرة ليوم القيامة، ففي الطواف ترى التزاحم يوم الحشر، وفي عرفة ترى الوقوف في أرض المحشر، وفي النفرة إلى مزدلفة، ترى انبعاث الناس من القبور، وهكذا، والمطلوب من المؤمن التفكر في هذه العبادات والتأمل بمعانيها، فإن ذلك جزء من العبادة، فالله تعالى قد أكد هذه العبادة في آيات كثيرة في كتاب الله، ودعا عباده للتفكر في خلق السموات والأرض، واختلاف الليل والنهار، والدواب، والمطر، وغيره من مخلوقاته، والمتأمل في هذه العبادات والمخلوقات يجد لذة عجيبة يفقدها ذلك المؤمن الروتيني في ممارسته للعبادة، والذي لا يشعر سوى بحركات قد تعود على ممارستها، ولو تأمل لتغير حاله، فهل نحيي هذه العبادة؟؟ ■

أبو بلال

آفات على الطريق (٢٤) (٣ من ٣)

علاج الشح



بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)

وما دمنا قد وقفنا على ما هية الشح، ومظاهره، وأسبابه وآثاره على العاملين، وعلى العمل الإسلامي فقد أصبح من السهل علينا وصف الدواء، بل الوقاية من هذا الداء، وإليك السبيل:

١ - النظر في العواقب والآثار المترتبة على الشح في الدنيا والدين، فإن مثل هذا النظر مما يخوف النفوس، ويحركها من داخلها، الأمر الذي ييسر عليها سبيل الإقلاع، والتخلص من هذا الداء.

٢ - اليقين التام بما عند الله من الأجر والمثوبة، والنعيم المقيم «وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون» (القصص: ٦٠)، «وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون» (الشورى: ٣٦)، «ما عندكم ينفد وما عند الله باق» (النحل: ٩٦)، «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» (سبأ: ٣٩).

٣ - العيش الطويل مع كتاب الله عز وجل للوقوف على خبر وعاقبة أهل الشح والبخل، وكذلك خبر وثواب أهل العطاء والجود، الأمر الذي ييسر علينا سبيل التخلص من أخلاق الأشحاء، ويحملنا على التحلي بأخلاق الأجواد ممن وصفنا.

٤ - دوام النظر في سنة وسيرة وهدي نبينا محمد ﷺ مع النعمة التي أنعم الله بها عليه من مال أو غيره، وكيف كان من أحرص الخلق على إنفاق هذه النعمة، وتوظيفها في مرضاة الله عز وجل توظيفا كاملا دون شح أو بخل: إذ يقول ابن عباس رضي الله عنهما في صفته ﷺ: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة»(١).

قال الحافظ ابن حجر: «قوله: فيدارسه القرآن، قيل الحكمة فيه: أن مدارسة القرآن تجدد له العهد بمزيد غنى النفس، والغنى سبب الجود، والجود في الشرع إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي، وهو أعم من الصدقة»(٢).

ولقد ذكر ابن القيم في كتابه مدارج السالكين مراتب عشرة للجود: مثل الجود بالنفس، والجود بالرياسة، والجود بالجاه، والجود بالراحة والرفاهية، والجود بالعلم، والجود بالبدن، والجود بالبشر وبسط الوجه، والجود بالصبر، والجود بالعفو والصفح، والجود بكف الأذى، والجود بالمال والتعفف عما في أيدي الناس» (٣)، وما من شك في أنه ﷺ كان مصدر هذه المراتب تلقاها عن ربه وحيا، ثم حولها إلى واقع عملي في دنيا الناس، أجل إنه لابد من دوام النظر في سنة وسيرة وهدي نبينا محمد ﷺ وما كان عليه من الجود بنعمة الله عليه، وبذلها فيما فيه مرضاته ونفع عباده على النحو الذي بينا، فلعل ذلك يحرك نفوس الأشحاء، ويحملهم على التخلص من الشح، ثم التحلي بالجود اقتداء وتأسيا برسول الله ﷺ.

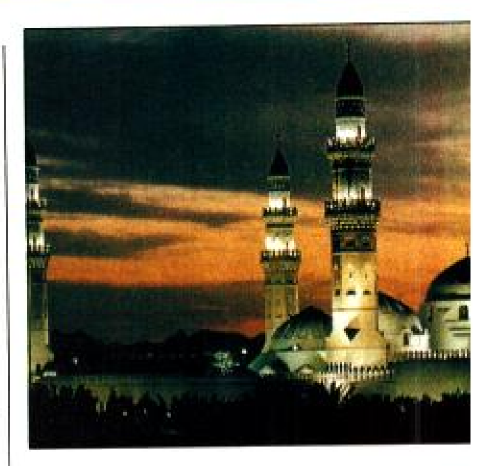
٥ - مطالعة أخبار الأجواد من البشر ولا سيما أبناء أمتنا المسلمة، على نحو ما أثر عن قيس بن سعد بن عبادة، وكان من الأجواد المعروفين: أنه مرض مرة، فاستبطأ إخوانه في العيادة فسأل عنهم، فقالوا: إنهم كانوا يستحيون مما لك عليهم من الدين، فقال: أخزى الله مالا يمنع الإخوان من الزيارة، ثم أمر مناديا ينادي: من كان لقيس عليه مال فهو منه في حل، فما أمسى حتى كسرت عتبة بابه، لكثرة من عاده.

وقالوا له يوما: هل رأيت أسخى منك؟

قال: نعم، نزلنا بالبادية على امرأة، فحضر زوجها، فقالت: إنه نزل بك ضيفان، فجاء بناقة فنحرها، وقال: شأنكم؟

فلما كان من الغد جاء بأخرى فنحرها، فقلنا: ما أكلنا من التي نحرت البارحة إلا اليسير، فقال: إني لا أطعم ضيفاني البائت، فبقينا عنده يومين أو ثلاثة والسماء تمطر، وهو يفعل ذلك، فلما أردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته، وقلنا للمرأة اعتذري، لنا إليه، ومضينا، فلما طلع النهار إذا نحن برجل يصيح خلفنا: قفوا أيها الركب اللئام، أعطيتموني ثمن قراي؟ ثم إنه لحقنا، وقال: لتأخذنه أو لأطاعننكم برمحي، فأخذناه وانصرف»(٤).

وعلى نحو ما حفظ عن مفتي الديار المصرية الأسبق المرحوم الشيخ محمد حسنين مخلوف إذ آوى في داره واحدا من أبناء الحركة الإسلامية الفارين من جحيم زعماء



ثورة يوليو المصرية المباركة لعشر سنين، وهو يعلم تمام العلم أنه لو كُشفَ أمره، فإن رقبته هي ثمن هذا الإيواء، ولكن جـوده هو الذي حمله على ذلك مستعينا بالله، نعم إن مطالعة أخبار هذا الصنف من البشر له دور كبير في تحريك الأشحـاء من داخلهم، علّهم يتوبون أو يذّكرون.

٦ ـ الانسلاخ من الوسط المعروف بالشحّ، والارتماء في الأوسـاط المعـروفـة بالجـود والسخـاء، فإن مثل ذلك يحمل الشحيح على الاقـتـداء والتـأسي، أو على الأقل المحـاكـاة والتشبه.

٧ ـ التخلص من داء الاستعلاء والتكبر في الأرض بغير الحق، على نحو ما رسمنا في الجزء الأول من هذه الآفات، فإن من تحرر من الاستـعـلاء والتكبـر في الأرض بغيـر الحق يسهل عليه أن يتحرر بعد ذلك من الشح على اعتبار أنه ثمرة من ثمار المرّة.

٨ ـ تطهير الصدر من الأحقاد، فإن الصدْرَ إذا طهر من الأحقاد سهل على صاحبه أن يتـحـرر من الشح، وربما تجـاوز ذلك إلى المواساة بل الإيثار، على نحو ما جاء في كتاب الله عن الأنصار «والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حـاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» (الحشر: ٩).

٩ ـ مـجاهدة النفس، وأخذها بالعـزيمة، وحملها حـمـلا على ترك الشح وأن تتحلى بالمواسـاة بل بالإيثـار، ويحسـن أن يأخـذهـا صاحبها بالتدريج مع الترغيب تارة، والترهيب أخرى، ويصبـر على ذلك زمـانـا، فـإن هذه المجاهدة إن كانت صادقة توصلُ بسرعة إلى المراد، وصدق الله الذي يقول:

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» (العنكبوت: ٦٩).

١٠ ـ كثرة الدعاء والضراعة إلى الله الذي بيده مقاليد السموات والأرض، فإن هذا الدعاء وهذه الضـراعة إن كانا صـادقين أجاب الله، وأعـان على النفس، ورزق التـخلص من هذا الداء، وكيف لا يكون الأمر كذلك، والله سبحانه يقول: « وقـال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين» (غافر: ٦٠).

١١ ـ النظر إلى النِّعم التي أفـاض الله علينا على أنها ليست ملكا لنا حتى نمنعها عن عباده، وإنما هي ملك لله، ونحن أمناء أو خزنة فـقـط على هذه النعم، ومنْ واجب الأمين أو الخازن أن يتصدق وفق مراد صاحب النعمة، وقد دعـا صاحب النعمـة إلى إنفاقـها على عبـاده، وفي مـرضـاته، مع الوعد الحق بأنه سيخلف أضعافا مضاعفة، إذ يقول سبحانه:

«آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير» (الحديد: ٧)، «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» (سبأ: ٣٩).

١٢ ـ مـحـاسـبـة النفس أولا بأول، فـإن المحاسبة لها دور كبير في التـخلص من هذا الداء، ولا سيـما إذا كان مع المحاسبة تأديب للنفس، واستئصال لدائها عن طريق العقاب.

١٣ ـ التذكيـر الدائم بكل مـا يتصل بهذه الآفة على النحـو الذي ذكرنا، فـإن الإنسـان بفطرته ينسى، وعـلاج النسـيـان إنما يكون بالتذكير والتبصير، كما قال سبحانه: «وذكر فـإن الذكـرى تنفع المؤمنين» (الذاريات: ٥٥)، «فذكر إن نفعت الذكرى» (الأعلى: ٩).

١٤ ـ فتح مجالات أو ميادين يمارس فيها الأشحاء صنوف البر والمعروف، ويهون عليهم أن يوظفوا ما لديهم من طاقات وإمكانات.

١٥ ـ تشـجيع هذا الصنف من الناس حين يأتي برًا ومـعـروفًا بالثناء والمدح، فـإن المرء كثيرا مـا ينجح مع نفسه بالثناء والمدح على نحو ما جاء في حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: في مسألة غير الشحّ، إذ يقول:

كُنتُ غلاما شابا عزبا في عهد النبي ﷺ وكنتُ أبيتُ في المسجد، وكـان مَنْ رأى مناما قصّهُ على النبي ﷺ فقلتُ: اللهم إن كان لي عندك خير، فأرنا مناما يُعبِّرُه لي رسول الله ﷺ فنمتُ، فرأيتُ ملكين أتياني، فانطلقا بي، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لنْ تراع، إنك رجل صالح، فانطلقا بي إلى النار، فإذا هي مطويَّة كطي البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتُ بعضهم، فـأخذا بي ذات اليمين، فلما أصبحتُ ذكرتُ ذلك لحفصة، فزعمت حفصة أنها قصّتْها على النبيِّ ﷺ ، فقال: «إن عبدالله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل»(٥).

فـقـد أثر هذا الثناء في ابن عـمـر قـال الزهري: وكـان عبدالله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل.

١٦ ـ الوقـوف على عـواقب الأشحّاء والبخلاء كأصحاب الجنة المذكورين في سورة القلم، ويمكن الاعـتمـاد على كـتـاب البـخـلاء للجاحظ في تغطية هذا الجانب، فـإن مثل ذلك مما يحمل العقلاء غالبا على تجنب مـا يؤدي إلى هذه العـواقب، أعني: الشحّ، ومـا ذلك على الله بعزيز. ■

الشيخ محمد حسنين مخلوف أوى في داره أحد أبناء الحركة الإسلامية الفارين من جحيم ثورة يوليو المصرية لعشر سنين .. والذي حمله على ذلك هو جوده وكرمه

الهوامش

١ ـ الحديث أخرجه البـخـاري في: الصـحـيح: كتاب بدء الوحي: باب منه ٥/١، وكتاب الصوم: باب أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضـان ٣٣/٣، وكـتـاب بدء الخلق: باب بدء ذكـر الملائكة ١٣٧/٤، وكتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ ٢٢٩/٤، وكتاب فضائل القرآن: باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ ٢٢٩/٦، وكتاب الأدب: باب حسن الخلق والسخـاء، ومـا يكره من البـخل ١٦/٨، ومسلم في الصحيح: كتاب الفضائل: باب كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة ١٨٠٣/٤ ـ ١٨٠٤ رقم ٢٣٠٨ (٥٠)، والنسـائي في: السنن: كتـاب الصيـام: باب الفـضل والجـود في شـهـر رمـضـان ٦٤/٢ رقم ٢٤٠٥ (الكبرى) ١٢٥/٤، ١٢٦ (الصـغـرى) وأحـمـد في: المسند ٢٣٠/١ ـ ٢٣١، ٢٨٨، ٣٢٦، ٣٦٣، ٣٦٦ ـ ٣٦٧، ٣٧٣ كلهم من حـديث ابن عـبـاس رضى الله عنهما، واللفظ للبخاري.

٢ ـ انظر : فتح الباري ٣١/١.

٣ ـ انظر : مـدارج السـالكين ٢/ ٢٩٣ ـ ٢٩٦ بتصرف كثير.

٤ ـ انظر : مدارج السالكين ٢٩٤/٢.

٥ ـ الحـديث أخرجه البـخـاري في: الصـحـيح: كتاب التهجد: باب فضائل مَنْ تعار من الليل فصلى ٦٩/٢، وكتاب التعبير: باب الأمن وذهاب الروع في المنام، وباب الأخذ على اليمين في النوم ٥١/٩، ٥٢، وكتاب فضائل الصحابة: باب مناقب عبدالله بن عمر ابن الخطاب رضى الله عنهمـا ٣٠/٥ ـ ٣١، ومسلم في: الصـحيح: كـتـاب فـضـائل الصـحـابة: باب من فضائل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ١٩٢٧/٤ ـ ١٩٢٨ رقم ٢٤٧٨ ـ ٢٤٧٩ (١٣٩ ـ ١٤٠)، وابن مـاجـه في: السنن: كتاب تعـبير الرؤيا: باب تعـبيـر الرؤيا ١٢٩١/٢ رقم ٣٩١٩، وأحـمـد في: المسند ١٤٦/٢ كلهم من حديث عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ مرفوعا، واللفظ للبخاري.

(*) أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة ـ جامعة الكويت.

قطوف تربوية حول قصة بقرة بني إسرائيل (الحلقة الأولى)

زحزحة الإسلام عن المواجهة مع يهود جهل أو خيانة

بقلم : د. حمدي شعيب

إذا كانت هذه الحياة الدنيا هي مزرعة الآخرة وهي سوق قائم وسينفض بموت الإنسان، يربح فيه من يربح ويخسر فيه من يخسر، فإن أخصب فترات هذا السوق الكبير هي الأشهر الحرم المباركة من السنة، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من اليوم.

وعندما يبدأ المسلم - ذلك الحل المرتحل - رحلته الدورية المستمرة والمتجددة مع كتابه سبحانه، - خاصة في الفترات الخصبة للسوق الدنيوي - فإن من جانب يجد بين دفتيه أسرار هذا السوق، كما قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: «إذا أردتم العلم فانثروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين». ومن جانب آخر يبعد عن نفسه أن يكون ضمن الذين (هجروا القرآن الذي نزله الله على عبده لينذرهم، ويبصرهم. هجروه فلم يفتحوا له أسماعهم إذ كانوا يتقون أن يجتذبهم فلا يملكون لقلوبهم عنه ردا، وهجروه فلم يتدبروه ليدركوا الحق من خلاله، ويجدوا الهدى على نوره، وهجروه فلم يجعلوه دستور حياتهم، وقد جاء ليكون منهاج حياة يقودها إلى أقوم طريق: «وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا»(١)) (٢).

لذا فإن المسلم يبدأ رحلته القرآنية، بفاتحة الكتاب، معلنا ولاءه للذين أنعم الله عليهم فسلكوا طريقه المستقيم، وبراءته من الذين حادوا وانحرفوا سواء المغضوب عليهم وهم اليهود، أو الضالون وهم النصارى، ثم يجد أن أول سورة تقابله بعد فاتحة الكتاب، وأطول سورة في كتابه جل وعلا، قد حملت اسما خالدا وتوقيفيا، لتربط ذهن أبناء أمة الخيرية بقصة البقرة، فيجد أن السورة عامة والقصة خاصة، قد اشتركتا في عدة قضايا وملامح تربوية لا يجهلها من يسر له سبحانه القرآن للذكر فادكر:

عندما تتوارى الليوث

أما من حيث موضوع السورة الرئيسي وقضيتها الواضحة فهي تجلية لإحدى الجولات الجهيدة، للخطر القائم حتى يرث سبحانه الأرض ومن عليها، وعرض لحلقة من حلقات الصراع الحضاري و(سنة المدافعة) الخالدة لأمتنا مع أعدائها، تلك السنة التي من شأنها أن تنتج وتظهر تلك الفئة الخيرة المتجردة البانية، التي من حقها التمكين في الأرض لإقرار الحق ولإزهاق الباطل: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين»(٣).

معركة العقيدة الخالدة

والجولة هنا مع يهود، حيث أن محور السورة الرئيسي الذي يجمع موضوعاتها كلها (محور واحد مزدوج يترابط الخطان الرئيسيان فيه ترابطا شديدا - فهي من ناحية تدور حول موقف بني إسرائيل من الدعوة الإسلامية في المدينة، واستقبالهم لها، ومواجهتهم لرسولها ﷺ وللجماعة المسلمة الناشئة، وما يتعلق بهذا الموقف بما فيه تلك العلاقة القوية بين اليهود والمنافقين من جهة، وبين اليهود والمشركين من جهة أخرى، وهي من الناحية الأخرى تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أول إنشائها، وإعدادها لحمل أمانة الدعوة والخلافة في الأرض بعد أن تعلن السورة نكول بني إسرائيل عن حملها، ونقضهم لعهد الله بخصوصها، والملابسات التي نزلت في آيات السورة لمواجهتها في عمومها هي الملابسات التي ظلت الدعوة الإسلامية وأصحابها يواجهونها - مع اختلاف يسير - على مر العصور وكر الدهور، وكانت معجزة القرآن الخالدة أن موقف اليهود وصفتهم التي دمغتهم بها هذه الصفة الملازمة لهم في كل أجيالهم من قبل الإسلام ومن بعده إلى يومنا هذا.

ومن ثم تبقى كلمات القرآن حية كأنما تواجه موقف الأمة المسلمة اليوم وموقف اليهود منها، وهذه الكلمات الخالدة هي للتنبيه الحاضر والتحذير الدائم تجاه هذه الحرب المتنوعة المظاهر، المتحدة الحقيقة). (تلك المعركة التي شنها اليهود على الإسلام والمسلمين منذ ذلك التاريخ البعيد ثم لم يخب أوارها حتى هذه اللحظة الحاضرة، بنفس الوسائل، ونفس الأساليب، لا يتغير إلا شكلها، أما حقيقتها فباقية، وأما طبيعتها فواحدة، وذلك على الرغم من أن العالم كله كان يطاردهم من جهة إلى جهة، ومن قرن إلى قرن، فلا يجدون لهم صدرا حنونا إلا في العالم الإسلامي المفتوح). (وما تزال الأمة المسلمة تعاني من دسائس اليهود ومكرهم ما عناه أسلافها من هذا المكر ومن تلك الدسائس، غير أن الأمة لا تنتفع - مع الأسف - بتلك التوجيهات القرآنية، وبهذا الهدي الإلهي، الذي انتفع به أسلافها، فغلبوا كيد اليهود ومكرهم في المدينة، والدين ناشئ، والجماعة وليدة، وما يزال اليهود - بلؤمهم ومكرهم - يضلون هذه الأمة عن دينها، ويصرفونها عن قرآنها، كي لا تأخذ من أسلحتها الماضية، وعدتها الواقية، وهم آمنون، وكل من يصرف هذه الأمة عن دينها وعن قرآنها فإنما هو من عملاء يهود سواء عُرِفَ أو لم يُعرف، أراد أو لم يرد، فهذا هو الطريق، وهذه هي معالم الطريق) (٤).



العقدة الدائمة

وهذا الصراع الحضاري مع يهود، ما هو إلا ترجمة صادقة وتفسير واقعي وعملي لوحدة الهدف التي تجمع أهل الكتاب ضد الأمة المسلمة والتي لا يحدها مكان ولا زمان: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» (٥) أي (سيظل اليهود والنصارى يحاربونك، ويكيدون لك، ولا يسالمونك ولا يرضون عنك، إلا أن تحيد عن هذا الأمر، فتلك هي العلة الأصيلة، إنها العقدة الدائمة التي نرى مصداقها في كل زمان ومكان، هذه هي حقيقة المعركة، إنها معركة العقيدة، إنها ليست معركة الأرض، ولا المراكز العسكرية، ولا هذه الرايات المزيفة، وذلك هو الثمن الوحيد الذي يرتضونه). (٦).

المعركة مستمرة

وبنظرة استقرائية لأحداث واقع أمتنا

الأولى، يزداد المسلم قناعة بمرجعيته الربانية وثقته بمنهجه الفذ، ولا يستغرب ما ذكرته جريدة (هآرتس) الإسرائيلية: (أن وزير خارجية يهود «شمعون بيريز» فاجأ الصحفيين المتدينين الذين اجتمعوا في مكتبه لتلقي توجيهات حول المسيرة السياسية عندما أخرج من جيبه (سفر يشوع) وقرأ منه المقاطع التي يلعن فيها «يشوع بن نون» أريحا، وأضاف بيريز: يجب أن تدركوا أن أريحا محظورة حظرا تاما على اليهود وأنا لا أدري لماذا يقاتل المتدينون من أجلها؟) (٧).

وفي إطلالة سريعة على بعض أقوال وأسفار يهود ـ وهو مجرد غيض من فيض ـ، تزداد القناعة، وتكتمل الصورة، فأما عن أهدافهم: فلقد قال ابن جوريون: (لا معنى لإسرائيل بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل). ويعده صرح ديان: (من أورشليم إلى يثرب). وقال مناحم بيجن: (نحن لا نقصد في صراعنا مع العرب هزيمتهم العسكرية أو السياسية المؤقتة، ولكننا نقصد هزيمة الإنسان العربي فذاك هو الذي يضمن لنا البقاء). (٨)، وصرح «رابين» أمام الحاخامات: (يجب أن نكون مستعدين ففي فترة الاثنى عشر شهرا القادمة ستتخذ إسرائيل أخطر قرارات وجودها)، و(ستنتهي للأبد مشكلة الحدود) (٩)، وأما عن رأيهم في غير اليهود أي الأمميين، وكل من يثق فيهم من الغافلين، فالبروتوكولات تعطيك الخبر اليقين: (إن الجوييم ـ اى الأمميين ـ خلقهم الله حميرا لشعب الله المختار كلما نفق حمار ركبنا حمارا آخر). وجاء في التلمود: (إن الكلب أفضل من الأجانب، لأنه مصرح لليهودي أن يطعم الكلب وليس له أن يطعم الأجانب، وغير مصرح له أيضا أن يعطيهم لحما بل يعطيه للكلب لأنه أفضل منهم) (١٠). ■

الهوامش

(١) الفرقان : ٣٠ .
(٢) في ظلال القرآن : سيد قطب ٢٥٦١/١٩.
(٣) البقرة : ٢٥١.
(٤) في ظلال القرآن : سيد قطب ٢٨/١ ـ ٣٣ / و٦٣ ـ ٦٤ / و٨٣ ـ ٨٤ بتصرف.
(٥) البقرة : ١٢٠.
(٦) في ظلال القرآن : سيد قطب ١٠٧/١ ـ ١٠٨ بتصرف.
(٧) جريدة اليوم السعودية : ١٩/ ٣/ ١٤١٤هـ ـ ٥/ ٩/ ١٩٩٣م.
(٨) جريدة (الحياة) ـ العدد (١١١٨٢) بتاريخ (٢٥/ ٩/ ١٩٩٣م) وتحت زاوية (من الحياة) للأستاذ/ عرفان نظام الدين.
(٩) الشرق الأوسط : سمير عطا الله ٢٣/ ٨/ ١٩٩٣م.
(١٠) الكنز المرصود في قواعد التلمود: د. يوسف حنا رزق الله ٥٢ عن : يا مسلمون اليهود قادمون: محمد منصور ١٣٥.

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: التأخر عن المواعيد

التعريف : عدم الالتزام بالحضور في أول الوقت لبعض أو لمعظم البرامج، ويختلف التأخر من فرد لآخر، فبعضهم يتأخر تأخرا فاحشا وآخرين أقل من ذلك مما يترتب على ذلك الكثير من النتائج السلبية.

المظاهر

١ ـ حضوره أثناء البرنامج، سواء قبيل بدايته أو منتصفه أو قبيل نهايته.
٢ ـ كثرة سؤاله عما فاته من البرنامج.
٣ ـ اللامبالاة بفوات بعض البرامج عليه.
٤ ـ التأخر عن الصلوات والدراسة والعمل.
٥ ـ عدم سؤاله عن موعد بداية البرنامج وانتهائه ومكان انعقاده.
٦ ـ عدم حث الآخرين للالتزام بالموعد لخوفه من عدم الالتزام.

الأسباب

١ ـ انشغاله ببعض الأعمال الشخصية في نفس وقت البرنامج.
٢ ـ التكليف بأمر آخر، ولا يجد له وقت سوى هذا الوقت.
٣ ـ عدم قدرته على ترتيب أوقاته.
٤ ـ كثرة التكاليف.
٥ ـ الوقت غير المناسب للبرنامج.
٦ ـ انشغاله مع والديه أو مع أبنائه.
٧ ـ عدم أهمية الوقت في حياته.
٨ ـ تأخر الآخرين يشجعه على التأخر.
٩ ـ عدم بداية البرنامج في الوقت المحدد له.
١٠ ـ الرتابة في البرنامج وعدم التغيير.
١١ ـ المشكلات الشخصية.
١٢ ـ وجود برامج جاذبة من مؤسسات أخرى في نفس الوقت.
١٣ ـ عدم إحساس الفرد بأن له دورا في البرنامج.
١٤ ـ عدم وضوح زمن ومكان البرنامج.
١٥ ـ عدم وعي الفرد بأهمية حضوره للبرنامج، وأثر تأخره على باقي الأفراد أو الزوار للمؤسسة.
١٦ ـ تأخر المسئول عن البرامج.
١٧ ـ تهاون المسئول في محاسبة الأفراد عن تأخرهم.

العلاج

١ ـ مراعاة العامل العمري للأفراد عند وضع البرامج.
٢ ـ وضع أوقات البرنامج بما يتناسب مع ظروف الأفراد.
٣ ـ التنسيق مع باقي المؤسسات أو اللجان في وضع البرنامج لتلافي التداخل.
٤ ـ جلسات فردية للمصارحة بالظروف الداخلية للأفراد.
٥ ـ التغيير في البرامج، وترك الرتابة فيها.
٦ ـ إيجاد أدوار لجميع أفراد المؤسسة في برامجها.
٧ ـ الوضوح في تحديد زمان ومكان البرنامج.
٨ ـ توعية الأفراد بأهمية البرامج في تربيتهم، وأهمية حضورهم بالوقت كي لا يترتب على ذلك بعض النتائج السلبية.
٩ ـ إيضاح المعاني الشرعية للتأخر عن الوعد والموعد وعلاقته بصفات المنافقين.
١٠ ـ إعانة الأفراد بترتيب أوقاتهم بما يتناسب مع برامج المؤسسة.
١١ ـ محاسبة المتأخر إما بالتعريض أو بالنصيحة المباشرة على حسب نوعية الفرد.
١٢ ـ حرص المسئولين والقدوات على الحضور المبكر للبرامج.
١٣ ـ تغيير مواعيد البرامج بين فترة وأخرى.
١٤ ـ أخذ آراء الأفراد عند رسم خطة البرامج، وإشراكهم في اختيار الأوقات المناسبة.
١٥ ـ ربط الحضور في الموعد بالأجر من الله عز وجل.
١٦ ـ استعمال المفكرة بالتذكير.
١٧ ـ تعيين فرد في المؤسسة مهمته التذكير بالبرامج، ويحاسب على هذه المهمة.
١٨ ـ مكافأة من حضر بالموعد بين فترة وأخرى.



ومضة

إعداد: مبارك عبدالله

«بركة المتوكل» إحدى المعالم التاريخية، التي طالما وقف أمامها الشعراء، متعجبين من تصميمها البديع، ومتغنين بجمالها الأخاذ، وواصفين ما لفت انظارهم من فتنتها الساحرة.

ولقد قرا الشيخ علي الطنطاوي قصيدة البحتري الذي وصف فيها هذه البركة الرائعة على غير الطريقة النقدية المعمول بها في مناهج الدراسات الأدبية في كثير من معاهدنا وجامعاتنا، والتي تهتم بالشكل وتركز على الأسلوب.. وإنما قراها قراءة الأديب اللماح الذي يتجاوز العبارات ومعانيها القريبة، إلى ما في أعماقها من اللآلئ الثمينة، فقد اتخذ الشاعر مقياسا جديدا، لمعرفة أطوال البركة، وهو الجهد الذي تبذله الأسماك في تجوالها الممتع، بين حوافي البركة، عندما قال:

لا يبلغ السمك المحصور غايتها
لبعد ما بين قاصيها ودانيها

حيث اعتبر اديبنا الكبير هذه اللقطة الشاعرية، أروع ما جادت به قريحة الشاعر، وأجمل ما توصل إليه خياله المبدع.

فلو أن البحتري قال بأن البركة طويلة وعريضة أو انها شاسعة واسعة لما جاء بمثل هذه الصورة العبقرية، حيث تصبح حركة السمك مؤشرا على اتساعها وعظمتها.

ان نقطة الابداع في القصيدة، أن يركز الشاعر عدسته إلى زاوية يعتقد انها محورية في الحدث الذي يريد تصويره، لا أن يقوم بدور الصحفي فيجمع المعلومات غثها وسمينها ثم يخرجها في قالب قصيدة تفتقر إلى الكثير من عوامل الحيوية والتأثير.

أما الناقد فمهمته اكثر دقة وشفافية لأن عليه أن يكبر النقطة المحورية ليستخرج منها ارق ما فيها من معان، وأعمق مابثته من إيحاءات، كما فعل الشيخ علي الطنطاوي في «ذكرياته» مع قصيدة البحتري.■

اللسان العربي

التغريب اللغوي في التراكيب

بقلم: عبد الوارث سعيد

بعد انقطاع دام أشهرا، تعود هذه الزاوية لتواصل لقاءاتها مع القراء الكرام تبث إليهم آلامها وآمالها حول «اللسان العربي» العزيز علينا جميعا، خلال اللقاءات العشرين السابقة، كانت الزاوية تحاول إرساء أرضية مشتركة بينها وبين قرائها تجمع بين التعريف بأبرز خصائص هذا اللسان ومنزلته بين المسلمين وجهادهم في سبيل تدوينه وتقعيده والذود عنه، من ناحية، ثم لمس بعض الجروح التي أصابته وتهدد حاضره ومستقبله ومعه حاضر الأمة ومستقبلها من ناحية أخرى، مع محاولة متصلة لاستنبات أو استنهاض الهمم لتعرف للغة القرآن الكريم قدرها ودورها وما يوجبه ذلك علينا جميعا من الغيرة عليها ورد كيد الأعداء عنها.

وحق القراء أن يُعتذر لهم عن الانقطاع الذي فرضته بعض الأسفار والشواغل، كما أن من حقهم أن أعتذر إليهم عن خلل وقع في الحلقتين اللتين نشرتا في العددين ١٠٦١، ١٠٦٢ من «المجتمع» إذ سقطت فقرة من الأولى لتظهر - بلا معنى - مع الثانية.

كانت الحلقة الأخيرة «المجتمع» عدد ١٠٦٨ عن «التغريب اللغوي» المتمثل في طغيان المفردات والأسماء الأجنبية على حياتنا، وفي موجة المصطلحات العربية المسكوكة بافتعال ونشوز وعدوان على خصائص العربية بحجة التعبير الدقيق عن مقابلاتها الأجنبية، وكان ثمة وعد بحلقة أخرى عن جانب آخر من «التغريب اللغوي» يتمثل في مجال التراكيب والأساليب، وها قد حان الوقت للوفاء بالوعد وإن طالت مدة المماطلة.

إن التغريب اللغوي في الأسماء والتسميات والمصطلحات يبدو صارخا يثير الاشمئزاز، خاصة حين تصبح التبعية الثقافية لدى أهله كاملة فيؤثرون المفردات الأجنبية، بل وأحيانا يكتبونها بالحروف الأجنبية، لكن التغريب في التراكيب والأساليب أشد خطرا من تغريب المفردات، إذ يسري دون ضجيج إلى الصبابة(؟) الهزيلة الباقية لدى أهل اللغة من العلم بتراكيبها وأساليبها فيفسدها عليهم بتراكيب وأساليب وصور هجينة فرضها على الكتّاب، خاصة المترجمين، طغيان اللغات الأجنبية عليهم من ناحية، وضعف تمكنهم من نظم التراكيب والأساليب العربية من ناحية أخرى. وأبرز ما يتبدى فيه ذلك الغزو اللغوي التغريبي تلك الترجمات «المسلوقة» سلقا مما تغص به المخرجات الإعلامية اليومية اللاهثة وراء الزاد الأجنبي المتدفق.

إن قلة من القراء يثيرهم اللفظ أو المصطلح الأجنبي أو الناشز، لكن لا أحد - إلا من رحم الله - يتنبه إلى التركيب أو الأسلوب الدخيل النافر عن نظام اللغة العربية، بل «إنك» إن الأكثرية يصيبها العجب أو الغضب إن لفتَّ نظرهم إلى تركيب دخيل، وسرعان ما يرمون من يفعل ذلك بالتزمت والتشدد والجمود، وربما بالإرهاب تمشيا مع الموجة السائدة.

من أحدث ما رأيت من هذه التراكيب إعلان عن مواعيد إقامة الصلوات وضع حديثا على أبواب أحد المساجد الجامعية في الكويت، يقول:

«تقام صلاة (....) ١٥ دقيقة بعد الأذان» إنه ترجمة حرفية واضحة للتعبير الإنجليزي «15 Minutes after....» والواجب أن يقال: «تقام صلاة (....) بعد الأذان بربع ساعة أو بخمس عشرة دقيقة».

رطانة «ضدَّ»

تحت هذا العنوان أورد د. محمد عبدالرحمن مُرَحِّبا (من كلية الآداب - الجامعة اللبنانية - طرابلس) مجموعة من التراكيب تحتوي على كلمة «ضد» التي هي ترجمة لكلمة (Against) الأجنبية، وهي لفظة لم تعرفها نصوص تراثنا بهذا المعنى، كما ذكر الباحث، ومن تلك التراكيب التغريبية:

- اتهام العرب ضد إسرائيل (الصواب: اتهام العرب لإسرائيل).
- استند ضد الحائط (استند إلى الحائط).
- ادفع ضد هذا الشيك مبلغ كذا (ادفع لقاء هذا الصك مبلغ كذا).

(اللغة العربية وما الحقته بها الترجمة من تشويهات، مجلة «الفكر العربي» عدد ٦١، ١٩٩٠م، ص ٧٥).

ولا شك أن الكثيرين منا قابلهم تعبير غريب يقول: «لا أحترم هكذا أشخاصا»، وهو ترجمة غير موفقة لتعبير «Such Persons...»، (والصواب: لا أحترم أمثال هؤلاء الأشخاص، أو أشخاصا من هذا النوع..).

إن كل متمرس ومتذوق لأساليب العربية وتراكيبها يُصْدَم يوميا بأمثال هذه التراكيب الدخيلة وهو يسمع أو يقرأ ما تذيعه أو تنشره وسائل الإعلام مترجما كان أو شبه مترجم.■



شعر : الدكتور جابر قميحة
استاذ الأدب العربي - جامعة الملك فهد بالظهران

تحية للأديب الإسلامي الكبير:

نجيب الكيلاني

بمناسبة عودته النهائية إلى وطنه الأم مصر في الحفل الذي كرّمه فيه بعض مريديه وأصدقائه

ها هُو الجمْعُ قد أتانا حميدًا ... مُشْرقَ السمْت عاطر الوجدانِ
قد تلاقَوْا في شِرعة الحقِ والفنِّ ... وسامي الآداب.. والتبْيانِ
وَحَدَاهُمْ من السجايا وفاءٌ ... كي يُحيُّوا نجيبها الكيلاني
شاعرٌ. ناقدٌ. أديبٌ. طبيبٌ ... قلتُ «سبحان ربِّنا المنَّان»
إذْ حباكَ الكثير، فهْوَ كريمٌ ... فاتيْت الثمار قبْلَ الأوان
وبيان اليقين سامٍ ونام ... وبيان النفاق زاو وفانِ
كالألى يرقصون في المهرجانِ ... ويخرُون فيه للأذقانِ
يلْثمونَ البساطَ في نَشوات ... والولاءُ الخسيسُ للطغيان
أبدا ما استَوتْ عقودُ زجاجٍ ... وعقودُ الياقوت.. والمرجانِ
أبدا ما استوتْ جبالٌ عَوالٍ.. ... شامخاتُ الذُرا مع القيعان
قد جمعْتَ البيانَ والطبُّ.. مَرْحَى ... وجعلْت البحرين.. يلتقيانِ
بحر شعرٍ، وبحر نثْر رَصينٍ ... نَقْدُهُ والقَصُ يَسْتويان
وبنيك الخمسين بالقلم السيَّـ ... ـال انْجبْت مِنْ رشيدٍ وهَاني
كلهُمْ رائعٌ، جليلٌ، بهيٌّ ... أسرُ السحرِ، فاتنٌ في المباني
وكأنِّي في غمْرة الحبِّ أرْنُو ... فإذا الخالياتُ مني دَوَاني
فالإمامُ العظيمُ في الفيلقِ الفذِّ ... يرُودُ الجموعَ.. كالرُّبَّانِ
رافعا باليقين خيْرَ لواءٍ ... باركتْ زحفه يدُ الرحمن
هاتفا بالجموع تتلُو جُموعا ... «مِنْ هُنَا ياجُموعُ .. للقرآن»
وعلى صوته صحا المشرقانِ ... ومن الصوت زُلْزل المغربان
وبظلِّ اللواء كان «نجيبٌ» ... في حشود من خيرة الشبَّان
وكانْ العُقاب تمضي انتصاراً ... مثل بدر يُوم التقى الجمعان
يا نجيبُ الطريقُ جدُّ طويل ... مائج بالذئاب والحرْمان
يا ابن شرشابة تمهل لتبقى ... في أمان وعيشة السمعان
ونجيبٌ يضرُ أنْ يقطعَ الدرْ ... بَ مليئا بالشوك والنيرانِ
وإذا قلبُهُ سعيرٌ تلظَّى ... وإذا جسمُهُ كما الصوَّان
إنها عزمَة من الله حلَت ... في تجاليد ذلك الإنسان
وأولُو العزم يعشقون المنايا ... إنْ أريدُوا للذلِّ والإذعانِ

محمد عبدالله دراز .. خادم القرآن بين الأزه

بقلم: زكريا علي خالد اسماعيل
الموجه للغة العربية والتربية الإسلامية بالسعودية

وهبته اسرته ليتزود من «مأدبة الله»، فوعى القرآن في صدره، وهو صغير، فلا بدع أن يرعى الله جهاده وهو كبير فاتصل بالمعهد الديني بالاسكندرية حتى الثانوية ليلتحق بعد بالقسم العالي بالجامع الأزهر بالقاهرة فينال درجة (العالمية) بتفوق في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، لكنه الزم نفسه بتعلم الفرنسية ليتمكن منها، ثم يكلف بالتدريس بالقسم العالي بالأزهر فتتألق قدراته وتنمو مواهبه، ويُختار للسفر إلى فرنسا للحصول على (الدكتوراه) من (السوربون) فيمكث اثني عشر عاما من سنة ١٣٥٥هـ في فترة تموج بالمتغيرات التي طالت المعتقدات والأخلاق، والسياسة والاقتصاد والاجتماع، حيث سادت المادية او العلمانية، او الفاشية او النازية، او الشيوعية، وبرزت آثار الانحلال الأخلاقي في سرعة انهيار فرنسا أمام الزحف النازي - كما نص على ذلك رئيس جمهورية فرنسا في رسالة وجهها لضمير امته فور وقوع الكارثة، وكذلك فإن «النزعة الاستعمارية المتاصلة لدى أوروبا تعكس «خرابا أخلاقيا» من التميز العنصري، وإذلال الإنسان والفتك بالأبرياء ونهب ثروات الشعوب، والتآمر على مصائرها - ثم اشتدت حدة ودرجة الخراب الأخلاقي بعد الحرب العالمية، إذ خرجت أوروبا تبحث عن حلول لمشكلاتها الأخلاقية في غير ما أتى به دينها، ومن هنا أخذت تجري وراء الملل والنحل المستحدثة، من مثل الشيوعية المنتصرة آنذاك، او الوجودية، باعتبارها فكرة عن الكون والإنسان، ولم تُولِّ وجهها شطر الإسلام لتعصبها ضده، وقصور المسلمين في تبليغه أو التعريف به.. ولما لم تجد ضالتها فيما لجأت إليه انطلقت جموع الشباب متمردة على القيم الأخلاقية فانكبوا على المخدرات واقترفوا أبشع الجرائم الجنسية والخلقية والعدوانية.

وسما مبعوث الأزهر على تلك الظروف متحصنا برسوخ عقيدة، ووضوح قدوة، ونضوج عقل، واهتداء قلب، واتزان عواطف، وعزز من كل هذا صحبة كريمة لأسرته، هذا وكان يمكنه أن ينجز الرسالة في وقت قصير مع علمه بالفرنسية، ولكن هذا لا يناسب طموحه وغايته فآثر أن يعمق علمه بمناهج البحث عند الغرب، ويتعلم بضع لغات أُخَر، ثم حصل بعد خمس سنوات على درجة (الليسانس) بالفرنسية ثم شرع في إعداد رسالته، وحين هجوم الحلفاء لتحرير فرنسا، مما كان يضطره أحيانا مع أسرته لقضاء أيام طويلة في مخبأ تحت الأرض، وفي ضوء شمعة، أو مصباح خافت كان يكتب، وفي سنة ١٩٤٧ ناقش الرسالة (خمس أساتذة) من (السوربون والكوليج دي فرانس) وعنوانها : La Morale Du Koran أي الأخلاق في القرآن، وقد عاد الشيخ الدكتور ليحاضر في كليات الأزهر وجامعة القاهرة، وتم طبع الرسالة بالفرنسية على حساب مشيخة الأزهر سنة ١٩٥٠م وبعد ربع قرن من ذلك أراد الله أن يقوم بترجمتها من أجاد الفرنسية، وتخصص في اللغة العربية، وممن تلقوا العلم على يد الشيخ الدكتور، وهو الدكتور عبدالصبور شاهين الأستاذ بدار العلوم بعنوان: «دستور الأخلاق في القرآن: دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن» وراجع الترجمة من أتيح له معايشة الشيخ الدكتور في فرنسا واتصل به أوثق اتصال وهو الدكتور السيد محمد بدوي أستاذ علم الاجتماع بالإسكندرية (طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت، ودار البحوث العلمية بالكويت، وتقع في ثمانمائة وست عشرة صفحة).

وتبدأ بمقدمة ثم بابين:

الباب الأول: (النظرية الأخلاقية كما يمكن استنباطها من القرآن)، والباب الثاني: (الأخلاق العملية). ويتفرع كل باب إلى خمسة فصول.

فالباب الأول يتفرع إلى ما يلي: الفصل الأول عن (الإلزام) والثاني عن (المسؤولية) والثالث عن (الجزاء) والرابع (عن النية والدوافع) والخامس عن (الجهد) وكل فصل ينتهي بخاتمة، وفي كل فصل يقارن بين ما نادى به أعلام الفكر، وما جاء به الإسلام.

وفي الباب الثاني يسوق النصوص القرآنية تحت عناوين خمسة على النحو الآتي: الفصل الأول (الأخلاق الفردية)، والفصل الثاني (الأخلاق الأسرية) والفصل الثالث عن (الأخلاق الاجتماعية) والفصل الرابع عن (أخلاق الدولة) والفصل الخامس عن (الأخلاق الدينية، مع ذكر أمهات الفضائل الإسلامية).. وأما تفاصيل ما جاء فإنها تستحق أن تقرأ.

هذا ومن أعز ما أبدع قلمه في الدراسات القرآنية كتاب (النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن) بداه سنة ١٣٥٢ هـ (١٩٣٣م) وأتمه في شعبان سنة ١٣٧٦هـ (مارس ١٩٥٧م) وفيه كما



ذكر نظرات جديدة، وأمثلة تطبيقية مبتكرة، وبه منهج تطبيقي لتفسير أطول سورة في القرآن الكريم (سورة البقرة) ليؤكد من خلال أمثلة جزئية من القرآن وفي سورة كاملة ما ذكره نظريا مما يتميز به النسق القرآني الكريم، ويقع الكتاب في مائتين وعشر صفحات (مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م).

وخير من يقدم هذا الكتاب من عايش أفكاره حيث يقول: «أما بعد فهذه بحوث في القرآن الكريم قدمتها بين يدي دروس التفسير لطلبة كلية أصول الدين بالجامع الأزهر المعمور، أردت بها أن أنعت كتاب الله بحليته، وخصائصه، وأن أرفع النقاب عن جانب من الحقائق المتصلة به، وأن أرسم الخطة التي ينبغي سلوكها في دراسته، وقد راعيت في أكثر هذه البحوث شيئا من التفصيل والتحليل وشيئا من التطبيق والتمثيل، فلم أكتف بالإشارة حيث تمكن العبارة، ولا بالبرهان إذا أمكن العيان، راجيا بذلك أن تتفتح لها عيون الغافلين، فيجدوا نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم، وأن تنشرح بها صدور المؤمنين، فيزدادوا إيمانا إلى إيمانهم ربنا أتمم لنا نورنا إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير».

ويتكون الكتاب من بحثين وأربع مراحل - كما سماها - فالبحث الأول في تحديد معنى (القرآن) والبحث الثاني في بيان (مصدر القرآن) وفي المرحلة الأولى تؤكد استحالة كون القرآن إيحاءً ذاتيا من نفس محمد ﷺ ، وأن طبيعة المعاني القرآنية لا تدرك بالذكاء أو صدق الفراسة كأنباء الماضي، وحقائق الغيب، والمرحلة الثانية لبيان ممن أخذه محمد ﷺ ، والبحث في «الأوساط البشرية» كالبحث عنه لدى الأميين فكيف يكون الجهل مصدرا للعلم؟ والبحث عنه في العلماء وكان موقفه منهم موقف المصحح لما خرقوا، والكاشف لما كتموا، ومن ضاقت به دائرة الجد، لم يسعه إلا فضاء

ر والسوربون

الهزل، وكان العيُّ أستر له من النطق، وحيرة المعاندين واضطرابهم في الجدل قديما وحديثا، وما جاء عن «نظرية الوحي النفسي» وليست جديدة، والمرحلة الثالثة حول ظروف الوحي وملابساته الخاصة وتحليل عوارض ظاهرة الوحي، مع الاستئناس بما كشفه العلم المعاصر، والمرحلة الرابعة البحث في جوهر القرآن نفسه عن حقيقة مصدره، وطبيعة القرآن حجة على سماويته، وبيان حدود القدرة البشرية، وحد الإعجاز، وبيان النواحي الثلاث للإعجاز اللغوي، والعلمي، والتشريعي. وبيان كون القرآن معجزة لغوية والرد على خمس شبهات، ثم كشف جوانب من أسرار الإعجاز.

وفي القشرة السطحية للفظ القرآن جانبان: الجمال التوقيعي، في توزيع حركاته وسكناته ومدُاته وغُنّاته، والجمال التنسيقي في وصف حروفه وتأليفها من مجموعات مؤتلفة ومختلفة.

ثم نظرة في لب بيان القرآن وخصائصه:

١ ـ في فقرة فقرة منه، ثم في «القصد في اللفظ والوفاء بحق المعنى» و«خطاب العامة وخطاب الخاصة» ، «وإقناع العقل، وإمتاع الوجدان»، و«البيان والإجمال» وتطبيق ذلك على آية كريمة، ثم إثبات أن القرآن إيجاز كله سواء في مواضع إجماله ومواضع تفصيله، ثم طرح تقسيم جديد لمقاييس الكلام، وإثبات أنه ليس في القرآن كلمة مقحمة، ولا حرف زائد زيادة معنوية، وسر زيادة الكاف في (ليس كمثله شيء) ثم بيان «الإيجاز بالحذف مع الوضوح والطلاوة» وذكر مثال، ثم إثبات كل ذلك من خلال بعض السور، ثم الختام بتطبيق ذلك على سورة البقرة كلها.

والحق أن تفاصيل ما ورد في مراحله أعز من أن تلخص وأجدر بأن تشاهد . هذا وأشهد أنه ساق أمثلة لم يسبقها إليها أحد ـ على حد علمي ـ وأما أسلوبه فسلاسل من سلاسل الذهب وإليكم فقرة مما ورد به على قدر ما يسمح به المقام: «القرآن إذن صريح في أنه لا صنعة فيه لمحمد ﷺ، ولا لأحد من الخلق، وإنما هو مُنَزَّل من عند الله بلفظه ومعناه. والعجب أن يبقى بعض الناس في حاجة إلى الاستدلال على الشطر الأول من هذه المسألة، وهو أنه ليس من عند محمد ﷺ.

في الحق أن هذه القضية لو وجدت قاضيا يقضي بالعدل لاكتفى بسماع هذه الشهادة التي جاءت بلسان صاحبها على نفسه، ولم يطلب وراءها شهادة شاهد آخر من العقل أو النقل، ذلك لأنها من جنس الدعاوى فتحتاج إلى بينة، وإنما هي من نوع الإقرار الذي يؤخذ به صاحبه، ولا يتوقف صديق ، ولا عدوٌ في قبوله منه، إذ أي مصلحة للعاقل الذي يَدّعي لنفسه حق الزعامة ويتحدى الناس بالأعاجيب والمعجزات لتأييد تلك الزعامة تقول أي مصلحة له في أن ينسب بضاعة لغيره، وينسلخ منها انسلاخا؟ على حين أنه كان يستطيع أن ينتحلها فيزداد بها رفعة وفخامة شأن، ولو انتحلها لما وجد من البشر أحدا يعارضه ويزعمها لنفسه، والذي نعرفه أن كثيرا من الأدباء يسطون على آثار غيرهم، أما أن أحدا ينسب لغيره أنفس آثار عقله وأعلى ما تجود به قريحته عنه فهذا ما لم يلده الدهر بعد.. اللهم إلا شيئا واحدا قد يحيك في صدر الجاهل، وهو أن يكون هذا الزعيم قد رأى أن في نسبته القرآن إلى الوحي الإلهي ما يعينه على استصلاح الناس باستيجاب طاعته عليهم ونفاذ أمره فيهم، وهذا قياس فاسد في ذاته، فاسد في أساسه، أما أنه فاسد في ذاته فلأن صاحب هذا القرآن قد صدر عنه الكلام المنسوب إلى نفسه والكلام المنسوب إلى الله تعالى فلم تكن نسبته ما نسبه إلى نفسه بناقصة من لزوم طاعته شيئا، ولا نسبة ما نسبه إلى ربه بزائدة فيها شيئا بل استوجب على الناس طاعته فيهما على السواء..

وأما فساد هذا القياس من أساسه فلأنه مبني على افتراض باطل وهو تجويز أن يكون هذا الزعيم من أولئك الذين لا يأبون في الوصول إلى غاية إصلاحية أن يَعْبُروا إليها على قنطرة من الكذب والتمويه وذلك أمر يأباه علينا الواقع التاريخي كل الإباء، فإن من تتبع سيرته الشريفة في حركاته وسكناته وعباراته وإشاراته، في رضاه وغضبه في خَلْوته وخلْوته لا يشك في أنه كان أبعد الناس عن «المداجاة والمواربة» وأن سره وعلانيته كانا سواء»

وللدكتور الشيخ كتب أخرى وحسبي أني عَرَفت بخدمته للقرآن والدعوة وآخر عمله اشتراكه في المؤتمر الإسلامي بلاهور بباكستان سنة ١٩٥٨ حيث فاضت روحه إلى بارئها وهو في الدعوة، ببلاد الإسلام والمسلمين وتبقى الكلمة الطيبة تزكو على مر الأيام؟■

القيم التربوية في القرآن الكريم

القاهرة : محمود خليل

يعتبر هذا البحث من الأبحاث التي يتطلع أصحابها إلى إعادة الروح لأمتنا الإسلامية، وذلك بمحاولة الانطلاق في المجال التربوي ـ وغيره من المجالات ـ على هدى من القرآن الكريم والسنة المطهرة والخروج من ذلك بالتوصل إلى بلورة نظرية تربوية إسلامية، تكون أساسا لإعادة صياغة أنظمتنا التربوية والتعليمية شكلا ومضمونا.

وقد كشفت هذه الدراسة التي قام بها الباحث عبدالسلام الشبراوي عباس، وحصل بها على درجة الماجستير في التربية بتقدير ممتاز من كلية التربية، جامعة الزقازيق حول موضوع (القيم التربوية في القرآن الكريم) كشفت عددا هاما من الدلالات التربوية والملامح الأساسية للنسق القيمي في القرآن الكريم.

وأوضحت الدراسة الفروق الأساسية بين التصور التربوي للفلاسفة ورؤيتهم لمنظومة القيم وبين المنظور القرآني الذي يحتوى على كل ما أفرزته الفلسفة من تصورات ويزيد عليه الرؤية التي لا نظير لها في أي نسق تربوي، تلك الرؤية التي يحوطها التصور الإسلامي الصحيح، وتمتاز بالربانية والاتساق والشمول والتكامل والواقعية والتوازن والمرونة والوضوح.

ومن خلال هذه المعالجة التي أشرف عليها أ.د نبيه حمودة عميد كلية التربية بجامعة الزقازيق، برزت الحاجة الملحة إلى المزيد من الدراسات الجادة والمتكاملة في مجال التربية الإسلامية للتوصل إلى المبادئ والقواعد اللازمة لبناء الإنسان المسلم.

وفي محاولة تطبيقية هامة قام الباحث عبدالسلام الشبراوي بتحليل تفصيلي لسور (المؤمنون والنور والفرقان) فأسفر ذلك عن استنباط منظومة من القيم الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية ـ فردية وجماعية ـ تجيب على الكثير من التساؤلات الحتمية في مجال التربية وتحدد المحاور الرئيسية التي ينبغي أن تؤسس عليها دراسة القيم.■



■ عبد السلام الشبراوي

اعترافات زوجة

أبنائي ذكور

حدثتني زوجة فقالت:

عندما تزوجت، كنت فتاة جميلة صغيرة السن.. وقد أنعم الله عليَّ بإنجاب عدد من الذكور. وكنت كلما رزقت بصبي تمتلئ نفسي زهوا وغرورا، كأنني أتيت بما لم يأت به الأوائل.

كان إنجاب الذكور يهبني قوة وثقة، ويزرع في نفسي حب التسلط والسيطرة.. فقد كان معظم من حولي ينجبن الإناث في الغالب، وأول شخص اكتوى بنار جبروتي وغروري هو زوجي المسكين، فقد رحت أستغل صلاحه وصبره وطيبته وهدوء طبعه معتمدة على أمرين: جمالي ورصيدي العالي من الذكور.. راحت سياط غروري وجهلي تلهب ظهر كل من حولي، لا أميز بين ذي رحم أو قريب أو صديق أو جار.. فعاداني الجميع وتحاشوني اتقاء شري.

أخذ الأبناء يكبرون، وكنت لا أفتأ أردد على أسماعهم قصة الزوج الفقير الظالم.. والدهم.. الذي أذاقني الأمرّين في مقتبل حياتي.. لأحتويهم وأستميلهم إليَّ، فلا ينظرون إلا بعيني ولا يسمعون إلا بأذني ولا يضربون إلا بيدي.. والحقيقة ما كان يحصل بيني وبين زوجي هو من باب الخلافات البسيطة التي تحصل في كل البيوت، لكن حنقي من فقره ورضاه بالقليل، وغيظي من صبره وصلاحه إلى جانب قلة إيماني وخيالي المريض، كل هذا جعلني أشعر دائما أنني مظلومة، وأن مثلي تستحق أن تعيش في كنف رجل غني حياته رفاهية وترف تَخْرُج من تحت يدي شبابا جبارين ظالمين.. فاشلين في حياتهم الدراسية، كارهين للناس، حاقدين على والدهم، حتى وصل بهم الأمر إلى تهديده إن تسبب بإغضابي.

ومرت الأيام.. وقضت مشيئة الله تعالى، أن ابتليت بمرض عضال احتجت فيه للمساعدة الخاصة في كل شؤوني حتى الخاص منها.. وهنا لم أجد أمامي سوى زوجي الطيب.. نعم الطيب.. الذي لم يُقَصِّر في خدمتي ومساعدتي.. وإن كان يساعد مساعدة المكره المضطر.. بسبب ما ذاق مني على مر الأيام.. ولكن طيبته لم تمنعه من أداء واجبه نحوي.. أما أبنائي الذكور الذين كنت أعتمد عليهم فقد خذلوني وتركوني في أحلك الظروف بحجة أنهم مشغولون بعائلاتهم وشؤونهم الخاصة، ولم ينفعني منهم أحد.

منذ مدة أنبأتني إحدى صديقاتي.. أن زوجي حاول خطبة شابة قاربت الثلاثين ولكنه لم يفلح في ذلك، ولما سأله والد الفتاة عن سبب رغبته في الزواج من امرأة ثانية، أجاب بأن زوجته قد استغنت عنه بأبنائها منذ فترة طويلة، وهو يفكر بالزواج منذ فترة طويلة، غير أن ظروفه المادية لم تكن تسمح له بذلك.. ها هو زوجي الآن يبحث عن امرأة تشاركه ما تبقى من أيام حياته تكون له سكنا وعونا، ورحمة وهذا من حقه.

الحق أقول، إنني نادمة أشد الندم على ما فات، وأقر بأنني كنت مخطئة إلى حد بعيد في تصرفاتي ومعاملتي لزوجي وأبنائي، ولكنني من ناحية ثانية أُحَمِّلُ زوجي قدرا كبيرا من المسؤولية، فقد كان حَرِيٌّ به أن يوقفني عند حدي ويستخدم صلاحياته كزوج له شخصيته وموقفه وحقوقه، فيأخذ حقوقه ويعطيني حقوقي دون أن يطغى أحدنا على الآخر، فقد كان عليه ألا يتركني.

أتمادى في غبي وغروري، وفعل ما يحلو لي دون اعتبار لأحد.. ولو أوقفني عن حماقاتي وطيشي في الوقت المناسب لما صارت الأمور إلى ما صارت إليه.

بت أؤمن إيمانا قاطعا، أن المرأة المدللة تُفْسِدُ أكثر مما تُصلِح، وتضر أكثر مما تفيد، بل في أكثر الأحيان لا يأت منها سوى الفساد والشر.■

أم صهيب

للداعيات فقط

متى نرتاح ؟!

تعالي معي عزيزتي نتلوا قوله تعالى: «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين».

أود من خلال حديثي اليوم أن أناقش قضية الفتور التي تعاني منها بعض الداعيات، ففئة منهن ما إن تمر عليها بضع سنوات في عملها الدعوي حتى تسأم من مهامها الدعوية وتركن إلى بيتها ملقية العبء على غيرها.

لاشك أن طعم الراحة لذيذ عزيزتي ومن منا الذي لا يريد أن يرتاح؟ من هي التي تحب الخروج تاركة بيتها وأطفالها؟

لاشك أن أسعد لحظات الأم هي تلك التي تقضيها بين أطفالها، وتفقد أمور بيتها ولكن تعالي نتأمل الحال لو تبعت كل منا في بيتها وتخففت من أعبائها الدعوية كيف يكون حال دعوتنا وكيف تغدو فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجتمعنا؟

كم هي اللحظات التي يأتي بها الشيطان لإحدانا هامسا لها: كفاك ما قدمت وآن لك أن ترتاحي.. دعي غيرك يكمل الطريق!!

أحلام كثيرة تراودنا وآمال كبيرة نتطلع إليها، ولكن من وضع نصب عينيه مرضاة الله تعالى والفوز بجنانه سوف يتغلب بإذن الله على تلك الهواجس ويجاهد ذلك الكسل.

وبعد عزيزتي ألا تخرج غيرك لوظيفتها كل صباح غير عابئة بالتعب والمشاق التي تلقاها.. كل ذلك لأجل كسب دنيوي.. فأنت أولى بهذه الهمة مادام خروجك هو لله ولكسب مرضاته، وحتى إذا ما تخففت الداعية من مهامها الدعوية، هل تتمكن من التخفف من أعبائها الدنيوية الأخرى؟ بالطبع لا، فاستعيذي إذا عزيزتي من وساوس الشيطان الرجيم، ولا تبخلي على الله بساعات تقضينها لأجل دعوته وتكون في ميزان حسناتك يوم الحساب بإذن الله، وأود بأن أذكرك بالجواب الذي قدمه الإمام ابن حنبل حين سأله أحدهم: متى يرتاح المؤمن؟ فقال: عند أول قدم يضعها في الجنة.■

سعاد الولايتي

وقفات مع معلمة:

آداب المُعلمة مع نفسها

إن من أعظم نعم الله على عبده المسلم أن يوفقه للقيام بمهمة التعليم والتدريس وخصوصا فيما يتعلق ببيان تعاليم الدين والدعوة الإسلامية وهذه مهمة أفضل الخلق من الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وإنني أيتها الأخت الفاضلة يا من تعملين في مجال التعليم في أية مرحلة من مراحله ممن خصك الله بهذه النعمة وهذا الشرف أقف معك ثلاث وقفات: وقفة تخصك، وثانية تخص طالباتك، والأخرى تخص مهنتك، وهذه هي الوقفة الأولى:

آداب المعلمة مع نفسها

١ - دوام مراقبة الله في السر والعلن، فأنت مسئولة أمام الله عن عملك والتفريط فيه خيانة لله والرسول، والله يحذر فيقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون».

٢ - أن تكوني ذات دين وخلق، فأنت قدوة للطالبات، ومنك يتعلمن الأدب والأخلاق.

٣ - التواضع والحذر من الكبر والخيلاء، فقد عُرف عن الصالحين من السلف قولهم: «حق العَالِم أن يتواضع لله في سره وعلانيته»، ومن تواضع لله رفعه.

٤ - أن لا تجعلي من علمك غاية للوصول إلى عرض من أعراض الدنيا وأن تتقي الله فيه.

٥ - أداء الواجبات الشرعية والمحافظة عليها خاصة في وجود الطالبات.

٦ - أن تلتزمي باللباس الشرعي الكامل وهو ما يستر جميع البدن ويُعرف عنك ذلك.

٧ - أن تعملي بما تعلمي، فإن من عمل بما يعلم وَرَّثَهُ الله علم ما لم يعلم.

٨ - التعامل بمكارم الأخلاق من: طلاقة الوجه، وإلقاء السلام، وكظم الغيظ، وكف الأذى، والإحسان، والسعي إلى قضاء الحاجات.

٩ - أن تقبلي الحق أيًا كان قائله، فالحق أحق أن يُتبع.

١٠ - الاستفادة مما لا تعلميه حتى ولو كان ممن هو دونك علما أو منصبا، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها.

١١ - زيادة الحرص على العلم والازدياد منه والاهتمام بكتاب الله خاصة.



١٢ - تجنب مواضع التهم والشبهات، ومن اتقى الشبهات فقد استبرء لدينه وعرضه.

١٣ - معرفة وإدراك طبيعة الحياة التي يعيشها المجتمع، ومعرفة ما يدور في الواقع من أحداث حتى تكوني على بينة وبصيرة فيما تقومي به من توجيه وإرشاد للطالبات.

١٤ - معرفة أوضاع المرأة المسلمة في العالم الإسلامي وإدراك ما يُحاك لها من مؤامرات.

١٥ - معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالنساء من: اختلاط، وحجاب، وطهارة، وزواج، وحقوق الزوج، والأولاد... وغيرها من الأحكام.■

هالة حمدي السعيد

كيوم ولدته أمه

عاد الكثير من الحجاج إلى ديارهم بعد أداء فريضة الحج، منهم من عاد بنفسية جديدة، وروحانية عالية، ومنهم من عاد كما ذهب!!

عاد البعض منهم تائبا مستغفرا عازما على الإنابة، ومنهم كذلك من عاد وبنيته أن يعود إلى ممارساته السابقة لا يُغير منها شيئا!!

لو تأملنا في حديث المصطفى ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه». أقول لو تأملنا في هذا الحديث الشريف لأدركنا عظم النعمة الجليلة التي ينعم بها الخالق عزَ وجل على حجاج بيته الحرام، يؤدي الحاج فريضة الحج التي لا تتطلب منه سوى أياما معدودة وجهداً قليلا ثم يرجع بعدها وقد وُلد من جديد!!

أي منحة عظيمة وأي نعمة؟ لكن البعض مع الأسف الشديد لا يقدر عظم هذه النعمة، لذا نراه يظلم نفسه حين يعقد النية للحج وقد عقد العزم على أن يعود إلى نفس المعاصي السابقة التي كان يرتكبها قبل أدائه للفريضة، يحج ويتعب ثم يتبدد كل ذلك التعب والنصب حال العودة إلى الديار وبدون نية خالصة للتوبة والإنابة!!

ألا كم يظلم الإنسان نفسه؟؟ كم يرديها مهاوي الردى وهو باعتقاده أنه يسليها ويرفه عنها؟

لو كان الحج مجرد نفقة وسفر وبذل بعض الجهد والعناء لما استحق المرء أن يولد من جديد بعده، لكن للحج أهدافًا أسمى من ذلك بكثير، ومن أهدافه أن نزكي أنفسنا، ونغسلها مما علق بها من أدران، ونعود إلى خالقنا مستغفرين تائبين!!■

أم المثنى

من آداب الفتاة مع المدرس

على الفتاة المسلمة الالتزام بآداب الإسلام في تعاملها مع مدرسها .. ومن هذه الآداب:

١ - أن تتأدب الفتاة عنده بآداب المرأة مع كل أجنبي من حيث الجدية في طريقة الكلام وعدم ترقيق الصوت، وعليها أن توضح كلامها حتى لا يضطر للاقتراب منها ليسمعها.

٢ - أن تتعامل الفتاة مع مدرسها باحترام وتقدير، وتحسن الإنصات لما يقول، وتتجنب الحركة الكثيرة والهمس والضحك.

٣ - أن تحرص على أداء واجباتها كاملة ولا تكثر السؤال إلا عند الضرورة.

٤ - أن تتجنب الحديث معه في الأماكن العامة والطرقات ولتتظاهر بعدم رؤيته، لأن الناس لا يعرفون أن من تتكلم معه هو معلمها.. ولتحرص على أن تكون علاقتها معه في حدود المدرسة والدراسة.

٥ - أن لا تذهب إلى حجرة مكتبه وحيدة، ولتصحب معها بعض زميلاتها، ولتكن زيارتها له أمر ضروري وجاد.■

أم صهيب جعابو

من أوراق اختصاصية اجتماعية

يوم الامتحان

بقلم: نادية البراك

ذكرت في مرة سابقة كيف أنني استطعت كسب ثقة العديد من الطالبات وبالتالي قيام صداقة متينة الأركان بيننا حتى صارت تلك الطالبات يطلعنني على الكثير من الأسرار في حياتهن والتجارب اللاتي مررن بها، ويقولون ان المرء لا يبوح بسره إلا لمن يحبه أو يثق به فالحمد لله رب العالمين على ما انعم وتفضل فأنا عن طريق تلك الصداقات استطعت اصلاح العديد من السلبيات في أخلاق الطالبات وتوجيههن الوجهة السليمة، غير أن التجربة التي سأتحدث عنها اليوم لم تكن من هذا النوع، فهي تجربة ذاتية حدثت لإحدى طالباتي او على الأدق صديقاتها وقد سردتها علي بنفسها.

تقول م.ك الطالبة في الفصل الرابع ثانوي: عُرِفْتُ بين صاحباتي بشخصيتي القوية وثقتي العالية بنفسي لدرجة انني ما كنت اتصور انني في يوم من الأيام قد أحتاج لمساعدة أي كان، فقد كانت ثقتي بنفسي وقدراتي فوق كل التصورات!!

لم أكن اغش بالامتحان مثل باقي الطالبات لا لعلمي بمضار ذلك وأثره عليّ بل لأنني كنت من الطالبات المجتهدات، ثم بسبب الذي ذكرته في بداية حديثي وهو الاعتزاز بالنفس الشديد فقد كنت أنف من طلب المساعدة من اي كان، وهذه خصلة عرفت سلبيتها فيما بعد والحمد لله انني تخلصت منها في مرحلة مبكرة.. كيف؟؟

كان يوم من أيام امتحانات الثانوية العامة، وقبل الدخول لقاعة الامتحان التَّفت الطالبات حولي يطلبن شرحا لأحد المواضيع، أو استفسارا حول نقطة ما.. وأنا اقف في وسطهن اجيب على استفساراتهن بكل ثقة واعتزاز وراحت الكثيرات منهن يطلبن مني مساعدتهن في قاعة الامتحان، ورغم أنني كنت أمقت الغش وأنفر منه، إلا انني بدافع من غروري عزمت على ذلك.

وُزعت أوراق الامتحان وأنا هادئة مطمئنة، ثم رحت اقرأ الأسئلة باستكبار، ولكن لست ادري ما الذي حدث لي وقتها.. رحت اقرأ السؤال تلو السؤال دون أن افقه شيئا، لقد تبخرت جميع المعلومات من رأسي.. ما عدت اتذكر شيئا مما درسته.. شعرت بأن دماغي قد غدا خاليا من أية معلومات!! يا إلهي ما الذي حدث لي؟ أنا الطالبة المجتهدة الذي كان



اي امتحان لا يأخذ اكثر من ربع ساعة من وقتي!! ما الذي حدث!!

رحت أعاود النظر في ورقة الامتحان وأقرأ الأسئلة من جديد، لكن دون فائدة. كأني ما قرأت ولا وعيت شيئا!!

راح العرق يتصبب مني وانتابني ارتباك شديد فلأول مرة اشعر بالجزع، ماذا حدث لي اين اعتزازي وثقتي بنفسي؟؟

حاولت أن اتمالك نفسي وأن استعيد هدوئي فقلبت ورقة الامتحان ورحت اتأمل السماء من خلال زجاج النافذة وأنا أوحي لنفسي أن ما حدث عارض طارئ وأنني بلاشك سأسترجع كل ما درسته بعد قليل.

مضت عشرون دقيقة من وقت الامتحان ونظرت إلى الورقة من جديد، قرأت الأسئلة واحدا واحدا.. أيضا دون فائدة!! توترت بشدة وازداد جزعي .. هل سينتهي وقت الامتحان وأنا على هذه الحال! نظرت في ساعة معصمي مضت نصف ساعة وعقلي في حالة شلل مؤقت كلما عصرت ذهني وحاولت أن اتذكر كلما شعرت بذهني صافيا، خاليا من كل شيء ليس هناك ما اذكره على الإطلاق!!

انتهى الوقت وسلمت ورقة الامتحان بيضاء كما استلمتها!

خرجت من قاعة الامتحان ذاهلة حزينة افكر فيما حدث وأنا غير مصدقة! كأنني في حلم! اجل.. أيعقل ان أسلم الورقة خالية.. بيضاء!! أيعقل انني كنت آخر من خرج من القاعة وانا التي ما كان أي امتحان يأخذ اكثر من ربع ساعة من وقتي!!

ما الذي حدث لي؟

أهو عقاب لي من الله عز وجل؟؟

لاشك انه كذلك، لم اجد للأمر تفسيرا آخر.. هذا هو نهاية الغرور والكبر.. كنت أنف من طلب المساعدة من أحد ونسيت ان العبد يظل بحاجة للعون من الله دوما.. بيَّت النية على مساعدة الطالبات بالغش فكان هذا جزائي!!

استغفرت الله العظيم، تبت لك يارب وادركت خطئي.

صحوت من أفكاري تلك على صوت صديقتي تنبهني أن الفترة الثانية للامتحان قد بدأت فدخلت من جديد دخلت بشخصية أخرى غير التي دخلت بها الجزء الأول للامتحان.. دخلت وأنا أشعر بنفسي ضعيفة وبحاجة لعون ربي ورحمته.. دخلت وأنا أستغفر الله تعالى وأطلب عفوه.

في الجزء الثاني للامتحان عاد عقلي صافيا كما كان ورحت أجيب على الأسئلة بهمة وحماس حتى انتهيت منها وكانت النتيجة انني نجحت في مجموع الجزءين بدرجات النجاح وذلك لما حدث لي في الجزء الأول من الامتحان.

لقد نجحت ولله الحمد ولكنني تعلمت درسا لن أنساه ما حييت. ادركت أن الغرور صفة سيئة وأن التواضع لا يدركه إلا من تحلى بالإيمان والاستعانة بالله ومعرفة قدر نفسه.

تلك كانت تجربتي التي تعلمت منها الكثير.■

اتحاد النساء المحلي في مدينة بيهاتش البوسنية:

الحرية والتحرير سيكونان ثمرة نضالنا وكفاحنا

مع استمرار أعمال العنف والتدمير والتقتيل والتشريد أصدر اتحاد نساء البوسنة في مدينة بيهاتش (RUZ) نداء إلى العالم، اكد صمود ابناء البوسنة والهرسك ودعا إلى رفع الحظر عن سكان هذا البلد حتى تتاح لهم إمكانية

صحة

اتق حرارة الصيف

تكثر في فصل الصيف الإصابات الناتجة عن التعرض المباشر لأشعة الشمس أو لحرارتها المرتفعة، ويأتي في مقدمة هذه الإصابات ما يسمى بضربات الشمس وضربات الحرارة، وتحدث ضربة الشمس بسبب التعرض المباشر لأشعتها ويؤدي إلى حدوث أوجاع في الرأس وتقيؤ وحمى، أما ضربة الحرارة فقد تنتج عن التعرض المباشر أو غير المباشر، ويمكن الإصابة بها حتى لو كان الشخص في الظل أو داخل السيارة، وهي كناية عن ارتفاع حاد في درجة حرارة الجسد لا تصاحبها أية أعراض أخرى، وفي هذا الحال يجب خفض الحمى بالاستحمام بماء تقل حرارته بدرجتين عن حرارة الجسم حتى تعود الحرارة إلى طبيعتها، ويمكن أيضا استخدام الإسبرين فهو مفيد في مثل هذه الحالات وينبغي التنبه إلى أن شرب الماء البارد في حال التعرض لضربة شمس أو ضربة حرارة، قد تكون له عواقب وخيمة، لأن تناول الماء البارد يمكن أن يعطل عملية الهضم ويتسبب بفقدان الوعي وحتى توقف القلب بفعل التغير المفاجئ في درجة الحرارة وهذا ما يعرف بالصدمة الحرارية.. وينبغي تناول الماء الطبيعي الذي لا تقل درجة حرارته عن ١٩ درجة مئوية لتجنب المضاعفات المحتملة.

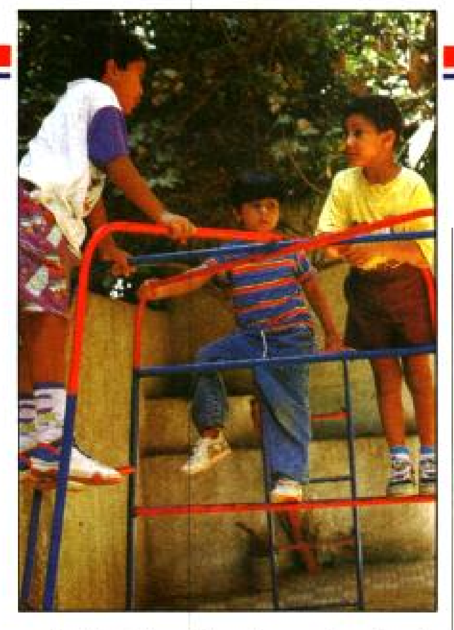
الملح في الصيف

في فصل الحرارة والقيظ ينبغي الإكثار من شرب الماء والسوائل بصفة عامة، وزيادة كميات الملح في الطعام وهذا يعتبر ضروريا، لتعويض ما يفقده الجسم من مياه ومن أملاح معدنية مهمة لحياة الإنسان.

اطفالنا والحر

تعتبر أجسام الأطفال ضعيفة القدرة على تكييف درجة حرارتها الداخلية مع درجة الحرارة الخارجية، لأن عملية التنظيم الحراري لدى الأطفال غير ناضجة وفقدان أجسامهم للماء يحدث بسرعة مما يعرضهم للجفاف... لذا ينبغي أن نُؤَمِّن لأطفالنا المزيد من الوقاية والحماية وعدم تعريضهم للحرارة وإبقائهم في الظل وعطائهم الكثير من الماء والسوائل.■

غسان عبد الحليم





الدفاع عن أنفسهم ومواجهة أعدائهم، وجاء في النداء:

البوسنة لا تستسلم، لم تقتل بعد ولم تفقد عزتها، يقولون إن البوسنة غير موجودة.. وهي تعيش منذ ألف عام، يطالبون بتقسيمها وتقطيع أوصالها، ولكنها دائما تقوم وترفع رأسها عاليا من جديد.

يالها من مهزلة، وأية مهزلة.. أن يسمّوا مدينة بيهاتش منطقة محمية، ولكن ليعلم الجميع أننا لسنا تحت الحماية لأن العالم أراد ذلك، بل لأن أولادنا وأزواجنا، وآباؤنا وإخواننا، وقفوا على أبواب مدينتهم ليمنعوا بأجسادهم الوحش الصربي من دخول المدينة، ويعلم العالم جيدا، ودون أدنى شك، أن مصير المدينة بعد احتلالها سيكون الإبادة والتطهير العرقي والفناء... كما حدث على مرأى من العالم ومسمع في كل من كوزاراتش، بيلينا، بيرييدور، سانسكي موست، فوجا، يشجراد، وجورازدي...

لقد منعنا العالم من الدفاع عن أنفسنا حين أصدر حظرًا على حقنا من حماية أرواحنا، وبذلك بارك العالم قتل ماضي شعبنا وحاضره ومستقبله، ووافق على تدمير ثقافتنا وتراثنا ومقدساتنا، وقتل كل شيء لا يحمل علامة الصرب الأرثوذكسية، ولو سمح لنا بالدفاع عن أنفسنا لانتهت الحرب منذ فترة طويلة ولأجبر المهاجم على المفاوضات والحل السلمي، ولكن العدو لن يوافق على السلام ما دام الحال هكذا، ويستمر في مكره وخداعه للعالم لأنه فاشي ونازي، ولكن يجب ضرب الحيّة على رأسها لكي تتوقف عن نشر الموت في البوسنة، فهل يفهم العالم هذا؟؟

لقد أرسل اتحاد النساء المحلي (RUZ) مئات النداءات حتى الآن إلى كل الناس والمؤسسات ذات الأهمية، وأرسل نداءات إلى أولئك المسئولين القادرين على وقف الفاشية والنازية، ولو انتظرنا تحركهم لانتهى أمرنا منذ زمن، ولكن الشعب البوسني قام للدفاع عن نفسه ودخل معركة بقائه، لأننا لم نؤمن قط أن واحداً سيمنحنا الحرية والتحرير، بل سيكون هذا ثمرة نضالنا وكفاحنا.

ونختم هذا النداء بهذه الأبيات التي نرددها دومًا:

أمام الله
وأمام الناس
نقسم
أن البوسنة
لن تكون خاضعة لأحد أبدا.■

رئيسة الاتحاد: د. صبحية راميتش



الفقه و المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



فدية الصوم عن الميت

السؤال : رجل كان مريضا في رمضان ولم يتمكن م... الصوم واستمر مرضه وقدر الله له الموت فهل يلزم أهله أ... يصوموا عنه أو يخرجوا عنه الفدية ؟

الجواب : لا يلزم الورثة الصوم عن الأيام التي افطرها كما ... يلزمهم إخراج الفدية، لأن الصوم كان واجبا ولم يتمكن من أدا... لمرضه حتى مات فيسقط حكمه مثل الحج إن لم يتمكن من أدا... فيسقط عنه، وهذا باتفاق الفقهاء.

لكن الحكم يختلف لو أن هذا المريض شفي من مرضه وكا... بإمكانه ان يصوم ولم يصم ثم مات فالمذاهب الأربعة قالوا: لا يلز... ورثته الصوم عنه، لأن الصوم لا تجوز فيه النيابة، فهو عبادة ... يجوز أن ينوب فيها أحد عن أحد اثناء الحياة فكذلك بعد الموت.

وأما إخراج الفدية عمن اخر الصيام بغير عذر فجمهور الفقه... قالوا بوجوب الفدية عن كل يوم، وقال الحنفية يلزمه أن يوص... بالفدية حتى تجب على الورثة .

أداء الزكاة لطلبة العلم

السؤال : هل يجوز ان تعطى الزكاة لطلبة العلم كطلب... البعثات الذين يدرسون في الكويت ؟

الجواب : يجوز باتفاق الفقهاء إعطاء الزكاة لطلبة العلم ، ب... يجوز أن يعطى طالب العلم الزكاة ولو كان غنيا إذا كان متفرغ... للعلم وكان عاجزا عن الكسب.

- نص على ذلك الحنفية - وذهب الشافعية والحنابلة إلى جوا... إعطاء الزكاة لطالب العلم إذا لم يمكنه الجمع بين العلم والتكسب.

الشك في عدد التطليقات

السؤال : رجل طلق زوجته وتكرر منه ذلك ولكنه لا يدر... هل طلقها مرتين او ثلاث، لأن ذلك كان منذ فترة طويل... فماذا يجب عليه ؟

الجواب : إذا تيقن المسلم انه طلق ولكنه شك في العدد فا... يبني في هذه الحال على الأقل لأنه هو المتيقن ولا عبرة بالأكثر لأ... مشكوك فيه.

وفي هذا الحال يعتبر المطلق قد طلق اثنين لا ثلاثا ما دام يش... في الزيادة على اثنين، وكذلك لو كان شكه بين الواحدة والثاني... فتعتبر واحدة لأنها متيقنة.

زيارة الطفل المحضون

السؤال : هل يجوز للأم التي تحتضن طفلتها أن ...ع أباها من زيارتها إلا في الأسبوع مرة واحدة ؟

الجـــواب : إن حق الرؤية مقرر في الشريعة لكل من ...ين إذا كان المحضون عند أحدهما، ولا يجوز لأحد ...ين أن يمنع الآخر من الرؤية.

...وفي مثل حال البنت من حق الأب أن يزورها ويخصص له ...ن لرؤية ابنته والحديث معها، وله أن يخرج معها لقضاء ...جاتها، وينبغي إذا زارها أن لا يطيل الجلوس لأن الأم ...ية عنه، وإذا كانت البنت عند الأم وهي متزوجة ولم تسقط ...انتها - فيجوز أيضا لأبيها زيارتها ودخول البيت إذا أذن ...ج، فإن لم يأذن تخرج البنت إليه، ولا مانع من ذهابها ...، وعند المالكية لو منع زوج الأم دخول الأب وطلب الدخول ...ي له بذلك القاضي.

...مساك المطلقة بقصد الإضرار بها

...لسؤال : رجل طلق زوجته وذلك بسبب خلاف ...يد على موضوع معين، وقبل أن تنتهي عدة المرأة ...عها، ثم طلقها مرة ثانية، وكان قصده أن يمنع ...قته من الزواج، فهل هذا العمل جائز ؟

...لجواب : إرجاع المرأة بعد تطليقها بقصد منعها من ...ج من غيره يعتبر إضرار بالزوجة في تطويل العدة، ...تب على ذلك الإثم على الزوج وحرمة الفعل وهو الإرجاع، ...نهى الله تبارك وتعالى عن الإضرار بالمطلقة فقال عز ...: «وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف ...رحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن ... ذلك فقد ظلم نفسه» (البقرة: ٢٣١).

رذاذ البـــول

...لسؤال : ما حكم الثوب الذي تصيبه نجاسة كرذاذ ...ل، ولا يعرف مكان النجاسة، هل يكفي أن نرش ... على المكان الذي يغلب على الظن أنه موضع ...اسة ؟

...جواب : إذا أصابت الثوب نجاسة لا يعرف مكانها وجب ... الثوب كله ، أما إذا علم مكانها فيكفي غسل موضع ...سة.

عدة المتوفى عنها زوجها

السؤال : عقد شاب على فتاة ثم تُوفِّيَ في حادث سيارة، فماذا يجب عليها ؟

الجـواب : تجب على الزوجة في هذه الحال العدة، لأن عدة الوفاة تلزم الزوجة بعد إتمام العقد سواء أكان هناك دخول أو لم يتم دخول وذلك لقوله تعالى: «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا» فالآية مطلقة، ولم تقيد الزوجية بأن تكون الزوجة مدخول بها أم لا، وهذا إذا كانت غير حامل، أما إذا كانت حاملا، فعدتها وضع الحمل لقوله تعالى: «وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن» أما إذا كان الفراق بطريق الطلاق، أو بالفسخ من القاضي لا تجب العدة على الزوجة في هذه الحال إلا إذا كان هناك دخول، أو خلوة صحيحة وعلى هذا لو أن الزوج طلق زوجته قبل الدخول، أو دون أن تكون بينهما خلوة صحيحة فلا تجب عليها العدة لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قَبْلِ أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها».

فقدان أموال الزكاة قبل توزيعها

السؤال : ما حكم الشخص الذي وجبت عليه الزكاة فأخرجها من أمواله ولكنه لم يوزعها على مستحقيها، ثم سرقت هذه الأموال فهل يجب عليه أن يُخْرِج غيرها؟

الجـــواب : يجب في هذه الحال أن يخرج غيرها، لأن الزكاة تضمن بالتأخير، فما دام قد أخرها بعد تمكنه من أدائها لمستحقيها فهي مستقرة في ذمته لوجود سببها وهو ملك النصاب.

طلاق بائن

السؤال : رجل طلق زوجته ثم راجعها قبل أن تنتهي عدتها ثم حدث خلاف فطلقها، ولما انتهت عدتها عقد عليها عقدا جديدا، ثم حدث بينهما خلاف فطلقها، فهل يحق له أن يراجعها ؟

الجواب : هذا يعتبر طلاقا بائنا، ولو كان بالحالات المذكورة وهذا ينطبق عليه قوله تعالى: «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» (البقرة: ٢٢٩)، وقوله تعالى:«فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره» (البقرة: ٢٣٠).





إعداد:

سعيد الأصبحي

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١				■						
٢										■
٣				■					■	
٤		■				■				
٥			■							
٦				■			■			
٧			■				■			
٨					■			■		■
٩	■									
١٠						■				

الكلمات الأفقية :

١ ـ أم القرى ـ من سور القرآن الكريم.
٢ ـ مؤلف كتاب البصريات.
٣ ـ بناء ـ في الحرب.
٤ ـ حافة ـ تحية المسلمين.
٥ ـ نصف (عاقل) مقاومون.
٦ ـ وجع ـ ثلثا (ولا) ـ متشابهات.
٧ ـ دار ـ للأضاحي ـ من أمتعة الجنة (معكوسة).
٨ ـ نوى وهم ـ للتعريف (معكوسة).
٩ ـ اتخاذ أرباب من دون الله وعدم المعرفة (كلمتان).
١٠ ـ أصحاب ـ من الحشرات المهلكة للزرع.

الكلمات الراسية :

١ ـ مجلة ثقافية إسلامية تمت مصادرتها (معكوسة).
٢ ـ من الصفات الذميمة ـ الهروب من الزحف.
٣ ـ (..كهربية) معكوسة ـ اقف على أناملي.
٤ ـ في الوجه ـ خانا.
٥ ـ من أشهر مؤلفات ابن سينا في الطب ـ أحد الوالدين.
٦ ـ لعبٌ ـ من أسماء الله الحسنى.
٧ ـ فطنة ـ قمة أو منتهى.
٨ ـ (ضد النور) مبعثرة ـ شد.
٩ ـ حرف عطف ـ إدارييها.
١٠ ـ تسالم (مبعثرة) ـ أرشد (معكوسة).

كيميائي : محمد عبد الموجود ابو خوات

تفسير آية

قال تعالى : «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون» :

يقول الأستاذ : سيد قطب في تفسير هذه الآية: والوعد واقع وكلمة الله قائمة ولقد استقرت جذور العقيدة في الأرض وقام بناء الإيمان على الرغم من جميع العوائق، وعلى الرغم من تكذيب المكذبين والتنكيل بالدعاة والمتبعين.... ولقد ذهبت عقائد المشركين والكفار وذهبت سطوتهم ودولتهم وبقيت العقائد التي جاء بها الرسل تسيطر على قلوب الناس وعقولهم وتكيف تصوراتهم وأنهامهم.■

موسى راشد العازمي ـ صباح السالم ـ الكويت

علامات مرض القلب

١ ـ أنه لا تؤلمه جراحات القبائح .
٢ ـ أنه يجد لذة في المعصية وراحة بعد عملها .
٣ ـ أنه يقدم الأدنى على الأعلى.
٤ ـ أنه يكره الحق ويضيق صدره به.
٥ ـ أنه يجد وحشة من الصالحين.
٦ ـ قبوله الشبهة، وتأثره بها وحبه للجدل.
٧ ـ الخوف من غير الله .
٨ ـ وجود العشق في قلبه.
٩ ـ أنه لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا ولا يتأثر بموعظة .■

رسالة مرض القلب وصحته ـ ابن القيم

ابو أسامة الحارثي ـ السعودية

من آداب الإسلام

الجهاد :

١ ـ كن شجاعا ولا تجبن فقد تعوذ النبي ﷺ من الجبن.
٢ ـ رابط في ثغور المسلمين إذا قدر لك جهاد في سبيل الله.
٣ ـ سل الله الشهادة في سبيله
٤ ـ أكثر من العمل الصالح كصيام التطوع وصلاة النافلة والذِكْر وأنت في الجهاد.
٥ ـ تعلم الرمي واستعمال جميع آلات الجهاد، واحذر من تركها بعد تعلمها.
٦ ـ لا تتخذ ذا روح غرضا ترميه.
٧ ـ اخلص النية في جهادك ولا تطمع في غنيمة ولا شهرة بشجاعة أو حمية.
٨ ـ إياك والفرار من الزحف فإنه من أكبر الكبائر.
٩ ـ إياك والتلول (وهو الأخذ من الغنائم قبل قسمتها).
١٠ ـ حدث نفسك بالغزو إن لم يتيسر لك بالفعل، لئلا تموت على شعبة من النفاق.■

مرشد عبد الله الشيزاوي ـ الكويت

رياضيات

س : ضع في المربع الخالي (+) أو (-) لتصبح الإجابة صحيحة :

(١) ٤٨ ☐ ٤٥ ☐ ٣٨ ☐ ٢٨ ☐ ٣٦ ☐ ٦ = ٧١

(٢) ٣٨ ☐ ١٦ ☐ ٣٨ ☐ ٨ ☐ ٢ ☐ ١٨ = ٨

(٣) ٤٣ ☐ ١٢ ☐ ٩ ☐ ٤٩ ☐ ٣٨ ☐ ٤٨ = ٨٥

محمد عواض الشمراني - السعودية

حقوق الآخرين عليك ...

قال رجل للرقاشي :

ما يجب على المؤمن في حق الله ؟ قال: التعظيم له والشكر لنعمه.

قال : فما يجب عليه في حق السلطان ؟ قال : الطاعة والنصيحة .

قال : فما يجب عليه في حق نفسه ؟ قال : الاجتهاد في العبادة واجتناب الذنوب.

قال : فما يجب عليه في حق العامة ؟ قال : كف الأذى وحسن المعاشرة .

قال : فما يجب عليه في حق الخليط ؟ قال : الوفاء بالمودة وحُسن المعرفة .■

محمد بن سليمان الصقيهي - الدلم - السعودية

الرأي العام .. والجار السيئ

أتى رجل إلى الرسول ﷺ وقال له: إن لي جارا يؤذيني، فقال له الرسول ﷺ : «انطلق وأخرج متاعك إلى الطريق» ففعل الرجل، وتكاثر الناس من حوله قائلين: ما شأنك؟ قال: لي جار يؤذيني.. فانطلقت حناجرهم بالدعاء: اللهم العنه.. اللهم اخزه.. اللهم أخرجه.. وعلم جار السوء بذلك فذهب إلى الرجل وقال له: ارجع إلى بيتك.. والله لا أؤذيك بعد ذلك أبدا.■

إجابات العدد الماضي

العنصر الغريب هو :

(١) لأن (٢ + ٨ + ١٩) - ٣٩ لا تساوي ١٢ أما في (٢) فإن (٨ + ١٧ + ٢٣) - ٦٣ يساوي ١٥ وهكذا.

من هو :

١ - محمد متولي الشعراوي.

٢ - عبد الحميد كشك.

أبجديات :

١ - أبو بكر الصديق ٢ - الأنعام

٣ - أيوب ٤ - أحمد بن حنبل

٥ - أحد ٦ - أناناس

٧ - أسامة بن زيد ٨ - الأحمدي

٩ - الإنجيل ١٠ - أبراج الكويت

الرقم المفقود هو : ١٢

إذا جمعت ما في النافذتين ثم طرحت منه ما على الباب ستكون النتيجة في السقف ١٥ + ١٢ - ١٦ = ١١

١٠ + ٩ - ٧ = ١٢.

أقوال ودرر مأثورة

*** طريق السلامة**

إذا رُمتَ أن تَحْيَا سليماً من الرَّدى
وديــنُكَ مَوْفُورٌ وعِرْضُكَ صَيِّنٌ
فلا يَنْطِقَنْ منك اللسانُ بسَوْأةٍ
فكُلُّك سَوْءاتٌ وللنـاسِ ألْسُنُ
وعَيْناكَ إن أبْدَتْ إليك مَعَايِبـاً
فدعْها ، وقُلْ يا عينُ للنَّاسِ أعْيُنُ
وعاشِرْ بمعروفٍ، وسامِحْ مَنْ اعتدى
ودافِعْ ولكنْ بالتي هي أحْسنُ..!!

*** الذكر ... والخشية**

قال سعيد بن جبير : إن أفضل الخشية أن تخشى الله خشية تحول بينك وبين معصيته، وتحملك على طاعته، فتلك هي الخشية النافعة، والذكر طاعة الله، فمن أطاع الله فقد ذكره، ومن لم يطعه فليس بذاكر له، وإن كثر منه التسبيح وتلاوة القرآن..

*** حسنة لم يعمل بها**

قال عبد الرحمن بن مهدي: «لولا أني أكره أن يُعصى الله تمنيت أن لا يبقى في هذا العصر أحد إلا وقع فيّ واغتابني، فأيّ شيء أهنأ من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة لم يعملها ولم يعلم بها؟!».

*** الإخلاص**

قال الفضيل بن عياض : العمل لأجل الناس شرك، وترك العمل لأجل الناس رياء، والإخلاص أن يعافيك الله منهما .

عبدالإله عبدالله علي المطوع
المنصورية - الكويت



رسالة من قارىء

آلام المسلمين

إن القلب ليعتصر ألما، والدموع لتسيل دما، والجلدُ ليقشعر خوفا عندما نفكر بالمعاناة والآلام التي يعانيها المسلمون في كل قطر من هذه المعمورة، نتيجة المؤامرات والتكالب والتداعي التي يقوم بها المتعصبون والحاقدون من الصليبيين والصهيونيين والوثنيين والمنافقين للقضاء على الإسلام والمسلمين الحقيقيين الذين يسعون إلى تطبيق شريعة الله في الأرض وإعادة مجد الماضي المشرق وتحقيق العدالة الحقيقية والإنسانية الصادقة، «وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد».

هذه المؤامرات وتلك المعاناة نعرفها من خلال متابعتنا لأخبار العالم المعروضة عن طريق وسائل الإعلام، مسموعة كانت أو مرئية أو مقروءة وخاصة من هذه المجلة القيِّمة «المجتمع» التي تكشف كثيرا من الحقائق والمؤامرات الدولية، رغم أن ما نستوعبه قليل جدا بالنسبة لما ينشر، وما تنشره وسائل الإعلام ضئيل بسبب عجز المسلمين عن السيطرة على هذا المجال من ناحية ومهارة الكفار في الكيد والخداع وقلب الأمور من ناحية أخرى.

إن اعتداء الكفار - على مختلف طوائفهم وألوانهم لأن الكفر ملة واحدة - على الإسلام والمسلمين اعتداء قديم قدم الزمان، فلقد نبهنا الله تعالى إلى هذه الحقيقة منذ أكثر من ١٤ قرنا في محكم التنزيل حيث قال: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» ، وقال أيضا: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا».

وإذا فتحنا عيوننا إلى واقع المسلمين اليوم لنرى بكل وضوح كيف يكون هذا الاعتداء في غاية المرارة والقسوة والعنف وهو يصدر ممن يدعو إلى العدالة والحرية والإنسانية.

لكن الأغرب والأكثر مرارة أن يصدر هذا الاعتداء ممن يدعون أنهم مسلمون بل هم يصلّون ويصومون كما يحدث في كثير من دول العالم الإسلامي - مع الأسف الشديد - لإرضاء دول كافرة تارة ولخوفهم من الإسلام تارة أخرى، أو حرصا على المناصب المغرية والأموال المتوفرة والتي يتصورون أو يصور لهم أنهم سيفقدونها إذا لم يحاربوا أهل الإيمان ويوقفوا نشاطهم وانتشارهم، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ■

عبد الجليل جعفر
معهد اللغة العربية التابع لمعهد العقبة
بوكت تنجي - سومطرة - اندونيسيا

المركز الثقافي الإسلامي للأكراد في السويد

نكتب إليكم من المركز الثقافي الإسلامي الكردي في العاصمة السويدية استوكهولم، حيث تم تأسيس هذا المركز أخيرا بعد أن ازداد عدد اللاجئين إلى هذا البلد وخاصة من أكراد العراق بعد الأحداث الأخيرة التي شهدتها المنطقة.

لقد وفقنا الله أن نحصل على مكان للمركز في منطقة KARL-BERG في استوكهولم، ونتحمل نحن الأعضاء بعض المسئوليات الملقاة على عاتقنا كدفع إيجار المبنى وفرش الأرضية وإلقاء الدروس في الفقه، وأن نعمل بكل وسعنا وبكل جهد للوقوف على مستوى المسئولية وخاصة أمام حملات التنصير وتصرفات الأحزاب العلمانية بما لديها من إمكانيات، وآخرها قيام (طائفة شهود يهوه) بترجمة كتبها إلى اللغة الكردية وتصدير منشوراتها باللغة الكردية أيضا لكي يؤثروا على هؤلاء الأبرياء القادمين الهاربين من ظلم الظالمين، كما يطوفون على بيوت المسلمين ويَعْرِضون عليهم سلعتهم الرخيصة في غلاف أنيق ليسلبوا هؤلاء المسلمين دينهم أو على الأقل أن يشككوهم في دينهم الحنيف.

نحن نحاول الآن أن نملأ المكتبة بالكتب الإسلامية (باللغة العربية والكردية والتركية) وأن نحصل على المجلات والمنشورات بمختلف اللغات لكي يطّلع عليها الأخوة الذين يزورون هذا المركز ويطلعون على أخبار المسلمين، وبذلك نستطيع تنبيه الغافلين إلى ما يجري حولهم.

إن حالتنا المادية لا تسمح لنا بكل هذا، ولذلك كتبنا إليكم لكي تقفوا معنا في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها الأمة الإسلامية، وأن يتحمل كل واحد منا شيئا من المسئولية، فهل يسمع نداءنا الغيورون؟

الهيئة التأسيسية للمركز الثقافي الإسلامي الكردي

Norrbackagatan 16
113 42 STOCKHOLM
SWEDEN

ولكم جزيل الشكر

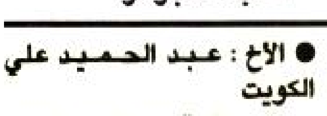
أخوة الإسلام برغم الآلام والأحزان التي تعيشها بلادنا الحبيبة من انعدام الأمن والاستقرار، لا يسعنا كما علّمنا الإسلام إلا أن نحسن إلى من أحسن إلينا، حيث نشكركم جزيل الشكر على إحسانكم في إرسال مجلتكم الحبيبة التي يقرأها في جمعيتنا ما لا يقل عن مئة شخص، وهؤلاء بدورهم يشكرونكم على هذه الهدية النفيسة ويتمنون لكم كل النجاح ويدعون الله أن لا يريكم إلا الخير والسلامة لكم وللكويت وشعبه وينير دربكم في الأصالة والمعاصرة والتجدد. ■

إبراهيم نصير
رئيس الجمعية الخيرية
عنابة - الجزائر

ردود خاصة

● **الأخ : عويض بن محمد البدراني الحربي - الرس - السعودية**

سبق لنا الإشارة لاسبوزيتو ولوظيفته التي يشغلها وأهم المجالات التي يهتم بها في الأعداد السابقة التي نشرنا فيها بعض كتاباته رجاء مراجعة ذلك وشكرا!!.



● **الأخ : عبد الحميد علي الكويت**

قصديتك الصريحة غير قصيد
لذلك نرجو أن تعيد صياغتها مراع
الوزن الشعري وقواعد اللغة لنتمك
من نشرها في الأعداد القادمة إ
شاء الله، ونحن على موعد.

● **أسامة عبد الرؤوف الجامع الدمام - السعودية**

معسكر الجرالة الذي تحدث

ارحموا مَنْ في الأرض..

تبدأ مأساة العامل البائس من لحظة مغادرته وإخوانه لأوطانهم وأهليهم في سبيل لقمة العيش التي أصبحت بعيدة المنال، ولكي يرفعوا من مستوى معيشتهم، فيالها من لحظات صعبة تمر كالدهر، إنها لحظات الفراق المر، يُرسم الحزن على وجوه الأهل والأصحاب حتى يرجع إليهم غائبهم، ويغادر كل منهم بلاده ليبدأ حياة الكفاح والألم في بعض الدول العربية وأخص بالذكر دول الخليج، التي شاهدت فيها مأساة الكثير من الناس، فبعضهم يجبر على التنازل عن رواتبه بمستند رسمي ليكون ذريعة للتلاعب وفي الغالب يستقدم الكفيل عددا من العمالة ويتركهم دون عمل على أن يأخذ منهم كل شهر مبلغًا من المال.. ليس هذا فحسب، بل كما يقول أحدهم: «كانت المفاجأة عندما وصلنا من بلادنا وأجبرنا على توقيع ورقة على بياض وإلا فالرجوع إلى بلادنا مرة أخرى وقد خسرنا الكثير من المال واستدنّا حتى نأتي إلى هذه البلاد لطلب لقمة العيش الحلال، فكانت تلك بداية المأساة..

هذا ما جاء على لسان الكثير من العمال، فهل هذا يُرضي الله تعالى؟ والرسول ﷺ يقول: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كُرْبةً من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة» متفق عليه.

فهذا نداء إلى أصحاب الأعمال أن يتقوا الله في إخوانهم الضعفاء، ولا يظلموا الناس شيئا، فإن الدنيا لا تدوم، وهذا نداء للعمال لأن يصبروا ويحتسبوا الأجر عند الله تعالى، وليعلم الجميع أنهم موقوفون بين يدي الله تعالى: «فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره».■

احمد بن قاسم العطار
الهفوف - السعودية

أسودٌ على أمتي.. وفي الحروب نَعام

إذا طُرحت مقولة (الجهاد) ضد إسرائيل.. ترتطم المقولة مُرتدة إلى صدر صاحبها أمام سيل من التحليلات والآراء والخطب تقول: وكيف بنا والحرب ضد إسرائيل؟ فاقتصادنا متداع.. وسلاحنا متهالك.. وجيوشنا أقل مهارة وتدريبا.. ثم تجد كلمات مسمومة حول التعاون المشترك والتعايش في سلام.. وأن الحرب تنهك الشعوب وتهدر الأموال وتقتل الأفراد.

إلا أن هذا الطرح (السلامي) لا تجد له أي صدى في (حرب الذات) عند أنظمة شديدة البأس ضد أبنائها.. وجردت نفسها من كل صنوف العزة والكرامة.. فإذا اختلف نظام مع نفسه أو مع نظام آخر.. تظهر الأسلحة.. وتنتظم صفوف الجنود والعتاد ويرتدي الجميع بزاتهم العسكرية.. لا كلمة عن اقتصاد يتداعى.. بل تصريحات نارية تُلوح بالقوة والبأس.. ليس مهما سقوط آلاف القتلى.. ليس مهما هدر الأموال.

هل هو وصف يندرج تحت (جلْد الذات) أن نقول إننا أمة تقتل نفسها نيابة عن عدوها بأيدي أبنائها.. إذا كان لدينا هذا السلاح وهذه الجيوش وهذا البأس الشديد بيننا.. فلماذا أخطأنا الطريق، لماذا الصراع الوهمي على حدود نعلم أنها رسمت لصراعنا وتأجيج العداوات بيننا.

ها قد عاودت الجراح آلامها بأحداث اليمن.. في مسلسل لقتل الذات في قتال ممقوت من أجل الزعامة.. يخرج منه اليمن في النهاية خاسرا لأرواح آلاف القتلى.. وخاسرا لأمواله المهدرة.

فهل يظل بعض حكام هذه الأمة يسوقون شعوبهم إلى دمار وهلاك.. ليتهم يقودون إلى موت هو شهادة.. وإلى بذل هو عزة.. وإلى ميدان هو شرف.. وإلى طريق حصيلته ومنتهاه إحدى الحسنين.■

مصطفى كمشيش - الرياض - السعودية

أسأتَ المقارنة يا عرفات!!



■ عرفات

بعدما أن وقّعت منظمة التحرير الفلسطينية اتفاق «غزة وأريحا أولا» مع العدو الصهيوني، أجرت الـ BBC القناة التلفزيونية الإنجليزية الثانية مقابلة صحفية مع رئيس المنظمة، الذي قال: إن ما فعلته المنظمة هو نفس الشيء الذي فعله الجزائريون مع الاستعمار الفرنسي، والذي يدرك التاريخ النضالي للجزائر، يعلم أن كل ما قاله ياسر عرفات تقوّل في حق الجزائر.

شتان ما بين هذا وذاك، فالجزائر لم ترض بالحكم الذاتي ولم تفرط في شبر واحد من أرضها مقابل الاستقلال والسلام، بل ضحت بأكثر من مليون ونصف من شعبها الأبي من أجل استرجاع كل الجزائر وتم ذلك ولله الحمد.

أما ما أقدمت عليه يا عرفات: حكم ذاتي في غزة وأريحا وما يعادل ذلك إلا ٥٪ من أرض فلسطين الحبيبة مقابل ٩٥٪ أو أكثر تم التنازل عنها للعدو الصهيوني، وهذه الصفقة في المصطلح التجاري تعتبر صفقة خاسرة، وعند الله تكتب خيانة في حقه وحق الرسول والمؤمنين أجمعين.

عرفات لا يحسن أبسط شيء في فن المقارنة ويريد الزعامة مثله كمثل الضفدع الذي أراد أن يكون أكبر من الثور في الحجم فأخذ ينفخ نفسه حتى انفقع، وكان الخسران المبين.■

محمد أبو زكريا الجزائري - لندن

من المؤسسات الرسمية التي م بين جنباتها كل الشرائح جودة في المجتمع، والشباب ن كنت ترغب بلقائهم يحضرون حضروا بأعداد قليلة جدا لأن ، هذه التجمعات لا تلبي الكثير طموحاتهم إن لم يكن فيها ير مما لا يرغبون.

الأخت : زينب عبده - جدة - عودية

شكرًا للملاحظة وقد سبق لنا أن اعتذرنا عنها في العدد التالي وصححنا الإعلان محل الاعتراض مع شكرنا ثانية على الاهتمام.

● **الأخت: إيمان. ك.د - جدة - السعودية**

يمكنك مراسلة المعهد على عنوانه المنشور مع الإعلان للتأكد من المعلومات الواردة ولتقدمي عن بينة على ما ترينه مناسبا.

● **الأخت : أسماء شير علي - مكة المكرمة**

تأخر وصول المجلة إليك مسئولية البريد لذا يرجى مراجعة شركة التوزيع لتذليل الصعوبات التي تحول دون وصولها في الموعد المحدد وهاتف الشركة السعودية للتوزيع تجدينه في الصفحة الأولى من المجلة، ونفس الشركة توزع كتاب الجمعية في السعودية.

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



نظام صدام مشاهدات من الداخل (٢من ٢)

بقلم: محمد البصيري

يواصل صاحب الرسالة وصفه لما شاهده في العراق قائلا:

لم تختلف وقائع اليوم الثاني من الندوة عن وقائع اليوم الاول اللهم إلا إجبارنا على زيارة لمتحف الصمود والتحدي والذي يضم صورا لمباني وزارات الحكومة العراقية التي تم تدميرها في حرب الخليج الثانية، وعندما دخلت المبنى فوجئت بصورة ضخمة للرئيس العراقي صدام ومكتوب تحتها «سلام على باني العراق وصاحب مجده» وبعد جولة بالمتحف تاكد لي ان هناك مبالغة كبيرة في اعداد المواقع المدمرة وايقنت بان غالبية صور المتحف لاماكن تم تدميرها في حرب صدام مع إيران منذ عشر سنوات!! وفي المساء قابلنا وشاهدنا مسؤولين كبار عراقيين منهم طارق عزيز نائب رئيس الوزراء، وسعدي مهدي صالح رئيس المجلس الوطني العراقي، ومحمد مهدي صالح وزير التجارة وقد انحصر كلامهم في امرين: الاول هو عراقية الكويت.. تحدثوا حديثا طويلا ومسهبا حول تاريخ العراق والكويت، وقدموا لنا وثائق إنجليزية وعربية تؤكد ما قالوه وحصلنا على كتب كثيرة تثبت مزاعمهم منها كتاب «الرمال المتحركة دراسة في تاريخ مدينة الكويت السياسي»، واكدوا لنا رفضهم المطلق لخط الحدود الجديد الذي رسمته الأمم المتحدة مع العراق وقالوا: إن عراقية الكويت مطلب كل مسؤول عراقي وكل نظام حكم مهما اختلفت عقيدته ومبادئه واتجاهاته!! اما الأمر الثاني فهو الإشادة بتاريخ وانتصارات الرئيس صدام واخرها انتصار ام المعارك (حرب الخليج الثانية) وقال طارق عزيز النصراني إن انتصار ام المعارك شبيه بانتصار الرسول ﷺ في معركة بدر الكبرى!!

وفي صباح اليوم الثالث اعطونا كتاب ونشرات عديدة تمجد صدام حسين منها كتاب بعنوان: «القائد في ضمير المنصفين ١٠٠ شهادة عالمية بحق القائد المجاهد صدام حسين» بدأ الكتاب بإهداء نصه: «إلى الذي عجزت كل الكلمات عن وصف مزاياه، إلى من تجسد فيه مجد الماضي وعز الحاضر وزهو المستقبل، إلى جد العراقيين والعرب والمنصفين والاحرار في العالم، إلى الرئيس القائد الرمز صدام حسين حفظه الله ورعاه» الكتاب يحتوي على تمجيد وتاليه للرئيس صدام فهو - كما ذكر الكتاب - الذي اسقط «بوش» وكشفه على حقيقته، وهو رجل الجهاد الإسلامي الأكبر والأعظم، والذي يقول للشيء كن فيكون، وهو اشعاع حضاري فذ لم تشهد البشرية طوال تاريخها مثله، وهو امة وثروة فكرية وإنسانية وحضارية هائلة، وهو رمز المجاهدين المؤمنين الصابرين، ورافع راية الله اكبر، وهو قائد إنساني فذ في زمن غابت فيه الإنسانية والأخلاق، واخيرا هو القائد الفذ الذي دخل التاريخ اصلاً من اوسع ابوابه!!

ورغم ان عنوان الندوة الثانية كان «انتهاكات وجرائم الحصار لحقوق الإنسان في العراق» إلا ان موضوعاتها ومضمونها وفعالياتها كانت موجهة لتاييد صدام حسين تماما مثل الندوة الاولى.. بعد تناول الغذاء اصطحبونا في زيارة إلى نهر صدام.. بعد حوالي ٤٠ كم من بغداد اوقفونا في منطقة يمر النهر منها ومكتوب على لوحة بها «إذا قال صدام قال العراق.. اللهم احفظ صدام للعراق».. وفي المساء اخبرنا منظمو الندوة عن قيامنا بزيارة إلى مركز صدام للفنون.. فرحت جدا واحسست انني ساستنشق ولو للحظات هواء غير هواء النفاق الذي عايشناه طوال ايام الندوتين!

بيد ان فرحتي ما لبثت ان انقلبت غما!!

عندما اقتربنا من مركز الفنون تاكدت ان إحساس الفرح لم يغامرني وحدي بل غامر العديد من العاملين في منظمات الإغاثة الإنسانية ومنهم السيدة اليابانية «نوريكو كوماتسو» وما إن دخلنا وتجولنا في المركز إلا ووجدنا تماثيل وصور صدام حسين في كل زاوية ومدخل وواجهة!! سالتني نوريكو بالإنجليزية اين الفن.. اين اللوحات الفنية؟! عرضت السؤال على مسؤول المركز فاجاب في الطابق الثاني.. صعدنا فوجدنا كل اللوحات تتحدث عن صدام طفولته - بطولته - قيادته الفذة.. صرخت نوريكو في وجهي وقالت بالإنجليزية.. صدام.. صدام.. كل شيء في العراق صدام.. وقبل ان يلتفت مسؤول المركز اغلقت فم «نوريكو» وحمدت الله أن مسؤول المركز لا يتقن الانجليزية!

عدت بعد ذلك إلى غرفتي بفندق الرشيد حزينا مكتئبا.. فتحت التليفزيون فوجدت برنامجا بعنوان «الإيمان والطاغوت» يقدمه المذيع فيصل الياسري ويبرهن فيه على عبقرية القيادة العراقية وخيانة الدول العربية والإسلامية لصدام.. ادرت زر التليفزيون على القناة الثانية او قناة الشباب من دار السلام فوجدت صدام يلقي كلمة في احد المؤتمرات الحزبية عن انتصار ام المعارك.. فتحت جهاز الراديو فوجدت اغنية «ياحبيبنا يا صدام يا ظهير العرب والاكراد.. يا محلى النصر بعون الله» تلفت جانبي على سريري فوجدت ما نشيت صحيفة الجمهورية «اقبال شديد في العالم على اقتناء صور الرئيس القائد صدام حسين وتعليقها في المنازل» اما مانشيت صحيفة الثورة فكان: شخصيات دولية تقول: صدام حسين رمز لكل مواطن عربي شريف وفوجئت بخبر يقول: «القائد يتلقى برقية اعتزاز من الكتاب والمؤلفين العرب والأجانب» ووجدت اسمي يتصدر قائمة اسماء الكتاب!! فتحت الصحيفة فوجدت صفحاتها تتحدث عن عقيدة صدام حسين، الفن عند صدام حسين، نتائج انتصار ام المعارك كما يراها صدام حسين، ولم تختلف صحيفة الثورة عن بقية الصحف العراقية فمانشيتاتها ومضمونها عن صدام!!

قطع حزني وتفكيري مكالمة هاتفية تلقيتها من احد الصحفيين العراقيين من صحيفة الثورة، وبمجرد ان اخبرني انه يريد إجراء حوار صحفي معي لنشره في جريدته تهللت اساريري وفرحت وقلت في نفسي انها فرصة ذهبية لادلو برؤية موضوعية في حرب الخليج.

سالت الصحفي العراقي عن موضوع الحوار فاجاب قائلا: عيني نريد منك الحديث عن شخصية قائد البعث العظيم الرئيس الرمز صدام.. بنبرة حادة رددت عليه قائلا: إنني مريض وملازم الفراش وساغادر الفندق ولا يوجد لدي وقت.. معذرة ووضعت سماعة التليفون.. مزقت الصحف واغلقت الراديو والتليفزيون وسادتني حالة حزن وتفكير طويلة ايقنت خلالها لماذا انهارت جمهورية العراق او عراق القائد والبعث - كما يسمونها - ففي العراق لا يوجد إلا شخص واحد يفكر ويخطط وينفذ ويحاكم وينفق بلايين الدولارات على نزواته وطموحاته ومؤامراته اما الشعب فغير موجود ازدادت حالة حزني وعزمت على الرحيل.

انتهت الرسالة واعتقد انها ليست بحاجة إلى تعليق» - ■